بسم الله الرحمن الرحيم

فلسطين في وجدان
علماء الإسلام

بحث يتضمّن كلمات وفتاوى علماء الفريقين حول فلسطين

إعداد

محمّد الساعدي

المعهد العالي للدراسات التقريبية

سرشناسه	:	ساعدي، محمد، ۱۳۵۳ -
عنوان و نام پديدآور	:	فلسطين في وجدان علماءالاسلام: بحث يتضمن كلمات و فتاوى علماءالفريقين حول فلسطين/اعداد محمد الساعدي.
مشخصات نشر	:	تهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، المعهد العالي للدراسات التقريبية، ۱۴۴۲ ق.= ۲۰۲۰ م.= ۱۳۹۹.
مشخصات ظاهری	:	۲۴۴ ص.
شابک	:	۹۷۸-۹٦٤-۱٦۷-۳۰۷-۱ : ۵۰۰۰۰۰ ریال
وضعیت فهرست نویسی	:	فیپا
یادداشت	:	عربی.
یادداشت	:	کتابنامه: ص. [۲۳۵] - ۲۴۴؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع	:	مجتهدان و علما -- دیدگاه درباره فلسطین
موضوع	:	'Ulama -- Views on Palestine
موضوع	:	فلسطین -- تاریخ -- قرن ۲۰م.
موضوع	:	Palestine -- History -- 20th century
موضوع	:	فلسطین -- سیاست و حکومت -- قرن ۲۰م.
موضوع	:	Palestine -- Politics and government -- 20th century
شناسه افزوده	:	مجمع جهاني تقريب مذاهب اسلامی. مرکز مطالعات و تحقیقات علمی
رده بندی کنگره	:	۷/DS۱۱۹
رده بندی دیویی	:	۹۴۰۴/۹۵۶
شماره کتابشناسی ملی	:	۷۳۶۷۳۹۸

هوية الكتاب

اسم الكتاب: فلسطين في وجدان علماء الإسلام

إعداد: محمّد الساعدي

ردمك: ISBN:٩٧٨-٩٦٤-١٦٧-٣٠٧-١

الطبعة الأولى: ١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م

الكمية: ١٠٠٠ نسخة

السعر: ٥٠٠٠٠٠ ريال

الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - المعهد العالي للدراسات التقريبية

* جميع الحقوق محفوظ للناشر *

فهرس المحتوى

كلمة المعهد العالي **٩**

تقديم **١١**

الفصل الأوّل: فتوى وكلمات علماء أهل السنّة حول فلسطين **١٣**

أوّلاً: السيّد أبو الحسن الندوي ١٥

ثانياً: الشيخ أحمد الريسوني ١٦

ثالثاً: الشيخ أحمد علي الإمام ١٧

رابعاً: الشيخ أحمد عمر هاشم ١٨

خامساً: الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ٢٠

سادساً: الشيخ حسن البنّا ٢٢

سابعاً: الشيخ حسن مأمون ٢٣

ثامناً: الشيخ حسنين محمّد مخلوف ٢٨

تاسعاً: الأستاذ سيّد قطب ٢٩

عاشراً: الشيخ عبدالحليم محمود ٣٠

حادي عشر: الشيخ عبدالمالك غلام رسول ٣٣

ثاني عشر: الشيخ عبدالمجيد سليم ٣٣

ثالث عشر: الشيخ علي محيي الدين القره داغي ٣٩

رابع عشر: الأستاذ عمر التلمساني ٣٩

خامس عشر: الشيخ فتح الله القاضي ٤٠

سادس عشر: الشيخ محمّد أبو زهرة ٤٠

سابع عشر: الدكتور محمّد إقبال اللاهوري..... ٤١
ثامن عشر: الشيخ محمّد الخطيب ٤٨
تاسع عشر: الشيخ محمّد رشيد رضا ٤٩
عشرون: الشيخ محمّد رشيد قبّاني..... ٥٠
حادي وعشرون: الشيخ محمّد سيد طنطاوي ٥١
ثاني وعشرون: الشيخ محمّد عبداللطيف صالح الفرفور ٥٥
ثالث وعشرون: الشيخ محمد عثمان شبير ٥٨
رابع وعشرون: الشيخ محمّد الغزالي ٦٠
خامس وعشرون: الشيخ محمّد الفاتح الكتّاني ٦٤
سادس وعشرون: الشيخ محمّد مأمون الشنّاوي ٦٥
سابع وعشرون: الشيخ محمود شلتوت ٦٨
ثامن وعشرون: الدكتور مصطفى السباعي..... ٧٢
تاسع وعشرون: الشيخ نفيع الله عشيروف..... ٧٤
ثلاثون: الشيخ يوسف القرضاوي ٧٤
الفصل الثاني: فتاوى وكلمات علماء الشيعة حول فلسطين ٧٩
أوّلاً: السيّد أبو القاسم الخوئي..... ٨١
ثانياً: السيّد أحمد الحسني البغدادي..... ٨٨
رابعاً: السيد روح الله الخميني ٩١
خامساً: السيّد عبدالرضا المرعشي الشهرستاني.....١٠٠
سادساً: الشيخ عبدالكريم الزنجاني ١٠٣
سابعاً: السيّد عبدالله الشيرازي ١٠٦
ثامناً: السيّد علي البهبهاني.....١٠٧

تاسعاً: السيّد علي الخامنئي الحسيني.....١٠٧
عاشراً: السيّد علي السيستاني.....١١١
حادي عشر: الشيخ علي كاشف الغطاء.....١١٥
ثاني عشر: السيد عماد الدين البحراني الحائري.....١٢٠
ثالث عشر: السيّد محسن الحكيم.....١٢٢
رابع عشر: السيّد محمّد الحسني البغدادي.....١٢٨
خامس عشر: الشيخ محمّد إبراهيم الكلباسي.....١٢٩
سادس عشر: الشيخ محمّد جواد آل راضي.....١٣٠
سابع عشر: الشيخ محمّد جواد مغنية.....١٣١
ثامن عشر: السيّد محمّد حسين فضل الله.....١٣٩
تاسع عشر: الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء.....١٤١
عشرون: السيّد محمّد سعيد الحكيم.....١٤٨
حادي وعشرون: السيّد محمّد صادق الروحاني.....١٤٩
ثاني وعشرون: السيّد محمّد صادق الصدر.....١٥١
ثالث وعشرون: السيّد محمّد علي الحمّامي.....١٥٢
رابع وعشرون: الشيخ محمّد الفاضل اللنكراني.....١٥٤
خامس وعشرون: الشيخ محمد مهدي شمس الدين.....١٥٤
سادس وعشرون: السيّد محمود الشاهرودي.....١٥٥
سابع وعشرون: السيّد موسى الصدر.....١٥٦
ثامن وعشرون: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.....١٥٨
تاسع وعشرون: الشيخ هادي كاشف الغطاء.....١٥٩
ثلاثون: السيّد هبة الدين الشهرستاني.....١٦٠

الفصل الثالث: نصوص وفتاوى المجامع العلمية الإسلامية حول فلسطين ١٦٣

أوّلاً: فتوى مؤتمر علماء فلسطين الأوّل (سنة ١٩٣٥ م) ١٦٥

ثانياً: فتاوى العلماء بشأن بيع أراض من فلسطين (سنة ١٩٣٧ م) ١٧٤

فتوى علماء نجد ١٧٤

فتوى علماء العراق ١٧٤

فتوى رئيس جمعية العلماء المركزية في الهند ١٧٤

ثالثاً: نداء علماء الأزهر بوجوب الجهاد لإنقاذ فلسطين وحماية المسجد الأقصى (سنة ١٩٤٧ م) ١٧٥

رابعاً: فتاوى مجموعة من علماء الأزهر بوجوب إنقاذ فلسطين (سنة١٩٤٨م) ١٨٠

خامساً: فتوى لجنة الفتوى بالأزهر حول حكم إبرام الصلح مع إسرائيل (سنة ١٩٥٦ م) ١٨٢

سادساً: فتوى علماء المؤتمر الدولي الإسلامي في باكستان حول تحريم الصلح مع اليهود الغاصبين (سنة ١٩٦٨م) ١٨٨

سابعاً: قرارات وتوصيات المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الإسلامية في الأزهر (سنة ١٩٦٨م) ١٩٣

ثامناً: قرارات المؤتمر السابع لمجمع البحوث الإسلامية في الأزهر حول فلسطين (سنة ١٩٧٢ م) ... ١٩٦

تاسعاً: فتوى علماء المسلمين بتحريم التنازل عن أيّ جزءٍ من فلسطين (سنة ١٩٨٨ – ١٩٨٩ م) ١٩٨

عاشراً: بيان حوزة النجف حول جعل القدس عاصمة لإسرائيل (سنة ٢٠١٧م) ٢٠٢

حادي عشر: فتوى علماء اليمن بحرمة التطبيع مع اليهود (سنة ٢٠٢٠ م) ٢٠٣

ثاني عشر: فتوى علماء العالم الإسلامي بحرمة التطبيع مع إسرائيل (سنة ٢٠٢٠ م) ٢٠٥

ثالث عشر: بيان الحوزة العلمية في قم حول التطبيع مع إسرائيل (سنة ٢٠٢٠ م) ٢٢١

فهرس المصادر ٢٣٥

كلمة المعهد العالي

بسم الله الرحمن الرحيم

نرى هذه الأيّام مراسم التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب، وهي تقوم على قدم وساق من قبل بعض الأنظمة متناسية تلك الأنظمة - والتي تبارك وتسعى للتطبيع- الواجب الإسلامي بل الإنساني في الوقوف مع الشعب الفلسطيني ومساندة الحقّ والإنصاف والأخوّة الإسلامية.

إنّ التخاذل الحاصل في القضية الفلسطينية قد مهّدت له أسباب وعلل عديدة على المستوى السياسي والأخلاقي والتربوي، وإنّ الاستخراب (الاستعمار) الغربي قد فتّش عن منابع القوّة الكامنة في قلوب المسلمين ونفوسهم، فوجد أنّ أكبر منابع القوّة والحياة هو «الإيمان»، فحاربوه وسلّطوا على المسلمين عدوّين، كانا أفتك بهم من المغول والتتار على حدّ تعبير العلامة الندوي، وهما: الشدّة وضعف اليقين الذي لا شيء أدعى للضعف والجبن منه، والآخر الذلّ النفسي، حيث صار المسلمون يشعرون بالذلّ والهوان في أعماق قلوبهم ودخائل نفوسهم، ويزدرون كلّ ما يتّصل بهم من دين وتهذيب وأخلاق، ويؤمنون بفضل الأوربيّين في كلّ شيء، ويعتقدون فيهم كلّ خير!

والمشكلة في حقيقتها أنّ المسلمين عموماً والعرب خصوصاً لم يحاولوا - إلا قليلاً - أن يضعوا قضية فلسطين في إطارها الصحيح كقضية إسلامية تتعرّض لحملة دينية يهودية شعواء، فهي عقيدة زاحفة تحتاج أدعى عقيدة لصدّها.. وإنّما بذلوا جهوداً في معالجتها كقضية سياسية بحتة داخلة في نطاق التنافسات الاستعمارية ذات الأبعاد الاقتصادية والسياسية، وقد كتبوا حول هذا النحو كتباً كثيرة، وخطبوا الخطب، وتحدّثوا بإسراف

وسذاجة عن إزالة آثار العدوان، ولم يتحدّثوا عن إزالة أسباب الخذلان معتمدين في حلّ قضية فلسطين على نفس الأساليب التقليدية التي يتلقونها من عدوّهم الغرب الذي حدّد لهم المسار الذي عليهم أن يمشوا فيه، فكلّ ما عملوه «كلام»، وكلّه وقوف عند الأطلال والآثار وبعد عن الجذور والأسباب!

وفي ظلّ الأوضاع الراهنة ينبغي التصدّي بكلّ حزم وهمّة عالية لدعوات التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب، ورأينا هذا من واجبنا وممّا تفرضه قيم الإسلام والإنسانية، فارتأينا إخراج كتاب يتناول فتاوى علماء الإسلام سنّة وشيعة حول القضية الفلسطينية ووجوب دعمها وحرمة التطبيع مع إسرائيل، واخترنا لهذه المهمّة جناب الأستاذ الفاضل محمّد الساعدي، فقام بها خير قيام.. على أنّه بصدد تأليف كتاب آخر كامل حول التطبيع مع إسرائيل وذلك مع ذكر الأدلّة من الكتاب والسنّة وأقوال العلماء سنّة وشيعة (المذاهب الخمسة) على جزئيات حرمة التطبيع وبيع الأراضي الفلسطينية ووجوب الدفاع عن الأرض المقدّسة، أمّا هذا البحث فقد كتب على نحو عجالة من الأمر.

ولا ننسى أن نقدّم شكرنا واحترامنا لسماحة آية الله الشيخ الدكتور شهرياري الأمين العامّ للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، وذلك لتوجيهاته في هذا المجال، فجزاه الله خيراً.

والحمد لله ربّ العالمين.

د. أكبر راشدي نيا

رئيس المعهد العالي للدراسات التقريبية

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ معالجة قضية فلسطين تقوم على الرؤية الإسلامية التي ترى في هذه القضية الكارثة نتيجة لا سبباً وعقاباً إلهياً لمن خان الإسلام وخذل أخوته، وليس أمراً ابتدائياً وقع عفواً أو ابتلاءً محضاً أو ظلماً، ولا سيّما أنّ خطر اليهود الصهاينة لن يقف أبداً عند حدود فلسطين، ولا عند طوائف الشعب الفلسطيني، وإنّما سيمتدّ أدعى العرب وبلادهم كلّها!

إنّ من رأى البلاد العربية عن كثب، وشاهد تذبذب الحكومات العربية في سياستها وضعف إرادتها وخضوعها للدول الكبرى وارتباطها بإشاراتها، ورأى أخلاق الرؤساء والقادة ومن بيده الحلّ والعقد، ورأى إخلادهم أدعى الراحة وإيثارهم اللذّة والمنفعة، ورأى عبث الأدباء والكتّاب بالأسس الدينية والقيم الخلقية والاجتماعية والمقرّرات التاريخية، وتسخيرهم لطاقة الأدب والأقلام لتقويض دعائم الحياة الصالحة والأخلاق الفاضلة، وبعث فوضى فكرية لا معروف فيها ولا منكر، ولا حقّ فيها ولا باطل، وإنّما هي انتهازية وإقليمية، ورأى إحجام بعض العلماء وقادة الدين عن قول الحقّ ونقد الباطل والشهادة بالقسط، ورأى افتتان العامّة والطبقات الكادحة بالملاهي والمعازف والأغاني، والتقاء هذه الطبقات كلّها – وذلك على اختلاف مستوياتها وثقافاتها – على حبّ الحياة وكراهة الموت، وبُعدها عن كلّ مغامرة وإقدام.. رأى ذلك كلّه وتحقّقه وعاشه، لا جرم سوف يجزم بأنّ هذه الشعوب لا تستطيع أن تتحمّل أقلّ صدمة تأتيها من الخارج، ولا تستطيع الدفاع عن دينها وشرفها وكيانها ومقدّساتها.

لا طريق لاستعادة فلسطين إلا بالإسلام، وعندما تنتهي عوامل الهزيمة الأخلاقية والنفسية والفكرية ويعود الإسلام أدعى مكانه في نفوس وفكر وسلوك المسلمين، تنتهي

تلقائياً مصادر الكارثة وتعود فلسطين أدعى العرب والمسلمين.

ونشهد هذه الأيام توطيد العلاقات مع إسرائيل والتطبيع معها من قبل بعض الأنظمة الحاكمة، لذا رأينا لزاماً علينا أن نساهم بإصدار بحث حول فتاوى علماء الإسلام فيما يتعلّق بالقضية الفلسطينية، وقد انتخبنا بعض الفتاوى من علماء السنّة والشيعة وبعض المجامع العلمية والفقهية وعلى نحو السرعة، على أمل أن نشفع هذا البحث بكتاب آخر يتناول التطبيع من وجهة نظر الفقه الإسلامي وبصورة موسّعة عمّا هو عليه الآن في هذا البحث إن شاء الله تعالى.

أرجو أن ينتفع الباحثون من هذا الكتاب، ولا يسعني في خاتمة حديثي إلا أن أتقدّم بالشكر الوافر أدعى سماحة آية الله الدكتور شهرياري الأمين العامّ للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية على إتاحته الفرصة للكتابة حول هذا الموضوع، والشكر موصول أدعى سماحة حجّة الإسلام والمسلمين الدكتور راشدي نيا على حسن تعاونه في هذا المجال.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

محمّد جاسم الساعدي

٥/ صفر/ ١٤٤٢ هـ

الفصل الأوّل:

فتوى وكلمات علماء أهل السنّة

حول فلسطين

أوّلاً: السيّد أبو الحسن الندوي

هذه وثيقة تأييد لقضية فلسطين، خطّها العلامة الندوي[1] بيمينه مؤكداً فيها على تحريم التنازل عن أيّ جزء من فلسطين، ومبدياً موافقته على الفتوى الذي أصدرها علماء العالم الإسلامي بهذا الصدد.

وإليك نصّ هذه الوثيقة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أمّا بعد: فإنّي اطّلعت على فتوى علماء المسلمين بتحريم التنازل عن أيّ جزء من فلسطين، واطّلعت على توقيعات الموقّعين الأفاضل عليه. وأنا بدوري أوافق على هذه الفتوى وأثبت توقيعي عليها بعد الدراسة والاقتناع. ولم أزل معتقداً لما جاء في هذه الفتوى داعياً أدعى ذلك في كتاباتي وخطاباتي، والله الموفق للصواب.

أبو الحسن علي الحسني الندوي

أمين ندوة العلماء العام – لكنهو – الهند[2].

---

١. أبوالحسن الندوي الحسني: مفكّر إسلامي معروف. ولد سنة ١٩١٤ م في «رائن بريلي» بالهند، والتحق بجماعة «لكنهو» قسم آداب اللغة العربية، وتأثّر بأفكار: الدكتور إقبال اللاهوري، والشيخ عبدالرحمان المباركفوري، والشيخ حيدر حسن خان، وغيرهم. ومن بعد الجامعة التحق بندوة العلماء ليلاقي كبار علماء الهند، وهو شاعر وخطيب وداعية وكاتب من الطراز الأوّل. أنشأ رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وأسّس جمعية التبشير بالإسلام بين الهندوس، وكان رئيساً لمجلس الأحوال الشخصية لمسلمي الهند. توفّي في «لكنهو» سنة ١٩٩٩ م تاركاً الكثير من المؤلّفات، منها: المسلمون وقضية فلسطين، رحلات ومذكّرات، الصراع بين الإسلام والمادّية. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ١٣١-١٣٢).

٢. أبوالحسن الندوي للغوري: ٤٨٧.

ثانياً: الشيخ أحمد الريسوني

قال رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الدكتور أحمد الريسوني[١]: إن العلماء الداعمين للتطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، يقومون بذلك من منطلق «وظيفتهم»، وليس من باب واجبهم الشرعي.

وفي تصريحات له على صحيفة الشروق الجزائرية، قال: «إن العلماء الداعمين للتطبيع ينفذون أهواء وإرادة ولي الأمر، وولي النعمة، وصاحب الصولة».

وأدان الريسوني الدور الإماراتي في المنطقة، وقال: إن التطبيع مع إسرائيل يخرج الأخيرة من الوضعية الخانقة التي تعيشها داخل محيطها.

وعن موقف الشريعة من التطبيع، قال الريسوني: إنه حرام، ومرفوض تماماً، شرعياً وإنسانياً، وأخلاقياً.

في وقت سابق، دعا الريسوني الشعوب العربية والإسلامية إلى مقاومة التطبيع مع الاحتلال، ومجابهته بسلاح الرفض، مشيراً إلى أن التطبيع «ركون للظالمين».

وأضاف الريسوني، في كلمة مصورة، وجهها للأمة أن «الكيان الصهيوني، الذي زُرع غصباً وظلماً وقهراً في ديار المسلمين، يعتبر أن من أكبر مشاكله التي لم يجد لها حلاً، ويحلم أن يحلها ويتجاوزها، هي تطبيعه مع الدول العربية والإسلامية».

---

١. أحمد الريسوني: من الأساتذة المغربيّين المرموقين، ورئيس الاتّحاد العالمي لعلماء الإسلام. ولد سنة ١٩٥٣ م بمدينة القصر الكبير بالمغرب، وحصل على الإجازة في الشريعة من جامعة القرويّين بفاس سنة ١٩٧٨ م، وعلى الماجستير من جامعة محمّد الخامس بالرباط سنة ١٩٨٩ م، وعلى دكتوراه الدولة سنة ١٩٩٢ م. وهو خبير أوّل لدى مجمع الفقه الإسلامي بجدّة، ومستشار أكاديمي لدى المعهد العالمي للفكر الإسلامي. من مؤلّفاته: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، مدخل إلى مقاصد الشريعة، الوقف الإسلامي. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ١٥٣-١٥٤).

وأضاف في حساب الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين على تويتر: «التطبيع بمعنى أن يجد الترحيب والتكريم والتعاون والتحالف، وأن تُفتح له الأبواب الاقتصادية والإعلامية والثقافية والسياحية، وأن يعيش في راحة في وسط من اغتصب أرضهم ووطنهم وشردهم وشرد إخوانهم»[١].

ثالثاً: الشيخ أحمد علي الإمام

قال د. الشيخ أحمد علي الإمام[٢]:

«ندعو مجامع الفقه الإسلامي كافّة ومؤسّسات الدعوة والعلماء والمفكرين والإعلاميّين في الأمّة الإسلامية أن يقوموا بواجب التوعية وبثّ روح الجهاد لتحرير المسجد الأقصى وأرض الإسلام فلسطين»[٣].

كما قال: «الدفاع عن المسجد الأقصى وما حوله من أرض فلسطين واجب شرعي لا يجوز التساهل فيه بحال. وإنّه واجب مقدّس لا يقع وجوبه على الفلسطينيّين وحدهم، بل يجب على عموم المسلمين، ولا يسقط عن الأمّة إلّا بقيام من يستكفى بهم

---

١. راجع الموقع الألكتروني للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

٢. أحمد علي الإمام: عالم دين سوداني. ولد بمدينة «دنقلا» بشمال السودان سنة ١٩٤٥ م، وتخرّج من جامعة أمّ درمان الإسلامية سنة ١٩٧٤ م، وحصل على درجة الدكتوراه في علوم القرآن من جامعة أدنبرة ببريطانيا. عمل مديراً للمركز الإسلامي بأدنبرة، ورئيساً لاتّحاد طلاب الدراسات العليا في الجامعة (أدنبرة)، ومديراً لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في السودان، وأميناً عامّاً لهيئة علماء السودان، ورئيساً لمجمع الفقه الإسلامي السوداني. توفّي في الخرطوم سنة ٢٠١٢ م تاركاً عدّة مؤلّفات، منها: نظرات معاصرة في فقه الجهاد، أهل الذكر وساحات الجهاد، المرشد للجهاد. (الموسوعة الحرّة).

٣. المسجد الأقصى للساعدي: ٤٦١.

لردّ العدوان وتحرير البلدان».

قرارات مجمع الفقه الإسلامي الخرطوم - قرار رقم ٣ (٢١/ ٢١)

مجلّة مجمع الفقه الإسلامي/ العدد الأوّل ١٤٢٢ هـ[١]

رابعاً: الشيخ أحمد عمر هاشم

«الجهاد فرض للدفاع عن القدس وكلّ وطن إسلامي»

الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم[٢]

رئيس جامعة الأزهر الشريف سابقاً

كتب فضيلته[٣]:

«إن القدس مسرى خاتم الأنبياء، وبوابة الأرض إلى السماء، وأولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، ولكن تعرض للعدوان والتخريب، فلماذا؟ وهو الموطن الإسلامي، ولولا الصفة الإسلامية للقدس وفلسطين ما كانت لتعاني كل هذه المعاناة: ﴿**وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللهِ**﴾[٤].

---

١. المصدر السابق:٤٦٢ .

٢. هو الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم، ولد في ٦/ ٢/ ١٩٤١ ميلادي، تخرج في كلية أصول الدين جامعة الأزهر الشريف عام ١٩٦١ ميلادي، وحصل على الإجازة العالمية عام ١٩٦٧ ميلادي، ثم عُين معيدًا بقسم الحديث بكلية أصول الدين، حصل على درجة الماجستير في الحديث وعلومه عام ١٩٦٩ ميلادي، ثمّ حصل على درجة الدكتوراه في نفس تخصصه، وأصبح أستاذ الحديث وعلومه عام ١٩٨٣ ميلادي، ثمّ عُين عميداً لكلية أصول الدين بالزقازيق عام ١٩٨٧ ميلادي، وفي عام ١٩٩٥ ميلادي شغل منصب رئيس جامعة الأزهر. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ١٦٧-١٦٨).

٣. مجلة الأزهر: الجزء الخامس، السنة التاسعة والستون، جمادى الأولى ١٤١٧هـ، (ص ٦٧٨ – ٦٨٥).

٤. سورة البروج ٨٥: ٨.

ألكونها مسلمة تحتل وتكثر المستوطنات اليهودية بها يوماً بعد يوم؟! ولكون شعبها مسلم يضطهد ويشرد ويتعرض للإبادة والتفكيك؟! هل أصبحت هذه سمة البلاد والشعوب الذين يتعرضون لتهاون النظام العالمي؟!

فنرى أمثال هذه المعاناة في البوسنة والهرسك والشيشان!!

أقول: إن الجهاد فرض عين في الدفاع عن القدس، كما أنّه فرض عين في الدفاع عن البوسنة والهرسك والشيشان وكل وطن إسلامي على ظهر الأرض.

وفرضية الجهاد للدفاع عن الأوطان ليست مقصورة على ساكني هذه الأوطان المسلوبة أو المنهوبة فحسب، بل إن فرضية الجهاد على جميع المسلمين في كل الأرض، ومن هنا فإن كل معونة جهاد، والحكم الشرعي الذي قرره الفقه الإسلامي أن أعداء الإسلام إذا دخلوا بلداً يقيم فيه المسلمون فيجب الخروج لقتالهم ولا يجوز لأحد أن يتخلى عن هذا الواجب، قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ**﴾[1]، وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتنم فانفروا»[2].

فإذا نادى الواجب المسلمين، لتحرير أوطانهم ودفع العدوان عنها، واسترداد الحقّ، فإنه يجب عليهم أن يهبوا لتلبية هذا النداء وألّا يتثاقلوا، قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ**﴾[3].

---

١. سورة التوبة ٩: ١٢٣.

٢. أخرجه البخاري ٢٧٨٣ من حديث ابن عباس، ومسلم ١٨٦٤ من حديث عائشة.

٣. سورة التوبة ٩: ٣٨.

وفي سبيل إقرار الحياة الآمنة المستقرة، ونشر الإسلام في ربوع الأمة يجب علينا ألا نتفرق ولا نختلف، بل نتوحد فلا نتنازع: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُواْ**﴾[١].

والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل»[٢].

خامساً: الشيخ جاد الحق علي جاد الحق

«حماية الأقصى والقدس مسؤولية كلّ المسلمين اليوم»

فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق[٣] رحمه الله

شيخ الأزهر الشريف ومفتي الديار المصرية سابقاً

قال فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق رحمه الله[٤]:

«إن على قادة الأمة الإسلامية وولاة الأمر فيها أن يكثفوا جهودهم للوقوف صفّاً واحدة، وأن يرتفعوا فوق الخلاف والاختلاف، وأن يثقوا أن ما يحصلون عليه من وحدتهم يفوق أية مكاسب أخرى.

إن العالم الذي يحارب العنصرية يجب أن يعلم أن المسلمين – وهم جزء كبير وخطير

---

١. سورة آل عمران ٣: ١٠٣.

٢. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ١٢٦ – ١٢٩.

٣. جاد الحقّ علي جاد الحقّ: أحد شيوخ الأزهر المعروفين ومفتي الديار المصرية. ولد بالدقهلية (مصر) سنة ١٩١٧ م، والتحق بالمعهد الأحمدي بطنطا، وحصل على الشهادة العالية من كلّية الشريعة العالمية مع الإجازة في القضاء سنة ١٩٤٥ م، ثمّ نصّب قاضياً شرعياً، فمفتشاً قضائياً، فمستشاراً بالمحاكم الشرعية، ثمّ كان مفتياً للديار المصرية سنة ١٩٧٨ م، ثمّ وزيراً للأوقاف سنة ١٩٨٢ م، فشيخاً للأزهر، ورئيساً للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة. من مصنّفاته: قدسية الحرمين الشريفين، الطفولة في ظلّ الشريعة الإسلامية، من أحكام القرآن وعلومه. توفّي عام ١٩٩٦ م. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٢٤٧-٢٤٨).

٤. مجلة منبر الإسلام: السنة الخامسة والخمسون، العدد السابع، رجب ١٤١٧ هـ.

في كيانه – يتعرضون اليوم لنوع من الاضطهاد العنصري والعقائدي تسانده بعض القوى الطاغية والباغية، وإذا كانوا حقّاً يبتغون تساوي الشعوب فليعلموا أن القدس ومسجدها وأهلها العرب يتعرضون لاضطهاد لا يقل شناعة وقبحاً عما تعرض له اليهود في أوربا على يد النازية بل إنه أشنع من كل اضطهاد سابق.

أيها العرب، أيها المسلمون، إن أحداً غيركم لن يسترد لكم المسجد الأقصى ويفك أسره، فتساندوا، وتحابوا وتقاربوا؛ هل نسيتم أن رسول الله ﷺ شبهكم بالجسد الواحد؟!

يا قوم، أجيبوا داعي الله وانصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ويشف صدور قوم مؤمنين.

والله يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين.

أيها المسلمون، قولوا لأجيالكم حُسناً، ووضحوا لهم معالم الطريق حتّى يتابعوا للحصول على حقوقهم واسترداد مسجدهم الأقصى وقدسهم المبارك، بل وسائر بلاد المسلمين التي ما تزال تناضل لصون ذاتها والخلاص من أعدائها: ﴿**وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾[1].

أيها المسلمون، إنكم أهل نجدة وشهامة وأهل عزة وكرامة: ﴿**وَلِلهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾[2]، فاستعينوا بالله وأجمعوا أمركم ورأيكم ولا تختلفوا؛ فقد جرَّت الخلافات على الأمة الإسلامية في ماضيها المآسي التي ضاعت بسببها الأوطان وتمزق الكيان، ونجح الأعداء في تفريق الصفوف وإذكاء الفتن ما ظهر منها وما بطن.

أيها المسلمون، استمعوا لنداء الله في كتابه: ﴿**انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ**

---

١. سورة الحج ٢٢: ٤٠.

٢. سورة المنافقون ٦٣: ٨.

وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[١]...»[٢].

سادساً: الشيخ حسن البنّا

لقد كانت فلسطين وقضاياها دائماً من القضايا المحورية في الفكر السياسي والنضالي لحسن البنّا[٣] والإخوان المسلمين، وكان الكفاح ضدّ بريطانيا والصهاينة في فكر المرشد للإخوان المسلمين يشكل جانباً مهمّاً من الكفاح لبلوغ تشكيل الدولة الإسلامية ووحدة الأمّة الإسلامية. وفيما يتعلّق بالحرب بين الصهاينة والعرب في فلسطين، وحادث تقسيم فلسطين، وتأسيس الكيان الإسرائيلي الغاصب في عام ١٩٤٨ م، وضع البنّا - وذلك باعتباره المجاهد المقاوم وزعيم الإخوان المسلمين - كلّ الإمكانات والطاقات الموجودة لمنظّمته في خدمة تحرير فلسطين، ولم يألو عن أيّ جهد نحو تعبئة المسلمين والمجاهدين العرب في هذا الجانب، وأخيراً ضحّى بنفسه في هذا السبيل المقدس.

وكان نضال الإخوان المسلمين وقيادتهم ضدّ الاستعمار البريطاني وحضور الإخوان المسلمين في جبهات الحرب للفلسطينيين ضدّ الصهاينة في عام ١٩٤٨ م، كان سبباً أساسياً

---

١. سورة التوبة ٩: ٤١.

٢. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ٩٠ – ٩٢.

٣. حسن البنّا الساعاتي: المرشد العامّ لجماعة الإخوان المسلمين ومؤسّسها في مصر. ولد عام ١٩٠٦ م بمحافظة «البحيرة»، والتحق بمدرسة المعلّمين بدمنهور، وأسّس جمعية الأخلاق الأدبية وجمعية منع المحرّمات وجمعية الحصافية الخيرية، والتحق عام ١٩٢٣ م بدار العلوم في القاهرة، وتخرّج منها سنة ١٩٢٧ م، وكان ترتيبه الأوّل، وساهم في تحرير صحيفة الفتح الإسلامية، وأصدر صحيفة النذير، وأنشأ معهد حرّاء الإسلامي ومعهد أمّهات المؤمنين، وأسّس جماعة الإخوان المسلمين سنة ١٩٢٨ م. اغتيل سنة ١٩٤٩ م من قبل الحكومة المصرية. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٢٨٨– ٢٩٣).

في إصدار الأمر بحلّ جماعة الإخوان المسلمين واغتيال حسن البنّا، وكما تشير الملفات الموجودة والكتب والوثائق المنشورة أنّه قد تمّ ذلك وبموافقة من البلاط الملكي المصري الفاسد آنذاك[١].

سابعاً: الشيخ حسن مأمون

«حكم الصلح مع اليهود والمعاهدات مع الدولة المعادية»

فضيلة الشيخ حسن مأمون رحمه الله[٢].

مفتي الديار المصرية سابقاً

سُئل فضيلة الشيخ حسن مأمون رحمه الله: ما بيان الحكم الشرعي في الصلح مع دولة اليهود المحتلة؟ وفي المخالفات مع الدول الاستعمارية والأجنبية المعادية للمسلمين والعرب والمؤيدة لليهود في عدوانهم؟

فأجاب رحمه الله قائلاً[٣]:

«يظهر من السؤال أن فلسطين أرض فتحها المسلمون وأقاموا فيها زمناً طويلاً، فصارت جزءاً من البلاد الإسلامية، أغلب أهلها مسلمون، وتقيم معهم أقلية من الديانات؛ فصارت دار إسلام تجري عليها أحكامها، وأن اليهود اقتطعوا جزءاً من أرض فلسطين وأقاموا فيه

---

١. في سبيل الوحدة والتقريب: ٢٥٥.

٢. الشيخ حسن مأمون: من مواليد عام ١٨٩٤ ميلادي بالقاهرة، وظل يعمل في مناصب القضاء بمصر والسودان خمسة وأربعين عاماً، وفي عام ١٩٤١ ميلادي عُيّن قاضياً لقضاة السودان، وظل في منصبه ست سنوات عاد بعدها إلى القاهرة رئيساً لمحكمة مصر الابتدائية الشرعية، ثمّ عضواً في المحكمة الشرعية العليا، ثمّ نائباً لها، ثمّ رئيساً، وفي عام ١٩٥٥ ميلادي عين مفتياً للديار المصرية خلفاً لصاحب الفضيلة الشيخ حسنين مخلوف. (موسوعة طبقات الفقهاء ١٤: ٢٠١-٢٠٣).

٣. فتاوي دار الإفتاء المصرية، فتوى بتاريخ: جمادى الأولى ١٣٧٥ هجري – ٨ يناير ١٩٥٦ ميلادي.

حكومة لهم غير إسلامية وأجلوا عن هذا الجزء أكثر أهله من المسلمين.

ولأجل أن نعرف حكم الشريعة الإسلامية في الصلح مع اليهود في فلسطين المحتلة دون نظر إلى الناحية السياسية يجب أن نعرف حكم هجوم العدو على أي بلد من بلاد المسلمين هل هو جائز أو غير جائز؟ وإذا كان غير جائز فما الذي يجب على المسلمين عمله إزاء هذا العدوان؟

إن هجوم العدو على بلد إسلامي لا تجيزه الشريعة الإسلامية مهما كانت بواعثه وأسبابه؛ فدار الإسلام يجب أن تبقى بيد أهلها ولا يجوز أن يعتدي عليها أي معتد، وأما ما يجب على المسلمين في حالة العدوان على أي بلد إسلامي فلا خلاف بين المسلمين في أن جهاد العدو بالقوة في هذه الحالة فرض عين على أهلها.

يقول صاحب المغني: «يتعين الجهاد في ثلاثة:

الأول: إذا التقى الزحفان وتقابل الصفان.

الثاني: إذا نزل الكفار ببلد تعين على أهله قتالهم ودفعهم.

الثالث: إذا استنفر الإمام قوماً لزمهم النفير»[1].

ولهذا أوجب الله على المسلمين أن يكونوا مستعدين لدفع أي اعتداء يمكن أن يقع على بلدهم؛ قال الله تعالى: ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ**﴾[2].

فالاستعداد للحرب الدفاعية واجب على كل حكومة إسلامية ضدّ كل من يعتدي عليهم لدينهم، وضدّ كل من يطمع في بلادهم، فإنهم بغير هذا الاستعداد يكونوا أمة

---

١. المغني ١٠: ٣٦٥–٣٦٦.

٢. سورة الأنفال ٨: ٦٠.

ضعيفة يسهل على الغير الاعتداء عليها.

والخلاف بين العلماء في بقاء الجهاد أو عدم بقائه وفي أنّه فرض عين أو فرض كفاية إنّما هو في غير حالة الاعتداء على أي بلد إسلامي، أما إذا حصل الاعتداء فعلاً على أي بلد إسلامي فإن الجهاد يكون فرض عين على أهلها.

وقد بحث موضوع الجهاد الحافظ ابن حجر وانتهى إلى أن الجهاد فرض كفاية على المشهور، إلا أن تدعو الحاجة إليه كأن يدهم العدو، وإلى أن التحقيق أن جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم إما بيده وإما بلسانه وإما بماله وإما بقلبه[١].

وعلى ضوء هذه الأحكام يُحكم على ما فعله اليهود في فلسطين بأنه اعتداء على بلد إسلامي يتعين على أهله أن يردّوا هذا الاعتداء بالقوة حتّى يجلوهم عن بلدهم ويعيدوها إلى حظيرة البلاد الإسلامية، وهو فرض عين على كل منهم، وليس فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين.

ولما كانت البلاد الإسلامية تعتبر كلّها داراً لكل مسلم فإن فرضية الجهاد في حالة الاعتداء تكون واقعة على أهلها أولاً، وعلى غيرهم من المسلمين المقيمين في بلاد إسلامية أُخرى ثانياً.

لأنّهم وإن لم يعتد على بلادهم مباشرة، إلا أن الاعتداء قد وقع عليهم بالاعتداء على بلد إسلامي هو جزء من البلاد الإسلامية.

وبعد أن عرفنا حكم الشريعة في الاعتداء على بلد إسلامي يمكننا أن نعرف حكم الشريعة في الصلح مع المعتدي هل هو جائز أو غير جائز؟

والجواب: أن الصلح إذا كان على أساس رد الجزء الذي اعتُدي عليه إلى أهله كان صلحاً جائزاً، وإن كان على إقرار الاعتداء وتثبيته فإنه يكون صلحاً باطلاً؛ لأن-ه إقرار

---

١. فتح الباري ٦: ٢٨.

لاعتداء باطل، وما يترتب على الباطل يكون باطلاً مثله.

وقد أجاز الفقهاء الموادعة مدة معينة مع أهل دار الحرب أو مع فريق منهم إذا كان فيها مصلحة للمسلمين؛ لقوله تعالى: ﴿**وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ**﴾[1]، وقالوا: إن الآية وإن كانت مطلقة لكن إجماع الفقهاء على تقييدها برؤية مصلحة للمسلمين في ذلك بآية أُخرى هي قوله تعالى: ﴿**فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ**﴾[2]، فأما إذا لم يكن في الموادعة مصلحة فلا تجوز بالإجماع.

ونحن نرى أن الصلح على أن تبقى البلاد التي سلبها اليهود من فلسطين تحت أيديهم وعلى عدم إعادة أهلها إليها لا يحقق إلا مصلحتهم، وليس فيه مصلحة للمسلمين، ولذلك لا نجيزه من الوجهة الشرعية إلا بشروط وقيود تُحقق مصلحة المسلمين.

والجواب عن السؤال الثاني: أن الأحلاف والمعاهدات التي يعقدها المسلمون مع دول أخرى غير إسلامية جائزة من الناحية الشرعية إذا كانت في مصلحة المسلمين، أما إذا كانت لتأييد دولة معتدية على بلد إسلامي – كاليهود المعتدين على فلسطين – فإنه يكون تقوية لجانب المعتدي يستفيد منه هذا الجانب في الاستمرار في اعتدائه، وربّما في التوسع فيه أيضاً، وذلك غير جائز شرعاً. ونفضل على هذه الأحلاف أن يتعاون المسلمون على رد أي اعتداء يقع على بلادهم، وأن يعقدوا فيما بينهم عهوداً وأحلافاً تظهرهم قولاً وعملاً يداً واحدة تبطش بكل من تحدّثه نفسه بأن يهاجم أي بلد إسلامي.

وإذا أضيف إلى هذه العهود والمواثيق التي لا يراد منها الاعتداء على أحد وإنّما يراد منها منع الاعتداء السعيُ الحثيث بكل وسيلة ممكنة في شراء الأسلحة من جميع الجهات التي

---

١. سورة الأنفال ٨: ٦١.

٢. سورة محمّد ٤٧: ٣٥.

تصنع الأسلحة والمبادرة بصنع الأسلحة في بلادهم لتقوية الجيوش الإسلامية المتحالفة فإن ذلك كله يكون أمراً واجباً وضرورياً لضمان السلام الذي يسعى إليه المسلم ويتمناه لبلده ولسائر البلاد الإسلامية بل ولغيرها من البلاد غير الإسلامية.

ويظهر أن لليهود موقفاً خاصّاً؛ فلم يعقدوا مع أهل فلسطين ولا أية حكومة إسلامية صلحاً ولم تجل بعد عن الأرض المحتلة وهي موجودة بحكم سياسي، وهو الهدنة التي فرضتها الدولة على الفريقين، ونزلت على حكمها الحكومات الإسلامية إلى أن يجدوا حلّاً عادلاً للمسألة، ولم يرض بها اليهود ونقضوها باعتداءاتهم المتكررة التي لم تُعد تخفى على أحد.

ولك ما فعله المسلمون واعتبره اليهود اعتداءً على حقوقهم هو محاصرتهم ومنع السلاح والذخيرة التي تمر ببلادهم عنهم.

ولأجل أن نعرف حكم الشريعة في هذه المسألة نذكر أن ما يرسل إلى أهل الحرب نوعان:

النوع الأول: السلاح وما هو في حكمه.

الثاني: الطعام ونحوه.

وقد منع الفقهاء أن يرسل إليهم عن طريق بيع السلاح ؛ لأن فيه تقويتهم على قتال المسلمين، وكذا الكراع والحديد والخشب وكل ما يستفاد به في صنع الأسلحة سواء حصل ذلك بل الموادعة أو بعدها، لأنها على شرف النقض والانقضاء، فكانوا حرباً علينا، ولا شكّ أن حال اليهود أقل شأناً من حال من وادعهم المسلمون مدة معينة على ترك القتال، وعلى فرض تسمية الهدنة موادعة فقد نقضها اليهود باعتداءاتهم، ونقض الموادعة من جانب يبطلها ويحل الجانب الآخر منها.

وأما النوع الثاني فقد قالوا: إن القياس يقضي في الطعام والثوب ونحوهما بمنعها عنهم، إلا أنا عرفنا بالنص حكمه، وهو أنّه ﷺ أمر ثمامة أن يمير أهل مكة وهم حرب عليه، وقد ورد

النصّ فيمن تربطه بالنبي ﷺ صلة الرحم، ولذلك أجابهم إلى طلبهم بعد أن ساءت حالتهم[١].

وليس هذا حال اليهود في فلسطين، ولذلك نختار عدم جواز إرسال أي شيء إليهم أخذاً بالقياس، فإن إرسال غير الأسلحة إليهم يقويهم ويغريهم على التشبث بموقفهم الذي لا تبرره الشريعة، والله تعالى أعلم»[٢].

ثامناً: الشيخ حسنين محمّد مخلوف

«وجوب استنقاذ فلسطين بالنفس والمال»

فضيلة الشيخ حسنين محمّد مخلوف رحمه الله[٣]

مفتي الديار المصرية سابقاً

قال رحمه الله[٤]:

«الجهاد بالنفس أو المال لإنقاذ فلسطين واجب شرعاً على القادرين من أهلها أهل

---

١. انظر البحر الرائق ٥: ١٣٥.

٢. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ٦٥ – ٧٣. وراجع حقّ العودة: ٧٤ – ٧٨.

٣. هو: فضيلة الشيخ حسنين محمّد مخلوف العدوي، ولد بالقاهرة يوم السبت ٦ مايو سنة ١٨٩٠ ميلادي، وحفظ القرآن الكريم بصحن الأزهر، التحق بالأزهر وهو في الحادية عشرة من عمره، وتلقى دروسه في مختلف العلوم على كبار الشيوخ، وكان منهم والده الشيخ محمّد حسنين مخلوف العدوي وغيره كثير، ثمّ حصل على شهادة العالمية سنة ١٩١٤ ميلادي، وعُين قاضياً بالمحاكم الشرعية سنة ١٩١٦ ميلادي، وعُين عضواً بجماعة كبار العلماء بالأزهر سنة ١٩٤٨ ميلادي، وعمل مفتياً للديار المصرية في الفترة من ٣ ربيع الأول سنة ١٣٦٥ هجري، الموافق ٥ من يناير سنة ١٩٤٦ ميلادي، وحتّى ٢٠ رجب سنة ١٣٦٩ هـ، الموافق ٧ من مايو سنة ١٩٥٠ ميلادي، وأعيد مفتياً للديار مرة ثانية في مارس سنة ١٩٥٢ ميلادي، وحتّى ديسمبر سنة ١٩٥٤ ميلادي، وبعدها عمل رئيساً للجنة الفتوى بالأزهر الشريف مدة طويلة، وتوفي في إبريل سنة ١٩٩٠ ميلادي. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٣٣٩-٣٤١).

٤. فتاوي خطيرة لشيخ الأزهر وكبار العلماء في وجوب الجهاد الديني: ٧ – ٨، فتوى بتاريخ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧ هجري، الموافق إبريل سنة ١٩٤٨ ميلادي.

الدول الإسلامية التي تحاول الصهيونية اليهودية بقوة السلاح إقامة دولة يهودية بقطر من أعز أقطارها الإسلامية العربية وهو فلسطين، لا لتملكها فحسب بل للسيطرة على دول الإسلام كافة والقضاء على عروبتها وحضارتها الإسلامية، ومن نكص عن القيام بهذا الواجب مع الاستطاعة أو خذل عنه كان آثماً»[1].

تاسعاً: الأستاذ سيّد قطب

كان سيّد قطب[2] كثيراً ما يتحدّث عن خطر اليهود والصهيونية، ويحذّر الأمّة الإسلامية من هذا الخطر. وقبل استشهاده بأيّام قلائل أكد لأحد أصدقائه قائلاً: «إنّ اليهود يعدّون العدّة للسيطرة على العالم بأكمله. وعلى شعوب العالم والمسلمين خاصّة أن ينتبهوا لذلك جيّداً».

ويكنّ سيّد قطب حسّاسية شديدة إزاء اليهود والحركة الصهيونية، حيث يرى أنّ هذه الحركة هي العامل الذي أدّى أدعى انحطاط وتخلّف المجتمعات الإسلاميّة.

حول هذه النقطة يرى الكاتب محمّد خليفة التونسي أنّ كلّ دعوة تنأى عن الأخلاق وتدعو أدعى الإباحية والفحشاء والربا والحرب، فإنّ اليهود من ورائها.

فمثلاً: كارل ماركس - والذي أضرّ بالأخلاق والأديان من خلال المذهب الشيوعي الذي أبدعه - كان يهودياً، وكذلك كان دوركايم الذي هدم كيان الأسرة وقضى على

---

١. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ٥٨ – ٥٩.

٢. سيّد قطب الشاذلي: مفكّر إسلامي معروف. ولد سنة ١٩٠٦ م في أسيوط المصرية، وتخرّج بكلّية دار العلوم بالقاهرة سنة ١٩٣٤ م، وعمل في جريدة الأهرام ومجلّتي الرسالة والثقافة، وأوفد لمدّة ثلاث سنوات في بعثة لدراسة برامج التعليم في أمريكا، وانضمّ إلى حركة الإخوان المسلمين، فترأس قسم نشر الدعوة، وتولّى تحرير جريدتهم، واتّهم عام ١٩٦٥ م بمحاولة قلب نظام الحكم، فصدر الأمر بإعدامه، فأعدم سنة ١٩٦٦ م. من تصانيفه: في ظلال القرآن، المستقبل لهذا الدين، معالم في الطريق. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٤٥٧-٤٦٢).

الفضيلة والأخلاق من خلال ما أسماه بعلم الاجتماع، وسارتر اليهودي أو نصف اليهودي الذي روّج لحيوانية الفرد عبر مذهبه الوجودي، وفرويد هو الآخر اليهودي الذي جعل من الغريزة الجنسية المبدأ الأساس والملهم لكلّ إحساس ديني فنّي أسري.

ليس من الصدفة أنّ الكثير من المستشرقين وخبراء الفنّ والرياضة والمخرجين والكتّاب هم من اليهود، أو ممّن تأثّروا بالفكر اليهودي، أو كانوا ممّن يتكتّم على يهوديته.

ويرى سيّد قطب أنّ الحركة الصهيونية ترمي أدعى تضعيف عامل العقيدة الإسلامية عند المسلمين، وهذا ما يمكن استكشافه من خلال كتب وأعمال وخطابات رموز هذه الحركة.

وإلى جانب ذلك يسعى الصهاينة أدعى محو الأخلاق في المجتمع الإسلامي، وأن لا يكون الإسلام هو مصدر التشريع في المجتمعات الإسلامية[1].

عاشراً: الشيخ عبدالحليم محمود

«إجلاء اليهود عن فلسطين واجب مقدّس وفريضة»

فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود رحمه الله[2]

شيخ الأزهر الشريف سابقاً

سئل رحمه الله : هل الدفاع عن المسجد الأقصى وتطهيره من العدوان وحفظه خاصّ بقوم

---

١. سيّد قطب آية الجهاد: ٨٢-٨٣.

٢. وُلد الشيخ عبد الحليم محمود في قرية أبي أحمد من ضواحي مدينة بلبيس بمحافظة الشرقية بمصر في الثاني من جمادى الأولى سنة ١٣٢٨، ونشأ في أسرة كريمة مشهورة بالصلاح والتقوى، التحق بالأزهر وحصل على الشهادة العالمية سنة ١٩٣٢ ميلادي، وتولى أمانة مجمع البحوث الإسلامية، ثمّ تولى وزارة الأوقاف، وصدر قرارٌ بتعيينه شيخاً للأزهر في ٢٢ من صفر ١٣٩٣ هـ، وتوفي في صبيحة يوم الثلاثاء الموافق ١٥ من ذي القعدة ١٣٩٧هـ. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٥٥٩-٥٦٢).

دون قوم أو فرض على كل مؤمن بالله وقرآنه ورسوله؟

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ قائلاً[١]:

«قال الله تعالى: ﴿**قَاتِلُواْ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾[٢]، فنشر كلمة التوحيد عامة والدفاع عن الإسلام كذلك وإجلاء الكافرين عن كل بقعة احتلوها من أرض المسلمين عامة وإجلاء اليهود عن المسجد الأقصى وعن كل ما احتلوه من بلاد المسلمين واجب مقدس وفريضة مفروضة على كل مسلم.

وعلى كل مسلم أن يستعد لأداء هذا الواجب، وألا ينتظر دفاع غيره ممّن لا يدينون بدينه عنه؛ لأن الكفر ملة واحدة، ولن تمد دولة ما لا تدين بدين الإسلام يدها للمسلمين مدافِعة معهم عن أوطانهم إلا إذا كان لها في ذلك العمل مصلحة تعود عليها.

لهذا نرى أن الدفاع عن المسجد الأقصى واجب المسلمين وحدهم؛ ليستردوا أرضهم ويطهروا المسجد الأقصى وغيره من رجس عدوهم»[٣].

«من يتخلّف عن جهاد اليهود فهو غير مؤمن»

وسُئل فضيلته في موضع آخر: هل الحرب القائمة بين العرب والإسرائيليين حرب جهاد أو هي دفاع عن النفس ؟

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ[٤]:

«إن الحرب بين العرب والإسرائيليين هي جهاد، وهي في الوقت نفسه دفاع عن

---

١. فتاوى الشيخ عبد الحليم محمود ٢: ١١١.

٢. سورة التوبة ٩: ٢٩.

٣. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ٧٤-٧٥.

٤. فتاوى الشيخ عبد الحليم محمود ٢: ١١٣.

النفس، ومن مات فيها فهو شهيد، ولا نجد في التاريخ جهاداً يشبه تماماً الجهاد الإسلامي الأول أكثر من هذه الحرب القائمة.

وإذا تدبرنا الأسباب الأولى التي أذنت بالجهاد الإسلامي في أول الأمر نجد أن الآيات التي ذكرتها الآيات الشريفة هي نفس الأسباب التي أدت إلى هذه الحرب، يقول الله تعالى: **﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ﴾**[1].

وعرب فلسطين أخرجوا من ديارهم بغير حق، وشتتوا وشردوا، ومن بقي فيها الآن من العرب ينكل بهم ويعذبون في صورة لا إنسانية ولا رحمة ويهانون بكل أنوع المهانة، والواجب على جميع الدولة الإسلامية الآن أن تهب لنجدتهم وللعمل على أن تعود فلسطين عربية، وعلى أن تتحرر من هذه الشرذمة الأفّاقة، وإذا تخلفت دولة عربية عن هذا الجهاد المقدس فإنها تكون آثمة يمقتها الله ورسوله.

فالحرب الحالية هي جهاد، وهي دفاع عن المقدسات، وهي حرب في سبيل الله، وفي سبيل العدالة، وفي سبيل استرجاع الحق المغتصب، وهي دفاع عن النفس وعن المال وعن العرض، وهي محاربة في سبيل الله وفي سبيل الحقّ، ومن يتخلف عنها فهو غير مؤمن.

نرجو الله سبحانه وتعالى أن يعيد فلسطين عربية إسلامية كما كانت، وأن ينكل بهؤلاء الذين اغتصبوا الحقوق وقتلوا الأبرياء وأسالوا دم الشرفاء، ومن الله يستمد العون والنصر»[2].

---

١. سورة الحج ٢٢: ٣٩ – ٤٠.

٢. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين:٧٦ – ٧٧.

حادي عشر: الشيخ عبدالمالك غلام رسول

قال الشيخ عبدالمالك غلام رسول الباكستاني[١]:

«الحفاظ على الهوية الثقافية والإسلامية لفلسطين والقدس واجب، والمسلمون في كلّ البلدان الإسلامية مسؤولون عنه، ويجب على كلّ منهم بذل الجهد المستطاع للحفاظ عليه»[٢].

ثاني عشر: الشيخ عبدالمجيد سليم

«اتّخاذ اليهود أولياءً من أعظم الجرائم»

فضيلة الإمام الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم رحمه الله[٣]

شيخ الأزهر الشريف ومفتي الديار المصرية سابقاً

جاء إلى لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الاستفتاء الآتي:

لقد شاع واستفاض بين الناس عامتِهم وخاصتِهم خبر غزو اليهود الصهيونيين للبلاد المقدسة فلسطين، التي تضم أُولى القبلتين وثالث الحرمين وغير ذلك من المقدسات الأخرى، وعزمهم المصمم على تحويلها إلى مملكة يهودية، والاستيلاء على أراضيها

---

١. عبدالمالك غلام رسول: أحد علماء باكستان.

٢. المسجد الأقصى للساعدي: ٤٦٠.

٣. هو: الشيخ عبد المجيد سليم من مواليد عام ١٨٨٢ ميلادي، مركز «إيتاي البارود» بمحافظة البحيرة، تخرّج في الأزهر الشريف عام ١٩٠٨ ميلادي، حاملاً العالمية من الدرجة الأولى، وشغل وظائف التدريس، والقضاء، والإفتاء، ومشيخة الجامع الأزهر، ومكث في الإفتاء قرابة عشرين عاماً. وله من الفتاوي ما يربو على خمسة آلاف فتوى، وتولى مشيخة الأزهر مرتين، أُقِيل في أولاهما؛ لأن-ه نقد الملك، ثمّ استقال من المنصب في المرة الثانية في ١٧ سبتمبر ١٩٥٢ ميلادي، وتوفي في صباح يوم الخميس ١٠ من صفر ١٣٧٤ هجرية – ٧ أكتوبر ١٩٥٤ ميلادي. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٦٨٢-٦٨٩).

ومقدساتها وإخراج أهلها العرب منها.

وأعظم وسيلة يتذرع بها اليهود لبلوغ مآربهم شراء الأرض من العرب، وإخراجها من حيازتهم، وجعلها مِلكاً للأمة اليهودية، والاستيلاء على اقتصادياتها بقصد إفقار أهلها المؤدي إلى نزوحهم عنها.

المرجو بيان الحكم الشرعي في كل شخص يبيع أرضه لليهود، أو يعمل سمساراً لترويج ذلك البيع، أو يعينهم على الوصول إلى مآربهم من امتلاك البلاد وجعلها يهودية بأي نوع من أنواع الإعانة والتعاون، فهل يرتد بذلك عن دينه، ويعامل معاملة المرتدين، من الحكم بطلاق زوجته، واحتقاره ونبذه، وعدم الصلاة عليه، وعدم دفنه في مقابر المسلمين، مع العلم بأن بيع الأرض لليهود، ومساعدتهم تجاريّاً واقتصاديّاً وشراء بضائعهم ومنتوجاتهم، كل ذلك قد أصبح معلوماً لدى أهل فلسطين خاصّة، والمسلمين عامّة بأنّه أهمّ الوسائل المؤدية إلى وصول اليهود لمطامعهم المذكورة؟

فأجابت لجنة الفتوى بالجامع الأزهر – وكان رئيسها يومئذٍ فضيلة الشيخ عبد المجيد سليم – بما يلي:

«الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فتفيد اللجنة بأن مِن أعظم الجرائم إثماً وأشد المنكرات مقتاً عند الله أن يتخذ المسلم له أولياء من أعداء دينه المناوئين له المعتدين على أهله، أو يمكّن لهم بفعله من إيذاء المسلمين في دينهم، والاحتيال على سلب أموالهم، وتجريدهم من أرضهم وديارهم، واتخاذ ذلك وسيلة إلى إضعاف أمرهم، وكسر شوكتهم، وإزالة دولتهم، وإقامة دولة غير إسلامية

تتسلط عليهم بالحيلة أو العهد، وتنشر سلطانها عليهم بالأمر والنهي.

وقد شدد الله النكير على من يتولون أعداء الدين أو يتخذون لهم بطانة من غير المؤمنين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الحقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ * إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ * لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ ...﴾[1].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾[2].

ولم يكتف القرآن بالنهي عن موالاة المعتدين من غير المؤمنين، وتحريم موادتهم، بل جعل ذلك منافياً للإيمان ونفى صاحبه من سجل أهل الإسلام ..

اقرأ قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿لا يَتَّخِذِ المؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ المؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ

---

١. سورة الممتحنة ٦٠: ١ – ٣.

٢. سورة آل عمران ٣: ١١٨.

٣. سورة المجادلة ٥٨: ٢٢.

ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ﴾[١].

ولا شكّ أن من يعملون على إيذاء المسلمين في دينهم، ويتخذون مختلف الوسائل للتسلط عليهم بالقوة أو الحيلة بإغراء الضعفاء بالمال وغيره من عرض الدنيا، وتجريدهم من أرضهم ودورهم توصلاً إلى إذلالهم وإخضاعهم لسلطان غير سلطان دينهم، هم من شر من يحادون الله ورسوله؛ كما لا شكّ أن بذل المعونة لهؤلاء، وتيسير الوسائل التي تساعدهم على تحقيق غايتهم التي فيها إذلال المسلمين، وتبديد شملهم ومحو دولتهم، أعظم إثماً وأكبر ضرراً من مجرد موالاتهم وموادتهم التي حكم الله بمنافاتهم لخالص الإيمان.

فالرجل الذي يحسب نفسه من جماعة المسلمين إذا أعان أعداءهم في شيء من هذه الآثام المنكرة وساعد عليها – مباشرة أو بواسطة – لا يُعد من أهل الإيمان، ولا ينتظم في سلكهم؛ بل هو بصنيعه حرب عليهم، منخلع من دينهم، وهو بفعله الآثم أشد عداوة من المتظاهرين بالعدوان للإسلام والمسلمين.

فعلى المسلمين أن يتبينوا أمرهم، ويأخذوا حذرهم، ويثوبوا إلى رشدهم، فيصلحوا من شأنهم، ويتبعوا هدى القرآن في حفظ كيانهم وتقوية دولتهم، وأن تكون شئون دينهم وأوطانهم أحب إليهم من كل شيء، حتّى لا يدخلوا في أهل الوعيد الشديد الذي جاء في قوله تعالى: **﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ﴾**[٢].

---

١. سورة آل عمران ٣: ٢٨.

٢. سورة التوبة ٩: ٢٤.

عليهم أن يقتفوا في ذلك سيرة نبيهم، ويسيروا على ما رسم لهم من خطط صالحة، فيوالوا المؤمنين، ويبروا المسالمين من غير المسلمين، ويعادوا من عادى الله أو مكر بأهل دينه وسعى في إيذائهم والتضييق عليهم في أوطانهم، وعمل على تفريق وحدتهم وتمزيق جماعتهم.

وعلى المسلمين أن يعادوا هؤلاء وينبذوهم ويقاطعوهم في متاجرهم ومصانعهم ومساكنهم ومجتمعاتهم، وأن يصنعوا هذا الصنيع مع كل من يوالي هؤلاء الأعداء أو يعينهم على مآربهم ويمهد لهم السبيل التي يصلون منها إلى أغراضهم.

وقد قاطع رسول الله ﷺ والمؤمنون نفراً من الصحابة تخلفوا عن غزوة تبوك ونبذوهم، فكانوا لا يخالطونهم في اجتماع ولا يشاركونهم في شأن، تجنبوا مؤاكلتهم، ومجالستهم، والسير معهم، والسلام عليهم[1].

إن هؤلاء المتخلفين لم يعينوا على المسلمين عدوّاً، ولم يمهدوا لأعداء الدين طريق الكيد والمكر لأهل الدين، ولم يبيعوهم ما يتقوون به عليهم ويشتد به سلطانهم، ولم يأتوا بأي عمل إيجابي يعدّ معاونة للأعداء، ثمّ إنهم كانوا قلة ضئيلة لم يستوجب تخلفهم خذلان جيش المسلمين أو انتقاض أمره، وكل ما كان منهم أن تخلفوا عن الغزو مع قدرتهم عليه، ومع ذلك نبذهم النبي ﷺ وأصحابه، وقاطعوهم مقاطعة مكثوا خمسين يوماً يتحرقون بآلامها وتتلظى قلوبهم بالندم والحسرة من أجلها، حتّى ﴿**وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ**﴾[2].

هذا شأن الله فيمن لم يكن منه إلا مجرد التخلف عن جهاد لم يغر الأعداء فيه بالفعل على

---

١. أخرجه البخاري ٤٤١٨، ومسلم ٢٧٦٩، من حديث كعب بن مالك.

٢. سورة التوبة ٩: ١١٨.

بلاد المسلمين، فما بالنا بمن يتصدى لمعاونة الأعداء، ويمكنهم من تثبيت أقدامهم في بلاد الإسلام والمسلمين ؟!

لا يشكّ مسلم في أن من عاون هؤلاء الأعداء بأي ضرب من ضروب المعاونة ببيع شيء من أرضه، أو التوسط في هذا البيع، أو بمعاملتهم تجاريّاً واقتصادياً، أو بخروجه عن جماعة المدافعين عن بلادهم، يكون أعظم جرماً، وأكبر إثماً ممّن ترك الجهاد وهو قادر عليه.

ولا يشكّ مسلم أيضاً أن من يفعل شيئاً من ذلك فليس من الله ولا رسوله ولا المسلمين في شيء، والإسلام والمسلمون براء منه، وهو بفعله قد دلّ على أن قلبه لم يمسه من الإيمان ولا محبة الأوطان.

والذي يستبيح شيئاً من هذا بعد أن استبان له حكم الله فيه يكون مرتدّاً عن دين الإسلام، فيفرق بينه وبين زوجه، ويحرم عليه الاتصال بها، ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين. وعلى المسلمين أن يقاطعوه؛ فلا يسلموا عليه، ولا يعودوه إذا مرض، ولا يشيعوا جنازته إذا مات، حتّى يفيء إلى أمر الله ويتوب توبة يظهر أثرها في نفسه وأحواله وأقواله وأفعاله.

هذا، وإذا كان من بين المسلمين أو إخوانهم المواطنين لهم من هو يحتاج إلى بيع شيء من أرضه وجب على جماعة المسلمين أن يدفعوا حاجته بشراء ذلك منه، أو بمساعدته بما يغنيه عن البيع، كما يجب عليهم أن يبذلوا جهودهم، ويتعاونوا بكل قواهم، على دفع خطر هؤلاء الأعداء الظالمين، والله أعلم[1].

رئيس لجنة الفتوى عبد المجيد سليم ١٤ شعبان سنة ١٣٦٦»[2].

---

١. مجلة الفتح، العدد ٨٤٦، العام السابع عشر، ص ١٠.

٢. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ٤٧ – ٥٥.

ثالث عشر: الشيخ علي محيي الدين القره داغي

قال د. الشيخ علي محيي الدين القره داغي[١]:

«... نعم، هناك مسؤولية عظيمة تقع على عاتق المسلمين، ويجب عليهم القيام بها تجاه فلسطين»[٢].

رابع عشر: الأستاذ عمر التلمساني

يقول الأستاذ عمر التلمساني[٣]:

«ليس هناك من طريق إلا الجهاد، فهو الطريق الوحيد لتحرير القدس... وأومن بأنّ المسلمين لو أجمعوا أمرهم على هذا العمل لاستطاعوا أن يوحّدوا نحو ألف مليون نسمة في العالم، أو على الأقلّ مائة مليون، ونستطيع أن نحرّر القدس، أمّا نحن فلا نريد!»[٤].

---

١. علي محيي الدين القره داغي: عالم إسلامي معروف والأمين العام للاتّحاد العالمي لعلماء المسلمين. ولد سنة ١٩٤٩ م بالسليمانية (العراق)، وحصل على بكالوريوس الشريعة الإسلامية من جامعة بغداد عام ١٩٧٥ م، وعلى الماجستير في الفقه المقارن من جامعة الأزهر عام ١٩٨٠ م، وعلى الدكتوراه في الشريعة والقانون من جامعة الأزهر كذلك عام ١٩٨٥ م. وهو رئيس سابق في قسم الفقه والأصول بكلّية الشريعة والقانون بجامعة قطر، ورئيس لهيئة الفتوى والرقابة الشرعية لعدد من البنوك الإسلامية، ورئيس الرابطة الإسلامية الكردية عام ١٩٨٨ م، ورئيس لجنة الإفتاء والبحث بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين. من مؤلّفاته: فقه الشركات، المصارف والتأمين، مبدأ الرضا في العقود. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٧٨٣-٧٨٩).

٢. المسجد الأقصى للساعدي:٤٦١.

٣. عمر التلمساني: المرشد الثالث لجماعة الإخوان المسلمين بمصر، وداعية إسلامي معروف. ولد سنة ١٩٠٤ م بالقاهرة، وحصل على ليسانس الحقوق، واشتغل بمهنة المحاماة، وانضمّ إلى حركة الاخوان سنة ١٩٣٣ م، ودخل السجن عدّة مرّات. توفّي عام ١٩٨٦ م تاركاً بعض المؤلّفات، منها: ذكريات لا مذكّرات، شهيد المحراب، في رياض التوحيد. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٧٩٤-٧٩٥).

٤. في سبيل الوحدة والتقريب: ٢٧٥.

خامس عشر: الشيخ فتح الله القاضي

قال المفتي الشيخ فتح الله القاضي[١]:

«على المسلمين كلّ المسؤولية في الحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية لفلسطين وبيت المقدس»[٢].

سادس عشر: الشيخ محمّد أبو زهرة

في سنة ١٩٥٥ م كتب الشيخ أبو زهرة[٣] مقالاً نشرته مجلّة «لواء الإسلام» لسنتها التاسعة: العدد الثامن، وعنوان المقال: «صراع بين الحق والباطل في فلسطين»، جاء فيه:

«لقد توقّع الناس الشرّ عند ما وضع الإنجليز أقدامهم في تلك البلاد الطاهرة.. إنّها الحرب الصليبية في القرن العشرين من مولد المسيح عليه السلام. يريد الأمريكان والإنجليز والفرنسيّون وغيرهم من إسرائيل أن تنقضّ على المسلمين، فتبيد خضراءهم، وتستولي على مهد الإسلام الأوّل: على مكة والمدينة، وعلى المسجد الحرام، وعلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله ،

---

١. فتح الله يوسف القاضي الريماوي: مفتي حمص. ولد سنة ١٩٢٦ م في رام الله (فلسطين)، وحصل على شهادة المدرسة الأحمدية الشرعية في رام الله، وعلى شهادة أصول الدين من جامعة الأزهر عام ١٩٤٨ م، وأكمل دراسته في كلّية التربية بالأزهر، وتخرّج منها عام ١٩٥٠ م. عمل في أمانة الإفتاء بحمص سنة ١٩٨٢ م، ثمّ غدا مفتياً لحمص، ورئيساً لجمعية العلماء المسلمين بحمص، وعضواً في لجنة مستجدّات المسائل بأمانة الفتوى العامّة في سوريا. توفّي سنة ٢٠١٧ م. (الموسوعة الحرّة).

٢. المسجد الأقصى للساعدي:٤٦١.

٣. محمّد أبوزهرة: مفكّر وعالم إسلامي شهير. ولد بمحافظة الغربية بمصر سنة ١٨٩٨ م، وحصل على شهادة مدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة وعلى شهادة دار العلوم سنة ١٩٢٧ م، وعيّن محاضراً للدراسات العليا في كلّية الحقوق بجامعة القاهرة، وعضواً للمجلس الأعلى للبحوث العلمية سنة ١٩١٢ م، فوكيلاً لمعهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة، ووكيلاً لكلّية الحقوق، ورئيساً لقسم الشريعة فيها. توفّي عام ١٩٧٩ م تاركاً الكثير من المؤلّفات، منها: مقارنات الأديان، تاريخ الجدل في الإسلام، تاريخ المذاهب الفقهية. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٨٧-٩١).

وعلى الروضة الشريفة، وبذلك يكونون قد أخذوا بيضة الإسلام»[١].

كما أفتى الشيخ أبو زهرة بحرمة الصلح مع اليهود استناداً أدعى الأدلّة الشرعية[٢].

سابع عشر: الدكتور محمّد إقبال اللاهوري

أولى العلامة إقبال[٣] اهتماماً كبيراً بقضية المسلمين المركزية «مسألة فلسطين»، وكان على دراية – ولكن بتوجّس – بما قد ستؤول إليه الأوضاع في فلسطين مستقبلاً من تسلّط الزمرة الصهيونية على هذا البلد العربي المسلم.

ومع أنّ وفاة إقبال كانت عام ١٩٣٨ م، غير أنّه كان على علم تامّ بتسلّط اللوبي اليهودي على أوروبّا وأمريكا، وأنّ الحكم الحقيقي في تلك القارّتين إنّما هو لليهود المسيطرين على رؤوس الأموال والإعلام والمراكز السياسية الحسّاسة.

ويقول إقبال في ديوان «ضرب الكليم» تحت عنوان «شبكة التمدين»:

أمانتها علت عن كلّ ريب وإقبال مقرّ دون نكر
فأوربّة نصيرة لكلّ شعب تشكي الدهر من ظلم وضرّ

---

١. محمّد أبو زهرة لشبير: ١٦.

٢. المصدر السابق: ١٦-١٧.

٣. محمّد إقبال اللاهوري: فيلسوف وشاعر وحقوقي ومفكّر إسلامي شهير. ولد سنة ١٨٧٧ م بإقليم البنجاب، والتحق بكلّية لاهور ونال البكالوريوس فالماجستير، ودرس الفلسفة بجامعة «كمبردج» البريطانية، وتخصّص بالحقوق من جامعة لندن، ونال درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة «ميونخ» الألمانية، وعاد إلى لاهور، وعلّم الفلسفة، ومارس مهنة المحاماة. كان رئيساً لجمعية حماية الإسلام ولحزب مسلمي الهند، ويعدّ الأب الروحي لدولة باكستان الإسلامية. توفّي عام ١٩٣٨ م تاركاً عدّة مؤلّفات، منها: أغاني فارسية، تجديد الفكر الديني في الإسلام، الاقتصاد. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ١٠٠-١٠٤).

كرامات القساوس أن أضاؤوا سراج الكهرباء بكلّ فكر
ولكن من فلسطين بقلبي وللشام الكسيرة حرّ جمر
وتلكم عقدة ليست كل تلاقي كلّ تدبير بعسر
من الترك الجفاة نجوا فلاقوا بأشراك التمدّن شرّ أسر[1]

وقد قال إقبال قولاً في فلسطين أصبح من مأثور القول فيما بعد، وهي مقولته: «إذا قال اليهود: إنّ لنا الحقّ في أرض فلسطين، ففي باب أولى أن يقول العرب: إنّ لنا الحقّ في أرض إسبانيا!».

وقوله هذا جاء في ديوانه «ضرب الكليم» أيضاً تحت عنوان «الشام وفلسطين»:

مرحى لحانات الفرنج فقد ملأت بهنّ زجاجها حلب
إنّ في فلسطين اليهود رجت فليأخذن إسبانيا العرب
للإنجليز مقاصد خفيت ما إن يراد الشهد والرطب[2]

وهذا المؤتمر الإسلامي ضمّ لفيفاً من علماء الإسلام ومفكريه من عدّة أقطار إسلامية، كالعراق ومصر ولبنان والحجاز واليمن وسوريا وإيران والهند، وكان جملة حضّاره: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، والسيّد محمّد رشيد رضا، والسيّد حبيب العبيدي، والسيّد محمّد زيارة، والشيخ نعمان الأعظمي، والواعظ حسن رضا، وبهجة الأثري، وشوكت علي الهندي، والسيّد ضياء الدين الطباطبائي، ورياض الصلح، والشريف عبدالله الأردني، والشيخ محمّد تفّاحة، والسيّد أمين الحسيني[3].

---

١. ديوان محمّد إقبال ٢: ١١٧.

٢. المصدر السابق ٢: ١١٩.

٣. الإمام كاشف الغطاء للساعدي: ١٤٩-١٥٠.

وكلّ هذه الأقوال التي تدعمها الأفعال إن دلّت على شيء فإنّما تدلّ على إنسانية إقبال وإسلاميته وشدّة تمسّكه بالمبادئ والمثل الإسلامية وإحساسه العميق بالأخوّة الدينية التي تنبثق من شعور نابض بالمحبّة والإخلاص وضمير حيّ ويقظ ودراية واعية بملابسات الظروف السياسية المعقّدة المحيطة بالعالم الإسلامي.

وقد توفّي إقبال عام ١٩٣٨ م، فهو لم يشهد حرب فلسطين، ولم ير تسلّط اليهود على أوربّا وأمريكا كما رأينا ولا نزال نرى، ولكنّه كان ينظر أدعى الحوادث نظر خبير عارف..

يقول في قصيدة بعنوان: «أوروبّا واليهود» جاءت في ديوانه «ضرب الحكيم»:

نظام ومال وعيش رغيد ... وظلمة صدر لها القلب يغلي
دخان المصانع في الغرب داج ... فواديه ليس بأهل التجلّي
رأيت حضارته في احتضار ... تموت اعتباطاً وما الموت يملي
فليس غريباً تولّي اليهود ... كنائسه بعد هذا التولّي[1]

ويؤكد إقبال في قصيدة أخرى بعنوان «أدعى عرب فلسطين» سيطرة اليهود على أوروبّا وأنّه لا دواء للعرب لدى لندن أو جنوا، وإنّما دواؤهم في ذاتهم..

يقول إقبال:

لا يزال الزمان يصلى بنار ... لم تزل في حشاك دون خمود
لا دواء بلندن أو جنيوا ... بوريد الإفرنج كفّ اليهود
ومن الرقّ للشعوب نجاة ... قوّة الذات وازدهار الوجود[2]

---

١. ديوان محمّد إقبال ٢: ١١٠.

٢. المصدر السابق ٢: ١٢١.

ويعايش إقبال قضية فلسطين، وما تتعرّض له من تأمر عالمي استعماري مع الصهيونية العالمية لإنشاء الكيان اليهودي في أرض الإسراء والمعراج، ويرى ما يصيب المسلمين في فلسطين على يد الاستعمار الإنجليزي والعصابات اليهودية من مذابح، فيشارك في المهرجان الخطابي الذي نظّمه الشعب المسلم في لاهور في ٧/ ٩/ ١٩٢٩ م للاحتجاج على ما يجري لأهل فلسطين، فيلقي خطبة مهمّة قال فيها:

«إنّ المسلمين يستشهدون في فلسطين، وتقتل نساؤهم وأطفالهم وتسفك دماؤهم في القدس التي فيها المسجد الأقصى الذي أسري إليه بالرسول ﷺ، والإسراء حقيقة دينية.

ولقد كانت الدول كلّها تستذلّ اليهود وتضطهدهم، ولم يكونوا يجدون ملجأ سوى الدول الإسلامية، ولم يكتف المسلمون بإيواء اليهود، بل أعطوهم مراتب عليا ووضعوهم في مناصب ممتازة، وأجاد اليهود دراسة اللغة العربية، ووجدوا مكانة ممتازة لدى السلاطين المسلمين، وظلّ الأتراك يعلمونهم ببالغ تسامح وإكرام.

وموضع المسجد الأقصى بكامله وقف لله تعالى في الشريعة الإسلامية، ولا يجوز امتلاكه لأحد إطلاقاً، فدعوى اليهود بامتلاك جزء من المسجد الأقصى باطلة وغير شرعية من ناحية قانونية وتاريخية.

وبعد تفجّر الحرب العظمى في سنة ١٩١٤ م قرّر قادة الإنجليز أن يجمعوا اليهود المتفرّقين في العالم في مكان واحد، فقد كانوا أثرياءً أفراداً، ولكن حالتهم كانت سيّئة جماعةً وأمّة. ورأى الإنجليز إسكانهم في وطنهم القديم على حدّ زعمهم، ولكن كما يعرف جميع العالم أنّ اليهودي مجبول على أكل الربا، ولا يستطيع أن يعيش إلا في مكان يجد فيه كثيراً من المستقرضين، ويتمكن من سلخ جلود الناس، وأكل الربا أضعافاً مضاعفة. فلم يكن إسكانهم في فلسطين مفيداً في حقّهم نظراً أدعى هذا الأمر. ولكن قادة الإنجليز رغم ذلك استخدموهم لإنجاز أهدافهم

الأخرى، ودعموا الحركة الصهيونية لتتقدّم وتنمو، فنرى اليوم أثراً من آثار تلك السياسة، وذلك أنّ اليهود يدّعون امتلاكهم جزءاً من المسجد الأقصى.

وقد أشعلوا نار الفتنة والفساد بذبح المسلمين ذبح النعاج رجالاً ونساءً وأطفالاً. وقد أعلن المجلس العربي الأعلى بفلسطين أنّ نائب الحكومة البريطانية قام بتسليح اليهود، ولذلك كثر سفك دماء المسلمين على أيديهم، فالحركة الصهيونية ليست في صالح المسلمين، بل إنّها على عكس ذلك تحمل أخطاراً جسيمة وفتناً كبيرة»[1].

ويلبّي إقبال دعوة مفتي فلسطين السيّد أمين الحسيني لحضور المؤتمر الإسلامي العالمي الذي عقد في القدس عام ١٩٣١ م لتوحيد صفوف المسلمين تجاه التآمر الصهيوني الاستعماري على فلسطين. ويصل أدعى القدس عن طريق القاهرة صباح السادس من (كانون الأوّل ١٩٣١ م)، وينصبّ نائب رئيس المؤتمر الإسلامي.

يقول الكاتب أكرم زعيتر في مقال له نشر في جريدة «الشرق الأوسط» – وهو أحد الحاضرين في المؤتمر – : «ومن واجبي أن أذكر هنا شاعر الإسلام العلامة محمّد إقبال نائب رئيس المؤتمر الإسلامي العالمي الذي انعقد في القدس سنة ١٩٣١ م، وقد سمعناه ليلة الإسراء في افتتاح المؤتمر يقول: «وعلى كلّ مسلم عندما يولد ويسمع كلمة لا إله إلا الله أن يقطع على نفسه العهد على إنقاذ الأقصى». وسمعناه يودّع المؤتمر هاتفاً بنا: «إنّ مستقبل الإسلام متوقّف على مستقبل العرب، ومستقبل العرب متوقّف على وحدة العرب، فإذا تمّت وحدتكم العربية علا شأن العرب والمسلمين». وقال: «يجب علينا جميعاً أن نعرف كلّ ما لدينا في إنجاز هذا الهدف، فالله سبحانه وتعالى سوف يمنحنا الفوز والنجاح»...».

وفي أثناء إقامة إقبال بفلسطين حضر طلاب دار اليتامى في القدس، ومثّلوا قصّة فتح

---

١. الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام: ١٦-١٧.

الأندلس، وفي نهاية الحفل طالب الحضور إقبالاً بأن يسمعهم شيئاً من شعره، فأنشد الأبيات الآتية:

طارق أحرق السفين فقالوا ... ليس هذا من فعله برشيد
غرباء ومن لنا برجوع ... ذا خطار في الشرع غير سديد
أمسك السيف طارق في ابتسام ... قائلاً واثقاً بعزم شديد
ملكنا اليوم خالص كلّ ملك ... إنّه ملك ربّنا المعبود

وبينما كان إقبال في أرض فلسطين، تحرّكت عواطفه، وهاجت قريحته، فنظم قصيدة «ذوق وشوق» التي يحلّل فيها ببراعة وجمال ضعف العالم الإسلامي، وما ذلك إلا لضعف العقيدة والإيمان في القلوب والنفوس، وضعف العاطفة والحبّ الذي هو مصدر الثورات والبطولات، فانطلق يشيد بفضل الحبّ وتأثيره ويقول: «لا بدّ أن يعيش العقل والعلم والقلب في حضانة الحبّ وإشرافه وتوجيهه، ولا بدّ أن تسند الدين وتغذّيه عاطفة قوية، وحبّ منبعه القلب المؤمن الحنون»[1].

وكأنّ إقبالاً في هذه القصيدة يقول: «إنّ واقع العالم العربي الإسلامي المؤلم هذا هو الذي يصيب المسلمين اليوم على يد اليهود والمستعمرين».

وقد رجع إقبال من زيارته لفلسطين ومصر حزيناً، ولخّص رحلته في بيتين من الشعر قال فيهما: «لم أسمع في مصر ولا في فلسطين ذلك الأذان الذي ارتجفت له الجبال بالأمس، أين السجدة التي كانت تهتزّ لها روح الأرض؟! لقد طال عهد المحراب بها، واشتاق إليها المسجد، كما تشتاق الأرض الجدبة الخاشعة للمطر»[2].

---

١. ديوان محمّد إقبال ١: ٤٩٧.

٢. المصدر السابق ٢: ٥٠٨.

وبعد رجوع إقبال أدعى لاهور أصدر بياناً في مجلّة «سيفل آند ميلتري جازيت» قال فيه: «إنّ رحلة فلسطين سوف تبقى خالدة في تاريخ حياتي، ففي أثنائها اجتمعت مع ممثّلي الدول الإسلامية، ولقد تأثّرت كثيراً بشباب سورية، فقد رأيت فيهم نوعاً من التديّن والتحمّس لم أر مثله إلا في شباب أيطاليا الفاشيّين».

وحتّى السنين الأخيرة من حياته بقي إقبال يهتمّ بقضية فلسطين.

وقبل أقلّ من عام واحد من وفاته ألقى إقبال خطاباً في الاجتماع الذي نظّمته الرابطة الإسلامية بمنطقة البنجاب بتاريخ (٢٧/ ٧/ ١٩٣٧ م) ضدّ قرار تقسيم فلسطين، قال فيه: «ومن الواجب أن يتنبّه العرب بأنّهم لا يستطيعون الاعتماد على توجيه أولئك القادة الذين لا يملكون الكفاءة والقدرة للوصول أدعى رأي حول قضية فلسطين بحرّية فكر واستقلال ضمير، فكلّ ما يقرّره العرب لا بدّ أن يقرّروه معتمدين على أنفسهم بعد دراسة كاملة للمشكلة التي يواجهونها»، ومن هنا فقد أعلن تأييده لعرب فلسطين، وحذّرهم من المخطّط الاستعماري الغربي – الصهيوني الذي يهدف أدعى إجلاء العرب عن فلسطين وإقامة دولة يهودية فيها[1].

وكان إقبال يستشعر مدى خطورة زرع الكيان اليهودي الصهيوني في البلاد الإسلامية (قبل أن تعلن الدولة الصهيونية بعشر سنوات)، فقد كتب مرّة أدعى القائد محمّد علي جناح يقول: «إنّ لمشكلة فلسطين أثراً كبيراً في نفوس المسلمين، وإنّني شخصياً لمستعد أن أذهب أدعى السجن لأمر له تأثير على الإسلام والهند، فإنّ وجود مركز غربي على بوّابة الشرق أمر خطير للغاية»[2].

---

١. الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام: ١٩–٢٠.

٢. المصدر السابق: ١٩.

ولكن صيحات المخلصين من أمثال محمّد إقبال ذهبت سدى؛ لأنّ التآمر الدولي اليهودي والصليبي كان أكبر من ذلك بكثير.. ونتيجة للذلّ الذي ضرب على المسلمين استيقظ العرب والمسلمون على إعلان الدولة اليهودية عام ١٩٤٨ م، واعترفت بها الدول الكبرى، وفي مقدّمتها: الولايات المتّحدة الأمريكية، والاتّحاد السوفياتي (السابق)[١].

ثامن عشر: الشيخ محمّد الخطيب

قال د. الشيخ محمّد الخطيب[٢]:

«لا يختلف اثنان في وجوب المحافظة على هوية القدس الثقافية والإسلامية، وبالتالي المحافظة على فلسطين جميعها. هذا أمر عقدي وعبادي ومسلكي. فبيت المقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين الذي تشدّ الرحال إليه. وإنّ أيّ تغيير لهذه الهوية الإسلامية والثقافية عدوان على المسلمين ومخالفة لما عظّمه الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأقصى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾»[٣].

---

١. محمّد إقبال اللاهوري للساعدي: ٤٩٦-٥٠٢.

٢. محمّد الخطيب: عالم مربّ متصوّف. ولد في بلدة «مال» التابعة لإربد في الأردن، ورحل إلى دمشق ملازماً فيها الشيخ علي الدقر لمدّة أربعين عاماً، كما حضر حلقات الشيخ بدر الدين الحسني. ساهم بشكل فعّال في إقامة المعاهد العلمية، وهو والد وزير الأوقاف الأسبق محمّد محمّد عبدالله الخطيب. توفّي سنة ١٩٨٣ م، ودفن بمقبرة الباب الصغير بدمشق. (الموسوعة الحرّة).

٣. المسجد الأقصى للساعدي:٤٦١.

تاسع عشر: الشيخ محمّد رشيد رضا

قال الشيخ محمّد رشيد رضا[١]:

«إن من يبيع شيئاً من أرض فلسطين وما حولها لليهود أو للإنجليز فهو كمن يبيعهم المسجد الأقصى، وكمن يبيع الوطن كله؛ لأن ما يشترونه وسيلة إلى ذلك وإلى جعل الحجاز على خطر، فرتبة الأرض من هذه البلاد هي كرقبة الإنسان من جسده، وهي بهذا تعد شرعاً من المنافع الإسلامية العامة لا من الأملاك الشخصية الخاصّة، وتمليك الحربي لدار الإسلام باطل وخيانة لله ولرسوله ولأمانة الإسلام.

ولا أذكر هنا كل ما يستحقه مرتكب هذه الخيانة، وإنّما أقترح على كل من يؤمن بالله وبكتابه وبرسوله خاتم النبيين أن يبث هذا الحكم الشرعي في البلاد مع الدعوة إلى مقاطعة هؤلاء الخونة الذين يصرون على خيانتهم في كل شيء: المعاشرة والمعاملة والزواج والكلام، وحتّى رد السلام.

ورد في صحيح مسلم: أن الله تعالى وعد رسوله ﷺ لأمته ألا يسلط عدواً من سوى أنفسهم، يستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها.. إلى آخره.

وقد بينت في شرحه من جزء التفسير السابع (ص ٤٩٥، ٤٩٦ طبعة ثانية) أنّه ما زال ملك الإسلام عن قط إلا بخيانة من المسلمين.

---

١. محمّد رشيد رضا الحسيني القلموني: عالم شهير وأحد رجالات الإصلاح الإسلامي. ولد سنة ١٨٦٥ م في طرابلس الشام، وتعلّم في المدرسة الرشيدية، وأخذ عن حسين الجسر، وكتب في بعض الصحف، ورحل إلى مصر سنة ١٨٩٨ م، فلازم الإمام محمّد عبده وتتلمذ له، ثمّ أصدر مجلّة «المنار»، وأنشأ مدرسة الدعوة والإرشاد، وانتخب رئيساً للمؤتمر السوري، وأقام في مصر وفرنسا مدّة، وتوفّي في القاهرة سنة ١٩٣٥ م. ترك مؤلّفات عديدة، منها: نداء للجنس اللطيف، الوحي المحمّدي، الخلافة. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٢٣١-٢٣٤).

فتوبوا إلى الله أيها الخائنون: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَخُونُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ * وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾[١]...»[٢].

عشرون: الشيخ محمّد رشيد قبّاني

(الوكالة الوطنية للإعلام اللبناني) ١٦/ ٥/ ٢٠١٨ م

أصدر مفتي الجمهورية اللبنانية السابق محمّد رشيد قبّاني فتوى بوجوب الجهاد لتحرير فلسطين.

وقال قبّاني خلال مؤتمر صحفي اليوم، الأربعاء ١٦ أيار: «أصدر الفتوى بوجوب الجهاد لتحرر فلسطين، ويجب على كلّ العرب والمسلمين مساندة شعب فلسطين لتحرير أرضه ومقدّسات المسلمين وغير المسلمين».

وأضاف قبّاني: «أجدد التأكيد في فتواي الدينية الشرعية أنّ فلسطين أرض عربية إسلامية احتلّها اليهود الصهاينة عام ١٩٤٨م».

ويتزامن ذلك مع تطورّات تشهدها الساحة الفلسطينية، إذ قتل ٥٩ فلسطينيّاً وجرح أكثر من ١٤٠٠ آخرين، خلال مسيرات العودة، خلال اليومين الماضين، بحسب أرقام وزارة الصحّة الفلسطينية.

وتأتي الاحتجاجات الفلسطينية في ذكرى يوم النكبة، التي تزامنت مع نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب أدعى القدس.

---

١. سورة الأنفال ٨: ٢٧ – ٢٨.

٢. حقّ العودة: ٦٣ – ٦٤.

قبّاني أكد أنّه يحرم على الفلسطينيّين أو العرب أو المسلمين أن يستسلموا أو يتصالحوا مع المحتلّين، وكلّ ما يسمّونه اتّفاقات سلام مع المحتلّين هي اتّفاقات باطلة.

وأشار أدعى أنّه لا ملكية لأيّة دولة عربية على فلسطين لتتنازل بموجبها عن فلسطين أو أيّ شبر من أرضها.

وشغل قبّاني منصب مفتي لبنان منذ العام ١٩٩٦ م قبل استقالته في ٢٠١٤ م وتعيين عبداللطيف دريان بدلاً عنه[1].

حادي وعشرون: الشيخ محمّد سيد طنطاوي

«كيف تعود فلسطين إلى أهل الإسلام»

الإمام الأكبر الدكتور محمّد سيّد طنطاوي رحمه الله[2].

شيخ الأزهر الشريف ومفتي الديار المصرية سابقاً

قال رحمه الله[3]:

«١ – يجب علينا أن نعلم أن حرباً فاصلة ستقع بين المسلمين واليهود، وأن النصر فيها

---

1 .www.enabbaladi.net/archives.

٢. هو فضيلة الدكتور محمّد سيّد طنطاوي: عالم شهير. ولد بقرية سُلَيم الشرقية بمحافظة سوهاج في ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٢٨ ميلادي، ثمّ التحق بمعهد الإسكندرية الديني سنة ١٩٤٤ ميلادي، وبعد انتهاء دراسته الثانوية التحق بكلية أصول الدين، وتخرج فيها سنة ١٩٥٨ ميلادي، ثمّ حصل على الدكتوراه في التفسير والحديث سنة ١٩٦٦ ميلادي، وعُين مدرساً بكلية أصول الدين سنة ١٩٦٨ ميلادي، ثمّ عميداً لكلية أصول الدين بأسيوط سنة ١٩٧٦ ميلادي، ثمّ عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين سنة ١٩٨٥ ميلادي، وعين مفتياً للديار المصرية في ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٨٦ ميلادي، ثمّ عين شيخاً للأزهر في عام ١٩٦٦ ميلادي، وتوفي الأربعاء ١٤٣١/٣/٢٤ هـ – الموافق ٢٠١٠/٣/١٠ميلادي. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٢٥٧-٢٥٩).

٣. بنو إسرائيل في القرآن والسنة ٢: ٤٧٠ – ٤٧٦، باختصار.

سيكون للمسلمين، ما داموا معتصمين بدينهم، ومنفذين لتعاليم قرآنهم وعاملين بسنة نبيهم.

عن عبدالله بن عمر ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «تقاتلون اليهود حتّى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول: يا عبد الله، هذا يهودي ورائي، فاقتله»[1].

٢ – يجب على الأمة الإسلامية والعربية أن توحد قيادة المعركة، وأن تسلمها لأيدي أمينة مخلصة، وأن تحوطها بالتأييد إذا أحسنت واستقامت، وبالتوجيه والإصلاح والتقويم إذا أخطأت وضلّت، وأن تنأى بها عن الخلافات والمنازعات التي قد تحدث بين الزعماء والملوك والرؤساء.

أريد أن أقول: إن إنقاذ فلسطين من السرطان الصهيوني يحتاج إلى جيش موحّد القيادة محدّد الهدف معدّاً إعداداً كاملاً قويّاً من جميع النواحي، مؤمناً بقدسية المعركة التي يخوضها، بعيداً عن التأثر بخلافات السياسيين الذين بيدهم مقاليد الحكم في البلاد العربية.

٣ – يجب أن تبذل الأمة العربية والإسلامية قصارى جهدها في التذكير بقضية فلسطين وأن تقوم وسائل الإعلام المختلفة في كل دولة بالدعاية الواسعة لها، وأن يدرس تاريخها في المدارس والمعاهد والجامعات، وأن توزع خريطتها وصور أماكنها المقدسة في كل مكان، وبذلك تبقى نكبة فلسطين حية في القلوب والمشاعر.

إن هذا الجيل الذي عاصر مأساة فلسطين سوف ينقرض وستأتي بعده أجيال أخرى إذا لم نذكرها بهذه المأساة ونربطها بقلوبهم دينيّاً وسياسيّاً وثقافيّاً واقتصاديّاً فإنها ستصبح نسياً منسيّاً، ولن يمر وقت طويل حتّى تختفي مأساة فلسطين من قلوبهم كما اختفت مأساة الأندلس بمرور الأيام وتعاقب السنين.

إن فلسطين هي من بلاد المسلمين المقدسة؛ ففيها المسجد الأقصى الذي كان الإسراء

---

١. أخرجه البخاري ٢٩٢٥، ومسلم ٢٩٢١، من حديث ابن عمر.

إليه، والذي هو أولى القبلتين، والذي هو أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها ؛ ففي الحديث الشريف: «لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى»[١].

٤ – يجب أن تقف الأمة العربية والإسلامية من الدول التي ناصرت الصهيونية موقفاً قويّاً حاسماً، وأن تستعمل أسلحتها المتنوعة في صرف هذه الدول عن مناصرتها الباطلة لليهود، ومن أقوى هذه الأسلحة سلاح البترول الذي يوجد في بلادنا بكميات هائلة والذي لو أحسنّا استغلاله واستعماله لكفّت دول الكفر عن تأييدها للصهيونية الباغية، ولن يأتي هذا السلاح وغيره بالثمار المرجوة منه إلا إذا وحَّد العرب كلمتهم ووقفوا صفّاً واحداً أمام مؤامرات الاستعمار واليهودية العالمية.

٥ – يجب أن تعمل الدول العربية والإسلامية على تقوية الفدائيين الفلسطينيين من كل النواحي، وأن تختارهم من العناصر المأمونة والمؤمنة بربها وبدينها وبوطنها، وأن تعطيهم من الإمكانيات ما يجعلهم يستطيعون أن يزلزلوا كيان الصهيونيين، عن طريق حرب العصابات؛ لأن هذه الحرب من شأنها أن تهدد أمن إسرائيل واستقرارها واقتصادها وجميع مرافقها، وتكون هذه الحرب كمقدمة للمعركة الفاصلة التي يجب على الأمة الإسلامية أن تخوضها ضد إسرائيل حتّى تطهر الأرض المقدسة من اليهود، ولقد اتبعت عدّة دول طريقة حرب العصابات ضدّ المستعمرين فانتصرت عليهم في النهاية، واستطاعت أن تنال حريتها رغم أنوفهم .. وخير مثال لذلك الجزائر دولة المليون شهيد؛ فإنها قامت بهذه الحرب ضدّ فرنسا حتّى أجبرتها على الرحيل عن بلادها.

٦ – يجب أن نخوض معركة فلسطين المقبلة على أساس الجهاد الديني، وليس على

---

١. أخرجه البخاري ١١٨٩، ومسلم ١٣٩٧، من حديث أبي هريرة.

أساس النعرة الوطنية وحدها؛ وذلك لأن فلسطين بلد إسلامي مقدس كما قلنا سابقاً، وهي ملك لجميع المسلمين، وواجب الذود عنها فرض على كل مسلم على وجه الأرض.

٧ – يجب على الأمة العربية والإسلامية – قبل ذلك وبعد ذلك – إذا أرادت أن تعيد فلسطين أن تعود هي إلى تعاليم الإسلام، فتطبقها على نفسها تطبيقاً كاملاً، وأن تحارب الرذائل فيها، وأن تقيم حياتها وسلوكها ونظمها ومعاملتها على وفق تعاليم الدين الحنيف، وأن تعدّ العدة الكاملة لتقاتل عدو الله وعدوها، إذا فعلت ذلك فإن النصر سيكون حليفها.

والآيات الكريمة التي تشهد بذلك أكثر من أن تحصى، منها قوله تعالى: ﴿**إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾[١]، ومنها قوله تعالى: ﴿**وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾[٢]، ومنها قوله تعالى: ﴿**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**﴾[٣].

ومن وصايا سيدنا رسول الله ﷺ لأمته في شخص ابن عباس رضي الله عنه قوله: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك»[٤].

وقد وصّى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه سعد بن أبي وقاص فقال له: «أما بعد: فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال، فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم؛ فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم، وإنّما ينصر المسلمون بمعصية

---

١. سورة محمّد ٤٧: ٧.

٢. سورة الحج ٢٢: ٤٠.

٣. سورة غافر ٤٠: ٥١.

٤. أخرجه الترمذي ٢٥١٦، وأحمد ١: ٢٩٣، من حديث ابن عباس.

عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة؛ لأنّ عددنا ليس كعددهم، ولا عدتنا كعدتهم، فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة، واعلموا أن عليكم في سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون، فاستحيوا منهم ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله، ولا تقولوا: إن عدونا شر منا فلن يسلط علينا وإن أسأنا، فرب قوم سلط عليهم شر منهم كما سلط على بني إسرائيل لما عملوا مساخط الله كفرة المجوس ﴿**فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً**﴾[1]. واسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم، أسأل الله ذلك لنا ولكم، وصلى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم»...»[2].

ثاني وعشرون: الشيخ محمّد عبداللطيف صالح الفرفور

قال الشيخ محمّد عبداللطيف صالح الفرفور[3]:

«إنّ العرب اليوم أدعى يومنا هذا لم يملكوا مفاعلاً ذرّياً واحداً، ولا قنبلةً نوويّةً واحدة مجتمعين، فكيف يهابهم أعداؤهم من اليهود الصهاينة المحتلّين الغاشمين؟! بل كيف يحسبون لهم حساباً؟! أم كيف يتصوّر أن يخرجوا من أرضنا العربية الإسلامية بلغة المسالمة والدبلوماسية وما شابه من خداع النفس؟!

في لغة السياسة وقاموسها يقولون: «يملك السلام من يملك الحرب»، «ويقرّر الحقّ

---

١. سورة الإسراء ١٧: ٥.

٢. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ١٠٣ – ١٠٩.

٣. محمّد عبداللطيف صالح الفرفور: أحد مشاهير علماء الشام. ولد في دمشق سنة ١٩٤٥ م، وتخرّج من جامعة دمشق سنة ١٩٦٦ م بالإجازة العلمية في الشريعة، ونال إجازة الفقه والقانون من جامعة الأزهر، وعلى درجة الماجستير في الفقه المقارن سنة ١٩٧٢ م، وعلى درجة الدكتوراه من الأزهر عام ١٩٧٨ م. توفّي عام ٢٠١٤ م، ومن جملة مؤلّفاته حدائق الفكر الإسلامي. (الموسوعة الحرّة).

من يملك قوة الحقّ وحقّ القوة».

ولا والله، لا نزال أذلاء مستعبدين ومضطهدين في أرضنا من أعدائنا الصهاينة المحتلّين ما دمنا نشتري السلاح منهم، وما دمنا نشتري الطائرات منهم، وما دمنا عالةً عليهم في كلّ شيء، وهم يعرفون ذلك حقّ المعرفة، لذلك لا يبالون أبداً بكلّ الكلام الإنشائي الذي تبرمجه براعتنا في أجهزة الإعلام، ولا ما يقوله السياسيّون في أروقة الأمم المتّحدة. والمشكلة الكبرى التي يعاني منها العرب أنّ خطابهم السياسي حربي، وجوهر سياستهم استجداء السلام بما يشبه الاستسلام المذلّ المهين، بينما خطاب عدوّنا مسالم، وجوهر سياسته حرب ضرس لا تبقي ولا تذر، تستأصل شأفتنا وتمتلخ وجودنا من جذورنا، والعالم يسمع الخطابين فيحكم بأنّ اليهود الصهاينة مسالمون ومظلومون، وأمّا العرب فظالمون ومعتدون، وهذه هي المفارقة!

إنّ المشكلة تكمن في الفرق بين الخطاب والفعل، فالذكيّ الحاذق هو من يجعل خطابه خطاب الحمائم، وفعله فعل الصقور، ألا ترى أنّ الصقر تهابه سباع الطير كلّها، ولا يجترئ على حرمته واحد منها؟ وكذلك الليث في غابته لا يفكر واحد من هذه الوحوش بالقرب منه، وهو غني عن ملاحقتها وإنزال العقوبة بها بما له في نفوسها من الهيبة؟ ولا كذلك حمار الوحش وغيره من الوحوش، وكذلك الأمر في المملكة الإنسانية، ولا سيّما على مستوى الأمم والشعوب والدول.

إنّ السلام الذي ينشده عدونا منّا هو استسلامنا بلا قيد ولا شرط، وهم حينئذٍ يتصدّقون علينا بأمتار من الأرض بل بسانتيمترات، تركع رقابنا لهم ألف ركعة كلّ يوم حتّى نحصل على هذه الصدقات منهم التي يسمّونها هم سلاماً، وكذلك تسمّيها الأمم المتّحدة والهيئات والمنظّمات الدولية التي تدور كلّها في فلك القطب الواحد الذي يحكم الكون اليوم من غير منازع.

أمّا السلام الذي ننشده فهو أن تكون أرضنا العربية كلّها لنا، وأن يعود إلينا كلّ شبر اغتصبه منّا هؤلاء المناكيد منذ حرب ١٩٤٨ م أدعى يومنا هذا.. هذا هو السلام، وإلا فلا.

نحن لم نذهب أدعى أمريكا ولا أدعى أوربا فنحتلّ بلادهم، بل هم الذين احتلّوا بلادنا على يد أذنابهم الصهاينة الغاصبين، فكيف يتصوّر سلام وهم لا يزالون جاثمين على رقابنا وصدورنا؟! محتلّين لأرضنا مدنّسين شرفنا وشرف الأمة العربية والإسلامية برجس الصهاينة اليهود الغاصبين!

لو أنّ العرب – وهو افتراض بعيد اليوم – أقدرهم الله يوماً ما، فقاتلوا الأمريكيّين في أرضهم، وأخرجوا أهل نيويورك أو واشنطن من بلدهم واحتلّوهم، وأقاموا فيها دولة عربية؛ أكان الأمريكيّون حينئذٍ يستسلمون للأمر الواقع ويذعنون له؟!

ويعذروننا، وهذا مجرّد افتراض وهمي اضطررت لسوقه هنا لبيان المفارقة!! فلماذا نعذرهم نحن ونلتمس لهم المعاذير؟ ونعلّل غطرستهم وكبرياءهم، ونستسلم للأمر الواقع ونرضى بالدون من الأمر، ومن الهزيمة بالإيّاب، نفتي لأنفسنا ما لا يرضاه العقلاء من القوم؟! وما لا يفتونه هم لأنفسهم فينا؟!

وبعد: فيا أيّها العرب قادة وشعوباً، اتركوا للساسة لغة السياسة وقاموس الدبلوماسية، فهذا الخطاب اليوم هو المطلوب؛ ولكنّ الفعل يجب أن يكون على قدر التحدّي، والعرب اليوم بحاجة أوّلاً أدعى الحدّ الأدنى من وحدة الكلمة، وذلك ضمن دائرة سياسية موحّدة (كومنولث عربي ثمّ إسلامي)، ثمّ أدعى الاعتماد بعد الله عزّ وجلّ على الذات في تصنيع تقنية العصر بدءاً من الإبرة أدعى القنبلة النووية، مروراً بالمفاعل الذرّي والطائرة النفّاثة فوق سرعة الصوت، وانظروا حينئذٍ كيف يأتيكم اليهود راكعين طالبين للسلام!! وما

أحسن ما قال المثل العربي: «اطلب الموت توهب لك الحياة»، والله الموفّق»[١].

ثالث وعشرون: الشيخ محمد عثمان شبير

قال الدكتور شبير[٢]:

«الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد الخلق أجمعين محمّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الصلح مع اليهود اليوم لا يجوز شرعاً؛ لعدم توفر أي شرط من شروط عقد الصلح فيه، فقد وضع علماؤنا الأماجد شروطاً ينبغي أن تتوفر في عقد الصلح مع المحاربين من غير المسلمين ومن هذه الشروط:

الشرط الأول: أن يتولى عقد الصلح إمام المسلمين أو نائبه، فإن لم يكن فأهل الحل والعقد، ممّن تنطبق عليهم المواصفات الشرعية، وإلّا اعتبر العقد غير صحيح عند جمهور الفقهاء.

وينبغي على إمام المسلمين ألا ينفرد بمثل هذا القرار الخطير، وإنّما يجب عليه مراجعة العلماء العاملين الذين نذروا حياتهم لله تعالى ولمصلحة الأمة، وأي قرار يصدر على غير هذه الصفة فلا يصح.

والملاحظ اليوم أن قرار الصلح مع اليهود يتخذ في غياب العلماء المخلصين الحريصين

---

١. حدائق الفكر الإسلامي: ١٢٦-١٢٨.

٢. محمّد عثمان طاهر شبير: عالم إسلامي معروف. ولد عام ١٩٤٩ م في خان يونس، وحصل على درجة الدكتوراه من كلّية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر عام ١٩٨٠ م. وهو عضو بجمعية العلوم الطبّية الإسلامية بالأردن، وأستاذ بجامعات الكويت وقطر والإمارات والسعودية والأردن، وكان رئيساً لقسم التربية الإسلامية بالكلّية العربية في الأردن، ورئيساً لقسم الفقه والشريعة بالجامعة الأردنية. من كتبه: أحكام الخراج في الفقه الإسلامي، أحكام جراحة التجميل، مخاطر الوجود اليهودي على الأمّة الإسلامية. (الموسوعة الحرّة).

على مصلحة الأمة، فلا يتحقق هذا الشرط في الصلح مع اليهود اليوم.

الشرط الثاني: أن يتحقق من الصلح مصلحة حقيقية راجحة، كتقوية المسلمين والاستعداد لجولة قادمة.

وبتطبيق هذا الشرط على الصلح مع اليهود اليوم، نجد أنّه لن يحقق العرب والمسلمين مصلحة راجحة، وتكون المكاسب الكبرى في هذا الصلح لصالح اليهود، إذ سيحصلون بموجبه على الاعتراف الدولي الكامل بهم، وهذا بالتالي سيؤدي إلى التغلغل الاقتصادي الصهيوني في المنطقة العربية والإسلامية، ونشر الفساد والانحلال في صفوف شباب الأمة، والقيام بدور الشرطي لضرب أي تحرك عربي وإسلامي صادق، وتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة.

أما المصلحة التي سيجنيها الشعب الفلسطيني من وراء هذا الصلح فهي إقامة دويلة هزيلة على جزء يسير من أرض فلسطين. فهذه المصلحة تتضاءل أمام المصالح التي يحققها الأعداء من وراء الصلح، فلا يتحقق هذا الشرط في الصلح مع اليهود اليوم.

الشرط الثالث: أن يخلو عقد الصلح من الشروط الفاسدة، ومثّل الفقهاء لذلك باقتطاع جزء من دار الإسلام، وإظهار الخمور والخنازير في دار الإسلام.

وبتطبيق هذا الشرط على الصلح مع اليهود نجد أنّه لا يتحقق فيه؛ لأن الصلح يقوم على مبدأ «مقايضة الأرض بالسلام»، أي لا يمكن أن يتحقق الصلح بدون اقتطاع اليهود للجزء الأكبر من فلسطين.

ومن جهة ثانية فإن الصلح سيؤدي إلى اختراق اليهود للمنطقة العربية والإسلامية لنهب ثرواتها، وإفساد شبابها، والقضاء على قوتها العسكرية والمعنوية. فلا يتحقق هذا الشرط في الصلح مع اليهود اليوم.

الشرط الرابع: أن يكون عقد الصلح مقدراً بمدة معينة، فلا يصح الصلح المؤبد، وبخاصّة مع الغاصبين المعتدين على الأعراض والأديان والمقدسات.

وبتطبيق هذا الشرط على الصلح مع اليهود اليوم نجد أنهم يريدونه صلحاً دائماً، يتنازل بموجبه المسلمون عن جزء كبير من الأرض المباركة، ولا يجوز لهم أن يطالبوا بذلك الجزء المقطوع فيما بعد. ولضمان ذلك لا بدّ أن تكون الدولة التي يسعى إليها رموز الفلسطينيين في الخارج منزوعة السلاح أو مرتبطة في اتحاد كونفدرالي مع الأردن، بحيث لا تقوم لها قائمة في يوم الأيام. فلا يتحقق هذا الشرط في الصلح مع اليهود اليوم.

فإذا كانت شروط عقد الصلح غير متوفرة في الصلح مع اليهود اليوم فلا يجوز الصلح شرعاً.

ولا بدّ من أن تكون معاملة المسلمين لليهود قائمة على أساس الجهاد، وأنه الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، ويجب على المسلمين أن ينتبهوا جيداً لمخاطر الوجود اليهودي على الأمة الإسلامية، ويحذروا منها تحذيراً شديداً، ويخلصوا الأمة من السرطان اليهودي الذي غرس في جسمها؛ لئلاً يستفحل أمره وينتشر خطره»[1].

رابع وعشرون: الشيخ محمّد الغزالي

قضى الغزالي[2] مدّة من عمره أدعى جانب مأساة الشعب الفلسطيني المظلوم، وتحسّس

---

١. حقّ العودة: ٦٤ – ٦٦.

٢. محمّد الغزالي: مجدّد وداعية إسلامي كبير. ولد سنة ١٩١٧ م في محافظة البحيرة بمصر، وتخرّج من كلّية أصول الدين بالقاهرة سنة ١٩٤١ م، وحصل على إجازة الدعوة والإرشاد سنة ١٩٤٣ م من كلّية اللغة العربية. وأصبح عضواً بجماعة الإخوان المسلمين، وعمل سكرتيراً لمجلّتهم «الدعوة». تولّى تفتيش المساجد، وأصبح وكيلاً فمديراً للمساجد، فمديراً ←

خلال تلك المدّة آلام ومصائب هذا الشعب، وقال عن سفره أدعى فلسطين:

«بعدما خرجت من السجن في عام ١٩٤٩م أرسلني الشيخ مأمون الشنّاوي الذي كان شيخ الأزهر حينذاك مندوباً عنه إلى غزّة، وبقيت هناك ثلاث سنوات، ولمست هناك حياة وعناء الشعب الفلسطيني، وذهبت خلال تلك المدة أدعى مخيّمات البريج، والنصيرات، ودير البلح، وخان يونس، ورفح، وشعرت بما يكابدونه من حزن وأسى».

لقد أدرك الغزالي أثناء إقامته في فلسطين حقيقة أهداف الصهيونيّة وخططها لعزل المسلمين، ولمس أثناء تلك المدّة أنّ أحد الأعمال التي تقوم بها إسرائيل هي تربية أطفال اليهود على كراهية المسلمين، فقال في هذا المجال:

«يقوم اليهود بكثير من الأعمال للحفاظ على كيانهم. نذكر من ذلك مثلاً: أنّ اليهودي يصنع تمثالاً، ويلبسه ثياب العرب، ويأمر ابنه بإطلاق النار عليه؛ لكي يزيل من نفسه مشاعر الخوف أو الاحترام لمثل هؤلاء الأشخاص! والنساء اليهوديّات يخدمن إسرائيل بما أُوتين من قوّة، ومن ذلك: عندما حدّدت بريطانيا سفر اليهود أدعى إسرائيل لجأت النساء أدعى حيلة، وهي: أنّه قالوا لليهود مثلاً: إنّهم يسمحون بسفر عشرين ألف يهودي أدعى إسرائيل، فقد كانت كلّ واحدة من النساء تسعى أدعى أن تكون حاملة؛ لكي تنجب في إسرائيل، وبذلك يكثر عدد اليهود هناك! أجل، لقد فعلوا ويفعلون مثل هذه الأمور».

وقد عبّر الأحرار المسلمون عن معارضتهم لهذا العمل منذ بداية قيام هذه الدولة

للتدريب، فمديراً للدعوة والإرشاد سنة ١٩٧١ م، فوكيلاً لوزارة الأوقاف لشؤون الدعوة الإسلامية سنة ١٩٨٢ م. وعيّن عضواً بمجمع البحوث الإسلامية، وعضواً بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية سنة ١٩٨٧ م، ورئيساً لقسم الدعوة بكلّية الشريعة بالقاهرة. توفّي بالرياض سنة ١٩٩٦ م، ودفن في البقيع. من مؤلّفاته: عقيدة المسلم، فقه السيرة، قذائف الحقّ. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٣٨٣-٣٨٩).

الغاصبة، وحذّروا العالم الإسلامي من خطر هذا الكيان، وبيّنوا بأنّ إسرائيل سوف لن تكتفي بالاستيلاء على أرض فلسطين، وإنّما هدفها على المدى البعيد إقامة دولة كبرى تمتّد من النيل أدعى الفرات.

وقال الغزالي ضمن تحذيره للمسلمين:

«مشروعهم القادم الذي يريدون تنفيذه لا يجعل حدود إسرائيل ضمن الضفّة الغربيّة والشرقيّة وقطاع غزّة أو الخليل فحسب، بل إنّ القضيّة أكبر من ذلك، القضيّة من النيل أدعى الفرات. وهذه الخريطة معلّقة على جدار الكنيست الإسرائيلي[1]. وقبل هذا كان مكتوباً على جلد العهد القديم: من البحر الكبير أدعى النهر الكبير».

ويري الغزالي أن هدف اليهود وإسرائيل في العالم الإسلامي هو القضاء على الإسلام، ويقول في هذا المعنى:

«سياسة إسرائيل اليوم هي: أنّ تتخلّوا - أيّها المسلمون - عن الإسلام، وتسيروا تحت راية اللادينيّة. فإذا نحن تخلّينا عن ديننا ولم يتخلّ غيرنا عن دينه بل سار تحت رايته، ماذا ستكون النتيجة؟ ستظهر نتائج هذا العمل في أوائل القرن الحادي والعشرين وأواسط القرن الخامس عشر الهجري. ففي ذلك الوقت سيصبح المصريون والعراقيون لاجئين، وستكون دمشق في داخل إسرائيل الكبرى».

لا يرى الغزالي أنّ مخطّطات ومؤامرات إسرائيل تنحصر في نطاق البلدان الإسلامية فحسب، بل يذهب أدعى أنّ مؤامرات اليهود تهدّد العالم بأجمعه.

---

١. الكنيست: الهيئة التشريعيّة (البرلمان) في إسرائيل منذ عام ١٩٤٩م، عدد أعضائه ١٢٠ عضواً، ويحتلّ أهميّة دستورية شكليّة كبرى؛ نظراً إلى لعدم وجود دستور مكتوب في إسرائيل. وله دورتان، ويعتمد أُسلوب اللجان في العمل، وعددها تسع لجان. (موسوعة السياسة ٥: ١٧٣).

يرى الغزالي أنّ مؤمرات الصهاينة في العالم تشمل ما يلي:

١. من مصلحة اليهود إشعال الحروب بين الدول حتّى يتيسّر نقل الحرب أدعى الميدان الاقتصادي، مما يضطرّ الفريقين المتحاربين أدعى وقوعها في قبضتهم.

٢. خلق الضائقة الماليّة للحكومات والأزمات الاقتصاديّة، وذلك لأنّ في أيديهم الصحافة.

٣. الهجوم الثقافي لزعزعة الإيمان والعقائد في القلوب، حتّى لا يبقى على الأرض سوى اليهوديّة.

٤. الانتشار في كل المنظّمات السريّة في شتى أطراف العالم[١].

و لا شك في أنّ أمريكا لعبت دوراً مهمّاً في تأسيس دولة إسرائيل. وبعد قيام هذه الدولة سارعت أمريكا أدعى الوقوف أدعى جانبها في جميع الأزمات التي حدثت في الشرق الأوسط.

والكثير من خبراء القضايا السياسيَّة يرون لورأنّ أمريكا كفّت عن حمايتها لإسرائيل، لما استطاعت الصمود يوماً واحداً أمام المسلمين.

ويرى الغزالي أَنّ أمريكا شريكة في الجنايات التي تقترفها إسرائيل، ويقول:

«إنّ عرب فلسطين خاصّة والأمة العربية عامّة يعتبرون الولايات المتحدة الأمريكيّة، وإلى جانبها بريطانيا، المسؤول الأوّل عن كارثتهم العظمى في فلسطين، وهي تلك الجريمة الإنسانّية التي لم يشهد لها التاريخ مثيلاً».

هذا، وينظر بعض المثقّفين أدعى قضيّة فلسطين من زاوية قوميّة، أي : تحرير الأرض المغتصبة، بينما يرى الشيخ الغزالي أنّ معركة الفلسطينيّين مع الهود معركة إسلاميّة، فيقول:

«إنّ التضامن الإسلامي بمثابة حجر الأساس لجهاد فلسطين. معركة فلسطين

---

١. الاستعمار أحقاد و أطماع:٣٢٢.

كانت منذ بدايتها معركة دينيّة، ويجب أن تبقى كذلك، فأعداؤها يستحضرون مشاعرهم الدينّية وذكرياتهم المذهبيّة، ولكنّنا نرى في المقابل أنّ الكثير من العرب يبتعدون عن الاسلام، أو لا يحبذون اسمه. ولا يقبلون السير تحت لوائه! وهذه هزيمة لهم في الدنيا وخزيٌ لهم في الآخرة. لدى اليهود منطق ثابت في هذه الحرب، فهم يريدون طمس هويتنا والقضاء على ديننا».

وقد انتقد الغزالي من ينظرون أدعى القضيّة الفلسطينيّة بمنظار غير ديني، وقال:

«قضيّة هؤلاء القوم (اليهود) قضيّة سياسيّة ذات جذور دينيّة، ولذلك فإنّ كل من يريد إبعاد الدين الإسلامي عن هذه القضيّة الدينية- وهي قضيّة فلسطين - فإنّما يكون قد ارتكب خيانة عظمى، بل وحتّى يمكننا القول: بأنّه متحالف مع الاستعمار العالمي والصليبيّين أعداء ديننا»[١].

خامس وعشرون: الشيخ محمّد الفاتح الكتّاني

قال الشيخ محمّد الفاتح الكتّاني[٢]:

«الواجب تحرير فلسطين بكاملها، بما فيها بيت المقدس»[٣].

---

١. الشيخ محمّد الغزالي رائد الإصلاح:١٠٧-١١١.

٢. محمّد الفاتح الكتّاني: من علماء المغرب المرموقين. ولد سنة ١٩٢٠ م في المغرب، وقرأ العلوم على مشايخ العلماء في المغرب ولبنان، وتخرّج من جامعة الأزهر سنة ١٣٦٩ هـ، وانتقل إلى التدريس في دمشق، وعيّن مفتياً للمذهب المالكي في سوريا سنة ١٣٧٣ هـ، ويعدّ مصدراً للإجازات العليا في كثير من الفنون بدمشق، وأنشأ العديد من المساجد. توفّي وترك البعض من المؤلّفات، كالتعليقة على كتاب الوصايا، والتعليقة على منهاج القاصدين، ومجموعة أشعار. (الموسوعة الحرّة).

(٣. المسجد الأقصى للساعدي:٤٦٢.

سادس وعشرون: الشيخ محمّد مأمون الشنّاوي

«آذنت ساعة الجهاد»

فضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمّد مأمون الشناوي رحمه الله[١]

شيخ الأزهر الشريف سابقاً

قال رحمه الله[٢]:

«أبنائي المجاهدين، السلام عليكم ورحمة الله ..

أما بعد: فقد آذنت ساعة الجهاد، وحقت كلمة الله على الذين يريدون أن يخرجوكم من دياركم، ويستبدوا بأموالكم، ويأكلوها بينهم بالباطل، ولم يبق إلّا أن تشمّروا عن ساعد الجد، وأن تهبُّوا للحرب والكفاح في سبيل الله، معتزّين بعدل قضيتكم، وقوة إيمانكم، ومضاء عزيمتكم، واتحاد كلمتكم، ووفرة عدتكم وشدة صبركم: ﴿**إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ**﴾[٣].

---

١. وُلد فضيلة الشيخ محمّد مأمون الشناوي في ١١ شعبان ١٢٩٥ هجري الموافق ١٠ أغسطس ١٨٧٨ ميلادي، في قرية الزرقاء بمحافظة الدقهلية، ونشأ في بيت علم وصلاح، وأتم حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة ثمّ التحق بالأزهر، وحصل على شهادة العالمية سنة ١٣٢٤، وعمل قاضياً بالمحاكم الشرعية، وعُين سنة ١٣٤٩ كأول شيخ لكلية الشريعة، ثمّ نال في سنة ١٣٥٣ عضوية جماعة كبار العلماء، ثمّ عُين في سنة ١٣٦٤ وكيلاً للجامع الأزهر، ورئاسة لجنة الفتوى بالجامع الأزهر، ثمّ تولى مشيخة الأزهر في ٢ من ربيع الأول ١٣٦٧ الموافق ١٨ من يناير ١٩٤٨ ميلادي، وتوفي ω في ٢١ من ذي القعدة ١٣٦٩ الموافق ٤ من سبتمبر ١٩٥٠ ميلادي. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٤٣٠-٤٣٤).

٢. صحيفة الفتح، العدد ٨٦٧، العام الثامن عشر، بتاريخ: رجب عام ١٣٦٧ هـ.

٣. سورة الأنفال ٨: ٦٥.

هذا يوم الفصل بين حقكم وباطل خصومكم، وهذه هي الساعة التي وعد الله المجاهدين فيها الجنة وحسن الثواب؛ فهبوا لقتال أعدائكم وردّهم عن دياركم: ﴿**انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[١].

ولا يأخذنكم رفق ولا هوادة، بل أغلظوا لمن أغلظ لكم، واشتدوا على من سفك دماء آبائكم وأبنائكم، واعلموا أن الله مع المتقين.

أيها المجاهدون، هذه حرب لا هوادة فيها، واستشهاد في سبيل الله، ودفع عن دياركم أن تقع في أيدي أعدائكم، وحماية لحرمكم وبيوتكم، وذود عن معاقلكم ومعاقل آبائكم أن يختطفها المارقون.

إنكم تدفعون شنآن قوم لا يرعون إلّاً ولا ذمة، وتردون عدوان طامعين في بلادكم، ومعتدين على أموالكم.

إنكم إن لا تقاتلوهم يخرجوكم: ﴿**قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾[٢].

أيها العرب، هذا يومكم، وتلك دياركم؛ فنافحوا عنها بما استطعتم من قوة، واعلموا أن العالم كلّه ينظر إليكم، فإما أن تثبتوا حقكم وتجاهدوا عدوكم وتستشهدوا في سبيل الله دفعاً عن دياركم وأموالكم، وإما أن تكتبوا على أنفسكم الذل والهوان، وهو ما لا ترضون: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾[٣].

---

١. سورة التوبة ٩: ٤١.

٢. سورة التوبة ٩: ١٤ – ١٥.

٣. سورة محمّد ٤٧: ٧.

أيها المجاهدون، إن الجهاد في سبيل الله هو الإيمان حقّاً؛ فقد جعل الله للمجاهدين أجراً عظيماً، وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار: ﴿**الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لهمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ**﴾[١].

أيها المجاهدون، سيروا على بركة الله، واعلموا أن غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف، وأنها أعدت للصابرين في البأساء والضراء وحين البأس، والله ولي الصابرين: ﴿**إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾[٢].

إن أردتهم النصر فامتثلوا نداء خاتم النبيين وسيّد المرسلين (عليه الصلاة والسلام)، ونداءه في الناس يوم جهاد بدر: «والذي نفس محمّد بيده، لا يقتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلّا أدخله الله الجنة»[٣].

فاسعوا إلى الجنة مسرعين، وأقبلوا على نُصرة إخوانكم بنفوس راضية، واعلموا أن الله معكم: ﴿**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الملآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**﴾[٤].

أيها المحاربون، إن أفضل الناس عند الله من يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، والجهاد

---

١. سورة التوبة ٩: ٢٠-٢١.

٢. سورة التوبة ٩: ١١١.

٣. السيرة النبوية لابن هشام ٢: ٤٧٥، وهو في صحيح مسلم ١٩٠١ من حديث أنس بغير هذا اللفظ.

٤. سورة الأنفال ٨: ١٢.

والدفاع عن الأوطان والذود عن الحياض فريضة على كل وطني مخلص لوطنه، فأقبلوا واقتحموا الصفوف، ولا تخشوا في سبيل الحق لومة لائم، واعلموا أن من قُتل في سبيل الله حي خالد عند ربه: ﴿**وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[1].

اللهمّ، إني أسألك للمجاهدين عزة ومنعة، وأظهرهم على أعدائهم .. اللهمّ، اكتب لهم التوفيق والسداد، واشرح صدورهم للجهاد، وارزقهم نصرك الذي وعدت من يجاهد في سبيلك، وامنحهم الصبر والنصر، وثبّت أقدامهم.

والسلام عليكم – أيها المجاهدون – ورحمة الله وبركاته، وإني أستودعكم الله»[2].

سابع وعشرون: الشيخ محمود شلتوت

استطاعت الولايات المتّحدة الأمريكيّة وبريطانيا بتاريخ ٢٩/ ١١/ ١٩٤٧م – وذلك بعد جهود دؤوبة وضغوط متواصلة – الحصول على موافقة مجلس الأمن العامّ التابع للأمم المتّحدة على الاقتراح الذي تقدّمتا به أدعى المجلس، والذي ينصّ على تقسيم أرض فلسطين المقدّسة أدعى قسمين: قسم لليهود، وآخر للمسلمين..

وبعد خمسة أشهر أعلن عن تأسيس دولة إسرائيل، ثمّ اعترفت بعض الدول رسميّاً بهذه الدولة الغاصبة.

---

١. سورة آل عمران ٣: ١٦٩ – ١٧١.

٢. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ٤١ – ٤٦.

وإيران كانت إحدى هذه الدول، إذ أنّ شاه إيران محمّد رضا كان من أبرز التابعين والمطيعين لأمريكا وبريطانيا، وكان يرى أنّ بقاء حكمه رهن بهذه التبعية والطاعة العمياء لأوامر ورغبات هاتين الدولتين، كما أنّه كان يخشى من مواجهة المشاكل والاضطرابات داخل إيران، لذا قام أوّلاً بإرسال «عبّاس صيقل» أدعى فلسطين بذريعة الإشراف على أملاك الإيرانيّين المقيمين هناك، ثمّ بعد فترة وبتاريخ ١٣٢٨/١٢/٢٣ هـ. ش (١٤/ ٣/ ١٩٥٠م) اعترفت وزارة «محمّد ساعد» رسمياً بدولة اسرائيل، وافتتحت قنصلية لدولة إيران في البيت المقدّس، وقد عُلم بعدها أنّ «ساعد» قد قبض من إسرائيل مبلغ ٤٠٠ ألف دولار رشوة مقابل عمله هذا. بعد ذيوع الخبر احتجّ العلماء والمفكرون بشدّة على هذا العمل الوقح، فقد اتّخذ آية الله الكاشاني القائد الديني لإيران موقفاً حازماً تجاه هذا العمل، وانتقده بشدّة في خطاب عامّ له، جاء فيه: «نحن الشعب الإيراني ليس لنا علاقة بالحكومة، وإذا كانت الحكومة قد اعترفت بإسرائيل، فالإيرانيّون المسلمون سيثورون بناءً على تكليفهم الشرعي، ولهذا السبب قمنا بتشكيل تنظيمات جماهيريّة لمحاربة اليهود الإسرائيليّين».

وكذلك في البلدان العربيّة، فقد كان العمل المقرف لشاه إيران سبباً في إثارة ردود أفعال شديدة عند أبناء الشعب العربي، وعلماء الدين أبدوا انزعاجهم وعدم رضاهم بهذا العمل.

والشيخ شلتوت[1] أيضاً استنكر ما قامت به حكومة إيران، ضمن رفضه لأيّ نوع من

---

١. محمود شلتوت: شيخ الجامع الأزهر، ورجل الإصلاح والعلم. ولد سنة ١٨٩٣ م بالبحيرة (مصر)، وتخرّج بالجامع الأزهر سنة ١٩١٨ م، وشارك في ثورة عام ١٩١٩ م بقلمه ولسانه، ونادى بإصلاح الأزهر، وعمل في المحاماة، وعيّن في عدّة مناصب، وفي سنة ١٩٥٧ م اختير سكرتيراً عامّاً للمؤتمر الإسلامي، وتولّى شيخة الأزهر سنة ١٩٥٨ م، فأدخل الدراسات القانونية وفقه الإمامية وكذا أدخل النساء للدرس في الجامع لأوّل مرّة. توفّي عام ١٩٦٣ م تاركاً الكثير من المؤلّفات، منها: فقه القرآن والسنّة، الإسلام والوجود الدولي، هذا هو الإسلام. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٥٠٣- ٥١٦).

العلاقات بين الدول الإسلاميّة وإسرائيل، وقد أرسل تلغرافاً بهذا الخصوص أدعى آية الله البروجردي في قم، وهذا هو نص التلغراف:

«بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليكم وعلى جميع إخوتنا وإخوتكم، علماء إيران الرحماء، وكلّ الذين يدافعون ويحافظون على وحدة وائتلاف المسلمين.

أمّا بعد: إنّ حضرتكم وجميع الإخوة الأعزّاء قد سمعتم حتماً بالخبر المحزن الذي حدث في هذه الإيام، ألا وهو أنّ شاه إيران قد اعترف رسمياً بإسرائيل، إسرائيل التي احتلّت أرض فلسطين، وشرّدت شعبها، وغصبت حقوقهم. وقد تأثر وتأسف مسلمو العالم كلّهم أن يكون هناك ملك مسلم وشعبه مسلمون مؤيداً لأعداء الإسلام، ويعقد معهم علاقات وصداقات ودّيّة، ونحن أرسلنا مرّتين أدعى حضرة الشاه تلغرافاً، وذكرنا أنّ هذا العمل سيتذرّع به من يريد أن يقطع العلاقات التي سعينا لإقامتها وتقويتها.

إنّكم تأثّرتم حتماً بسبب هذا العمل، وستبذلون ما في وسعكم لإدانته واستنكاره بشدّة، وسيكون لما تقومون به تأثير حسن حتماً؛ إذ صار واضحاً للناس جميعاً أنّنا نحن وأنتم أصدقاء في الجهاد والسعي لرفع راية الإسلام، وتثبيت الوحدة بين المسلمين. الرجاء أن ينتفع المسلمون من بركاتكم وسعيكم المفيد.

بانتظار رسالتكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أخوكم محمود شلتوت –شيخ الأزهر».

ومع الأسف، فإنّ تلغراف الشيخ شلتوت قد وصل أدعى قم في الوقت الذي كان السيّد البروجردي على فراش المرض في المستشفى، يعاني من الآلام التي لم تفارقه حتّى أودت بحياته.

لم يفتر عزم الشيخ شلتوت بعد هذه الحادثة، فقد أرسل رسالة أخرى أدعى آية الله السيّد

محسن الحكيم المتوفّى سنة ١٣٩٠ هـ، طالباً منه أن يفعل شيئاً بخصوص هذه المسألة.

و هذا نصّ رسالة الشيخ شلتوت أدعى آية الله العظمى السيّد محسن الحكيم:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الطيّب الأستاذ العلّامة السيّد محسن الحكيم ـ النجف / العراق. .

سلام الله ورحمته عليكم وعلى جميع إخواتنا وإخوتكم، علماء العراق الأعزاء، وكلّ من نهض للدفاع عن الحقّ والمحافظة على وحدة المسلمين والألفة بينهم، أمّا بعد:

إن حضرتكم وجميع الإخوة الأعزّاء قد سمعتم حتماً بالخبر المحزن الذي حدث في هذه الأيام، ألا وهو أنّ شاه إيران قد اعترف رسمياً بإسرائيل، إسرائيل التي احتلّت أرض فلسطين، وشرّدت شعبها، وغصبت حقوقهم.

هذا العمل الذي أثّر فينا جميعاً، مثلما أثّر في المسلمين في المشرق والمغرب؛ إذ كيف يكون هناك ملك مسلم، وشعبه مسلمون، مؤيّداً لأعداء الإسلام، ويمدّ لهم يد الصداقة؟! ونحن أرسلنا مرّتين أدعى حضرة الشاه تلغرافاً، ومرّة واحدة للسيّد العزيز البروجردي في قم، وذكرنا هذا الأمر الخطير، وأيّ فتنة ستعقبه؛ وخصوصاً أنّ هذا العمل صادر من ملك على شعب، أغلب طبقاته من إخواننا الشيعة الإماميّة، الأمر الذي سيكون ذريعة لمن يريد الاصطياد في الماء العكر، وسيجدّون في قطع العلاقات التي سعينا لإقامتها وتقويتها، إضافة أدعى إنّ لهذا العمل مخالفة صريحة للدين، وليس له مبرّر.

وبدون شك أنتم مثلنا متأثّرون من هذا العمل، وأنت وسائر إخوتنا من علماء العراق المكرّمون ستبذلون ما في وسعكم لإدانة هذا العمل بكلّ شدّة؛ ليتراجع الشاه عنه، كما رجعت حكومة مصدّق في إيران عن مثل هذا العمل سنة ١٩٥١ م.

وحتماً سيكون لما تقومون به من عمل التأثير الواسع بين علماء إيران، والتأثير الحسن

على كلّ الناس؛ إذ صار واضحً للناس جميعاً أنّنا نحن وأنتم أصدقاء في الجهاد والسعي لرفع راية الإسلام، وتثبيت الوحدة بين المسلمين.

ونحن بانتظار تسلّم رسالة منكم، تبيّن مساعيكم الناجحة وأعمالكم الصالحة. حفظكم الله، ولينتفع المسلمون من بركاتكم وسعيكم المفيد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم محمود شلتوت - شيخ الأزهر»[١].

إنّ رسالتي الشيخ شلتوت هاتين قد بيّنتا عدّة نقاط مهمّة وأساسية، هي:

١. اهتماماته ومساعيه في سبيل تحرير أرض فلسطين.

٢. مواجهة الأشخاص الذين يقدّمون الدعم بأيّ شكل وبأيّ صورة أدعى النظام الصهيوني.

٣. علاقته الحميمة بعلماء الشيعة، والتي يمكن ملاحظتها من الأسلوب العامّ للرسائل.

٤. ارتباطه الدائم بعلماء الشيعة، ومشاورتهم في عظائم الأمور التي تمرّ على المسلمين في العالم.

وبعد أن تسلّم آية الله السيّد محسن الحكيم هذه الرسالة أرسل تلغرافاً لآية الله السيّد علي البهبهاني في طهران، وأبلغه بما حدث، فقام بدوره بإبلاغ الشاه بعدم ارتياح العلماء والمراجع لما فعله، وعدم رضاهم به[٢].

ثامن وعشرون: الدكتور مصطفى السباعي

قد يكون سماحة مفتي فلسطين الأكبر في وقتها الحاجّ أمين الحسيني هو المحرّك الأوّل

١. الشيخ محمود شلتوت رائد التقريب: ٢٧٦.

٢. الشيخ محمود شلتوت آية الشجاعة: ٤٠-٤٥.

لشعور الأمّة، ولكن مصطفى السباعي[١] طاف المدن السورية وذرع البلاد من أقصاها أدعى أقصاها يعرّف بالقضية الفلسطينية، ويحذّر وينذر، ويلهب بخطبه الحماسية الجماهير المؤمنة، ويأخذ عليها العهود والمواثيق بأن تبذل لفلسطين كلّ غال ورخيص.

وبقيت فلسطين بعد ذلك همّه الوطني والقومي والإسلامي الأوّل لم يشغله عنها شيء، كما تشهد مساجد سورية وأنديتها وبرلمانها وصحفها. . وأخيراً مجلّته التي أصدرها في دمشق «حضارة الإسلام» حيث أفرد لأخبار فلسطين باباً ثابتاً تحت عنوان: (الدرّة المغتصبة)، بالإضافة أدعى بعض (الافتتاحيات) التي خصّها بالحديث عن هذه الكارثة! وكان من آخرها افتتاحية العددين السادس والسابع من السنة الثانية تحت عنوان: (دروس الكارثة)، والتي ختمها بقوله:

«والآن يجب أن نصحّح خطّ السير الذي بدأناه في معالجة القضية الفلسطينية، فنسلّم بالقيادة لأبنائها، ونرفع مستوى المشرّدين منهم روحياً وخلقياً ومادياً لتجنيدهم لخوض المعركة المقبلة، ونترفّع عن استغلالهم واستغلال قضيتهم لأغراضنا الخاصّة، وأن نرفدهم بكلّ إمكانياتنا من مال وسلاح، ونستمرّ على تبنّي قضية فلسطين في المحافل الدولية بتضامن وتنظيم دقيقين. كما يجب أن نمدّ شعوبنا لخوض المعركة المقبلة مع إخواننا أهل فلسطين، وذلك إنما يكون بتحرير شعوبنا من مختلف أنواع العبودية والمهانة، وتربيتها تربية الأحرار الذين تفيض نفوسهم بالإيمان بالله، وترتفع رؤوسهم بالخلق الكريم، وتهوى

---

١. مصطفى السباعي: عالم إسلامي ومصلح معروف. ولد بحمص سنة ١٩١٥ م، وفي سنة ١٩٢٣ م ذهب إلى مصر للدراسة في الأزهر حيث نال الدكتوراه، وشارك سنة ١٩٤١ م في المظاهرات ضدّ الاحتلال البريطاني، وأسّس جمعية للإخوان المسلمين في سوريا سنة ١٩٤٢ م، وشارك في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ م، وأسّس جريدة المنار ومجلّة الشهاب ومجلّة حضارة الإسلام. كان نائباً عن دمشق في الجمعية التأسيسية سنة ١٩٤٩ م، وعضواً في لجنة الدستور، وأستاذاً بكلّية الحقوق بالجامعة السورية، وعميداً لكلّية الشريعة بجامعة دمشق. توفّي بدمشق سنة ١٩٦٧ م تاركاً الكثير من المصنّفات، منها: من روائع حضارتنا، السنّة ومكانتها في التشريع الإسلامي، هذا هو الإسلام. (موسوعة الإسلام للساعدي ٢: ٥٥٧-٥٦٠).

أفئدتهم مصارع الشهداء لينعموا بالخلد في جنات النعيم. إن معركة الحرّية لا ينتصر فيها إلّا الأحرار، فلنعمل لتظلّل الحرّية الكاملة سماء وطننا الكبير»[١].

تاسع وعشرون: الشيخ نفيع الله عشيروف

قال المفتي الروسي الشيخ نفيع الله عشيروف[٢]:

«الدعم والمساندة من طرف كافّة المسلمين والدول الإسلامية، لأجل الحفاظ عى الهوية الثقافية والإسلامية لفلسطين وبيت المقدس، مسؤولية كبيرة أمام الله سبحانه وتعالى والأمّة الإسلامية»[٣].

ثلاثون: الشيخ يوسف القرضاوي

«جهاد اليهود وقتالهم فرض»

فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي[٤]

رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين سابقاً

---

١. مصطفى السباعي لزرزور: ١٤٥-١٤٦.

٢. نفيع الله عشيروف: رئيس الإدارة الروحية للمنطقة الآسيوية لروسيا، والرئيس المشارك في مجلس المفتين في روسيا الاتّحادية.

٣. المسجد الأقصى للساعدي:٤٦١.

٤. وُلد الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي في مصر بتاريخ ٩/ ٩/ ١٩٢٦ ميلادي، ونشأ فيها، وحفظ القرآن الكريم وهو دون العاشرة، وأتم تعليمه في الأزهر الشريف، وحصل على الشهادة العالية من كلية أصول الدين عام ١٩٥٣ ميلادي، وعلى إجازة التدريس عام ١٩٥٤ ميلادي، وكان ترتيبه الأول في كلتيهما، وفي سنة ١٩٦٠ ميلادي حصل على الدراسة التمهيدية العليا المعادلة للماجستير في شعبة علوم القرآن والسنة من كلية أصول الدين، كما حصل على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٧٣ ميلادي، وكان عميداً لكلية الشريعة بقطر، وهو عضو بالمجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي بمكة، والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن، ومجلس أمناء الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، ومنظمة الدعوة الإسلامية بالخرطوم، ورئيس المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء، ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٦٣٩-٦٤٢).

قال فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي [١] :

«يفرض الإسلام على المسلمين أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم لاسترداد أرضهم المغتصبة، ولا يقبل منهم أن يفرطوا في أي شبر أرض من دار الإسلام، يسلبها منهم كافر معتد أثيم، وهذا أمر معلوم من الإسلام للخاصّة والعامّة، وهو مجمع عليه إجماعاً قطعيّاً من جميع علماء الأمة ومذاهبها كافة، لا يختلف في ذلك اثنان، ولا ينتطح فيها عنزان، كما يقال.

وهذا الحكم في أي جزء من دار الإسلام، أيّاً كان موقعه، من بلاد العرب أو العجم، فكيف إذا كان هذا الجزء هو أرض الإسراء والمعراج، ومربط البراق، ودار المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، أولى القبلتين في الإسلام، وثالث المساجد العظيمة التي لا يشد الرحال إلّا إليها ؟!

إن هذا يؤكد وجوب الجهاد والقتال في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان.

وإذا قصر المسلمون في الجهاد للذود عن أوطانهم، والدفع عن حماهم، واسترداد ما اغتُصب من ديارهم، أو عجزوا عن ذلك لسبب أو آخر، فإن دينهم يفرض عليهم مقاطعة عدوهم مقاطعة اقتصادية واجتماعية وثقافية؛ لعدة أسباب:

أوّلها: أن هذا هو السلاح المتاح لنا، والقدر الممكن من الجهاد، وقد قال الله تعالى: **﴿وَأَعِدُّواْ لهم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ الله وَعَدُوَّكُمْ﴾** [٢].

فلم يأمرنا الله إلّا بإعداد المستطاع، ولم يكلفنا ما لا طاقة لنا به، فإذا سقط عنا نوع من الجهاد لا نقدر عليه، لم يسقط عنا أبدّاً ما نقدر عليه، وفي الحديث الصحيح: «إذا أمرتكم بأمر

---

١. فتوى بموقع (إسلام أون لاين) الإلكتروني، بتاريخ: ٧/ ٥/ ٢٠٠٠ ميلادي، ونشرة المقاومة: ١٣ – ١٥، نقلاً عن فتاوى الأزهر في وجوب الجهاد وتحريم التعامل مع الكيان الصهيوني: ٦٨.

٢. سورة الأنفال ٨: ٦٠.

فأتوا منه ما استطعتم»، متفق عليه[١].

وثانيها: أن تعاملنا مع الأعداء – شراء منهم وبيعاً لهم وسفراً إلى ديارهم – يشد من أزرهم، ويقوّي دعائم اقتصادهم، ويمنحهم قدرة على استمرار العدوان علينا، بما يربحون من ورائنا، وما يجنونه من مكاسب مادية، وأُخرى معنوية لا تقدر بما؛ فهذا لون التعاون معهم، وهو تعاون محرم يقيناً؛ لأن-ه تعاون على الإثم والعدوان؛ قال تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾[٢].

وثالثها: أن التعامل مع الأعداء المغتصبين – استقبالاً لهم في ديارنا وسفراً إليهم في ديارهم – يكسر الحاجز النفسي بيننا وبينهم ويعمل بمضي الزمن على ردم الفجوة التي حفرها الاغتصاب والعدوان، والتي من شأنها أن تبقى جذوة الجهاد مشتعلة في نفوس الأمة، وحتّى تظل الأمة توالي من والاها، وتعادي من عاداها، ولا تتولى عدو الله وعدوها المحارب لها المعتدي عليها، وقد قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء**﴾[٣]، وهذا ما يعبرون عنه بالتطبيع؛ أي جعل العلاقات بيننا وبينهم طبيعية، سمناً على عسل، كان لم يقع منهم اغتصاب ولا عدوان، وهم لا يكتفون اليوم بالتطبيع الاقتصادي؛ إنهم يسعون إلى التطبيع الاجتماعي والثقافي، وهو أشد خطراً!

ورابعها: أن اختلاط هؤلاء الناس بنا واختلاطنا بهم بغير قيد ولا شرط يحمل معه أضراراً خطيرة لنا وتهديداً لمجتمعاتنا العربية والإسلامية بنشر الفساد والرذيلة والإباحية التي رُبوا عليها، وأتقنوا صناعتها، وإدارة فنونها، وما وراءها من أمراض قاتلة فتّاكة، مثل

---

١. أخرجه البخاري ٧٢٨٨، ومسلم ١٣٣٧، من حديث أبي هريرة.

٢. سورة المائدة ٥: ٢.

٣. سورة الممتحنة ٦٠: ١.

الإيدز وغيره، وهم قوم يخططون لهذه الأمور تخطيطاً ماكراً، ويحددون أهدافهم، ويرسمون خططهم لتحقيقها بخبث وذكاء، ونحن في غفلة لاهون، وفي غمرة ساهون!

لهذا كان سد ذرائع هذا الفساد المتوقع فريضة وضرورة ؛ فريضة يوجبها الدين، وضرورة يحتمها الواقع.

في ضوء هذه الاعتبارات نرى أن السفر أو السياحة إلى دولة العدو الصهيوني لغير أبناء فلسطين حرام شرعاً، ولو كان ذلك بقصد ما يسمونه السياحة الدينية أو زيارة المسجد الأقصى، فما كلّف الله المسلم أن يزور هذا المسجد وهو أسير تحت نير دولة يهود، وفي حراسة حراب بني صهيون، بل الذي كلّف المسلمون به هو تحريره وإنقاذه من أيديهم، وإعادته وما حوله إلى الحظيرة الإسلامية، وخصوصاً أنّه يتعرّض لحفريات مستمرة من حوله ومن تحته لا ندري عواقبها، إنّما يدري بها اليهود الذين ينوون إقامة هيكلهم على أنقاضه، ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الماكِرِينَ﴾[1].

إننا جميعاً نحنّ إلى المسجد الأقصى، ونشتاق إلى شد الرحال إلى رحابه المباركة، فإن الصلاة فيه بخمس مائة في المساجد العادية؛ ولكنا نُبقي شعلة الشوق متقدة حتّى نصلي فيه إن شاء الله بعد تحريره وما حوله وإعادته إلى أهله الطبيعيين، وهم أمة العرب والإسلام.

ويستطيع المسلم الذي يريد أن يكسب أجر مضاعفة الصلاة في المسجد الأقصى أن يشد رحاله إلى المسجد النبوي الشريف؛ فإن الصلاة فيه بألف صلاة في المساجد العادية، أي أن أجرها ضعف أجر الصلاة في المسجد الأقصى، بل يستطيع أن يشد رحاله إلى المسجد الحرام الذي هو أفضل بيوت الله على الإطلاق، وأول بيت وضع في الأرض لعبادة الله تعالى، والصلاة فيه بمائة ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد النبوي والمسجد الأقصى.

---

١. سورة الأنفال ٨: ٣٠.

ومعنى هذا أن الصلاة في المسجد الحرام بمكّة المكرّمة تعدل مائتي صلاة في المسجد الأقصى، فمن اشتاق إلى المسجد الأقصى اليوم فليطفئ حرارة شوقه بالسفر إلى المسجد النبوي بالمدينة، أو المسجد الحرام بمكّة، حتّى يمكّن الله الأمة من إعادة الحق إلى نصابه، ورد الأمانات إلى أهلها: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ﴾[1].

وأما دعوى أن السلام قد حلّ محلّ الصراع بيننا وبين بني صهيون فهي دعوى لا تقوم على ساقين، والقدس لم تُرد إلينا، بل لا يزال قادة الكيان الصهيوني يعلنون أن القدس هي العاصمة الأبدية لدولتهم، لا يزالون يزرعون المستوطنات من حولها ويغيّرون من معالمها، ولا يزال المسجد الأقصى تحت رحمتهم وقسوتهم، ولا يزال اللاجئون الفلسطينيون مشردين في الأرض، ولا يزال السلام المزعوم كلّه في مهب الريح، ولا يزال... ولا يزال...

هذا ما أقوله للأمة في هذه الآونة الخطيرة التي يراد أن يُغيّب عنها وعيُها بقضاياها، وأن تحقن بمخدّرات من الأفكار تُفقدها القدرة على الحركة، بل على التمييز بين الصواب والخطأ، لكن الأخطر من هذا كلّه أن تجر بعض من ينتسبون إلى الدين – ممّن فقدوا العلم الواسع أو التقى الرادع – ليفرّخوا فتاوي تجيز للأمة أن تضع أيديها مختارة في أيد قاتليها ومغتصبي ديارها مؤثرين المصالح الآنية الجزئية المحدودة المظنونة على المصالح الكبرى الأساسية الكلّية الدائمة والقطعية، ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

اللهمّ، أرنا الحق حقّاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه .. اللهمّ، آمين»[2].

---

١. سورة الروم ٣٠: ٤ – ٥.

٢. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ١١٠ – ١١٧.

الفصل الثاني: فتاوى وكلمات علماء الشيعة حول فلسطين

أوّلاً: السيّد أبو القاسم الخوئي

«نداء إلى المسلمين للتعاون مع الجيوش الإسلامية وتحرير الأرض المقدسة»

قال السيّد أبوالقاسم الخوئي[1]:

«بسم الله الرحمن الرحيم

إلى عامة إخواننا المسلمين (وفّقهم الله تعالى):

لقد قامت القوى الكافرة بغزو قسم كبير من الأراضي الإسلامية، وفي ضمنها المسجد الأقصى الشريف، وقد كابد المسلمون ما كابدوه طول السنوات الماضية، وقد صمموا في الشهر المبارك- وهو شهر الله العظيم- مستمدين العون من الله تعالى على الدفاع عن أراضيهم، وقد قال الله سبحانه: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُواْ**﴾[2]، فالواجب الديني حتم علينا أن نوحد الكلمة ونقوم بنصرة المدافعين عن الأراضي الإسلامية بما يلزم من العون والمساعدة.

ونحن نبتهل إلى الله سبحانه أن يكلل جهودهم بالنجاح وينصرهم على أعدائهم: ﴿**إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾[3].

النجف الأشرف في ١١ رمضان المبارك سنة ١٣٩٣ هـ

أبو القاسم الموسوي الخوئي»[4].

---

١. أبوالقاسم الموسوي الخوئي: أحد مراجع الإمامية المشهورين بالعلم والفقاهة ومن أكبر مراجع التقليد. ولد في «خوي» بإيران سنة ١٣١٧ هـ، وهاجر إلى النجف عام ١٣٣٠ هـ لتحصيل العلوم الدينية، وتتلمذ على جملة من العلماء، وبلغ مرتبة عالية من الاجتهاد. من تصانيفه: البيان، معجم رجال الحديث، نفحات الإعجاز. توفي بالنجف عام ١٤١٣ هـ. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ١٣٤-١٣٥).

٢. سورة آل عمران ٣: ١٠٣.

٣. سورة محمّد ٤٧: ٧.

٤. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٣٦.

كما قال:

«إنّ الأخطار المحدقة بالأمة الإسلامية لتدعو المسلمين اليوم إلى مزيد من الحذر واليقظة، وتفرض عليهم – أكثر من أي وقت – وحدة الكلمة، ورص الصفوف، وإعداد القوة التي ترهب منها الأعداء.

إنّني أناشد المسلمين عامة وأهيب بهم أن يتجنبوا أي عمل من شأنه أن يضعف قوتهم وشوكتهم، ويمكّن منهم أعداءهم، ويعود عليهم بالويل والخسران، كما أدعوهم إلى التمسك بحقهم، والتصلب مع أعدائهم والدفاع عن كرامتهم، وأن يبذلوا كل ما يقرب نصرهم، ويحرر أرضهم، ويصون مقدساتهم وشعائرهم من دنس الكفار وأرجاسهم.

إنّ المسلمين – على اختلاف شعوبهم – ليعانون القلق والاضطراب إزاء هذه المآسي والأحداث الدائرة الآن على مقربة من العدو الصهيوني الغادر.

والله سبحانه أسأل يمنحنا القوة والمتعة، وأن يجعل لنا من أمرنا رشداً، وأن يحقق لنا الغلبة على أعدائنا والمتربصين بنا، وأن تكون كلمتنا هي العليا وكلمتهم هي السفلى، وأن يكون لنا الإسلام مناراً وهادياً وقائداً إلى النصر.

والله بالغ أمره، إنّ الله عزيز ذو انتقام.

النجف الأشرف ٢٢ / رجب/ ١٣٩٠هـ

أبو القاسم الموسوي الخوئي»[١].

السيّد الخوئي في اجتماع شعبي في النجف للاستماع إلى فتاوى الجهاد سنة ١٩٧٣م

احتشد في الصحن الحيدري الشريف الليلة الماضية ألوف المواطنين من أبناء الشعب بدعوة من السادة العلماء الأعلام في مدينة النجف ضد الاستعمار والصهيونية للاستماع إلى

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٤٨.

فتاوى الجهاد التي أعلنها السادة العلماء في هذه المدينة المباركة وعلى رأسهم سماحة حجة الإسلام والمسلمين آية الله العظمى الإمام الخوئي.

وحضر التجمع إضافة إلى سماحة الإمام الخوئي السيّد عبد الرزاق الحبوبي محافظ كربلاء وكبار رجال الدين الأفاضل والعلماء الأعلام في مدينة النجف الأشرف وعدد من السادة المسؤولين وأعضاء المنظمات المهنية والشعبية ووفود من محافظات الفرات الأوسط والمحافظات الجنوبية ومئات من إخواننا العرب في المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين والأمارات العربية إلى جانب عدد كبير من إخواننا الباكستانيين والأفغانيين والهنود والإيرانيين.

وقد أكد السادة العلماء الأعلام ورجال الدين الأفاضل في مدينة النجف الأشرف وجوب إسناد الجيوش العربية المشاركة في معركة التحرير، كما طالبوا العرب والمسلمين أينما كانوا لأداء واجبهم في هذه المعركة المصيرية التي تخوضها أمتنا العربية وشعبنا العظيم ضد الاستعمار والصهيونية والإمبريالية العالمية والذود عن الوطن بالمال والنفس، كما دعوا المواطنين إلى مزيد من الالتفاف حول الحكومة الوطنية.

وقد بارك العلماء وجندوا أنفسهم للخطوة الجريئة التي أقدمت عليها قيادة الحزب والثورة باستخدام النفط كسلاح في المعركة؛ لأنّ ذلك يعتبر سلاحاً إستراتيجياً فعالاً في شل قدرة العدو الإمبريالي الصهيوني إلى جانب القدرة العسكرية.

هذا، وتم خلال هذا التجمع الديني الكبير إلقاء كلمة توجيهية لسماحة حجة الإسلام والمسلمين آية الله العظمى الإمام الخوئي والفتوى التي أصدرها والتي دعا فيها المسلمين إلى الجهاد من أجل نصرة الحق وإسناد الجيوش العربية المشاركة في معركة التحرير.

وقد جاء في كلمته التوجيهية: «إنّ أبناءنا وإخواننا يشتركون في الحرب الطاحنة التي

تعتبر من أشد الحروب ضراوة ويضحون بدمائهم الغالية على صفحات سيناء والجولان دون حقهم ودون شرفهم ودون حرمتهم وحرمة أرضهم ودون عقيدتهم. إنّ الظروف الحرجة التي نمر بها تفرض علينا أن نمد يد المساعدة لأخينا المسلم».

وفيما يلي نصّ كلمة السيّد الخوئي

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله قاصم الجبارين مبير الظالمين مدرك الهاربين نكال الظالمين صريخ المستصرخين موضع حاجات الطالبين معتمد المؤمنين، والصلاة والسلام على سيّد رسله والداعي إلى نير سبله محمّد وآله الميامين المعصومين.

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لهدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالمعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المنكَرِ وَللهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[1].

أيها المسلمون:

هذا هو إذن الله للمظلومين بالقتال، وهذه هي سمات قتالهم حين يقاتلون، وهذا هو لون انتصارهم حين ينتصرون: دفاع عن الحق، ودفاع عن الشرف، ودفاع عن الحرمة، ودفاع عن العقيدة، ودفاع عن المشاعر والشعائر .. وهذا هو ضمان الله لهم بالنصر إذا هم أخلصوا له النصرة ووفوا له بالعهد. ومن أصدق من الله حديثاً؟ ومن أصدق من الله قولاً؟ وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ. وهل بعد قوة الله وعزته من مرتقى؟ وهل بعدهما

١. سورة الحج ٢٢: ٣٩ – ٤١.

للمسلمين المقاتلين دون حقهم ودون شرفهم ودون حرمتهم ودون عقيدتهم من مدد؟

لقد تحققت بوادر النصر للمسلمين في الأفق، وإسرائيل تئن تحت الضربات القوية الشديدة التي تتلقاها من أبنائنا الأبطال، والرجاء منه تعالى أن ينجز لنا فتحه القريب ويكتب لمقاتلينا نصره المبين.

أيها المسلمون:

إننا كنا على يقين من أن إسرائيل ستدفع الثمن غالياً لا محالة ثمّ تبوء بعد ذلك بالخيبة والخسران. وإنّ كل قطرة من دماء المسلمين لا تراق على أرض فلسطين أو غيرها إلّا لتراق أضعافها من دماء اليهود.

وكنا على يقين من أن المجتمع الإسلامي الذي اعتبره اليهود فاقداً لكل نوع من أنواع الحركة ستدب فيه الحياة من جديد، وسينهض هذا العملاق من سباته العميق ليستعيد كرامته، فيصفّي الحساب مع إسرائيل، ويكيل لها بالكيل كيلين وأكثر بتوفيق الله وتأييده.

والآن وقد تبدلت الظروف وأخذ العالم يتبين له كذب الفكرة التي روجت لها إسرائيل، وهو في طريقه إلى فهم القضية وواقعها هذا بالرغم من الموقف العدائي لبعض الدول الكبرى والمعنوية اليهودية في طريقها إلى الانهيار، وإسرائيل تتكبد في النفوس والأموال ضعف ما تتكبده الدول العربية: ﴿**إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً**﴾[1].

وإذا كان للمدد الكبير دور في الحرب فإن الإمدادات تساند الجيوش المشتركة في القتال بصورة فعالة ومستمرة.

---

١. سورة النساء ٤: ١٠٤.

والشيء الذي يتحقق به الانتصار هو السلاح والإيمان، وما دام هناك إيمان بالله سبحانه وبعدالة القضية، وما دام هناك سلاح كاف للمجابهة، فليس في وسع إسرائيل ولا في وسع من يدعمها كسب هذه الحرب.

ليزود الغرب إسرائيل بالطائرات والدبابات والأسلحة الفتاكة، ولتستعمل إسرائيل هذه الأسلحة في الفتك بالمدنيين وقتل العزل، فإنّ لدى الجيش الأبي المسلم سلاحاً واحداً سيقضي في خاتمة المطاف على إسرائيل وعلى من يدعمها، وذلك السلاح الواحد الفعال هو الإيمان بالله واللجوء إليه والاعتماد على النفس والإيمان بعدالة القضية.

ولا بدّ لإسرائيل من الانسحاب إلى البلاد التي نزحت منها، وهي غير قادرة على ابتلاع هذه الأراضي والاحتفاظ بها لمدة طويلة وأهلها يحملون هذا القبس من الإيمان ويصمون على استرجاعها بأية طريقة وبأي ثمن.

إنّ الفدائي العربي شبح مخيف وجناح خفاق من أجنحة الموت ينشر على رأس كل يهودي ويلاحق كل إسرائيلي، سواء في ذلك داخل فلسطين أو خارجها.

وما دامت هناك تضحية بالنفس فالعدو دخيل، ولا بدّ للدخيل من الخروج.

والضربات القوية التي وجهتها الجيوش المسلمة إلى إسرائيل أفقدتها توازنها، فهي تئن من وطأة تلك الضربات، كل ما هنالك أنّه يجب على كل جندي من جنودنا البواسل استكمال عدّته من الإيمان بالله والإدراع بالعقيدة والثبات والصمود الذي يزج بكل إمكاناته إلى ساحة المعركة.

ويجب على جميع دول المسلمين مساندة هذه الجيوش مادياً وأدبياً، مع العلم أن طرد إسرائيل من البلاد العربية ودفعها إلى البحر ليس بذلك الأمر الهيّن، لا سيّما مع ما تزوّدها به الدول من الخارج.

ولكني أرى أن الغطرسة التي أظهرتها إسرائيل في السنوات الماضية لم تكن بدافع أمر واقعي، وإنّما كانت نتيجة لتفكك القوى الإسلامية، حيث كان سلاح المسلم يستعمل ضد أخيه المسلم، الأمر الذي أفادت منه إسرائيل أكبر فائدة.

إنّ الأخطاء التي حصلت في المواجهة لسنة ١٩٦٧ م قد صححت الآن، وإنّ القوى الموجودة لدى العرب حالياً كافية لتأديب إسرائيل لمدة طويلة.

وقد ظهر وجه إسرائيل الكاذب المطعم بالغطرسة المفتعلة، وسيظهر الوجه الحقيقي لها، ذلك الوجه الذي تنم أساريره على عقد نفسية ناتجة عن الذلة والاستحقار من قبل العالم كلّه: ﴿**ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنْ اللهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ**﴾[١].

أيها الجنود البواسل، أيها الأبناء النجباء:

سجّلتم صفحة مشرقة في تاريخ الدفاع عن أراضي المسلمين، وقد لاحت بحمد الله بوادر الانتصار، وهدف إسرائيل أوسع من سيناء والجولان، فليكن هدفكم كذلك أبعد من سيناء والجولان، والقلوب المسلمة تدعو لكم بالنصر الحاسم لينالكم في كل مكان.

إنّ الحياة قد دبت في الهيكل الإسلامي، فاطردوا هذا المتطفل من أراضيكم.

قولوا للشعب المختار أن يستبدل بفلسطين أرضاً أخرى أو يرجع إلى البلاد التي قدم منها .. لقنّوه درساً قاسياً لئلّا يطمع ثانياً في غزو أراضي المسلمين .. ذكّروه بهجوم المغول والصليبيين وكيف وقع الجسد الإسلامي تحت أقدام الغزاة فترة ثمّ نهض ليستعيد الحركة ويطردهم من البلاد.

---

١. سورة آل عمران ٣: ١١٢.

أيها الأعزاء:

لنستلهم الغيرة على مبادئ الإسلام والدفاع عنه من بطل الإسلام وقائده أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين سيدنا الإمام علي بن أبي طالب (سلام الله عليه)، حيث يقول لأصحابه ولجميع المسلمين من وراء أصحابه: «الحياة في موتكم قاهرين والموت في حياتكم مقهورين».

أيها المسلمون في كل مكان:

إنّ الظروف الحرجة التي تمر بنا تفرض علينا أن يمد المسلم يد المساعدة لأخيه المسلم، وأن تدفن الأحقاد والأضغان، وأن نعمل لإظهار الشخصية الإسلامية بمظهرها اللائق بها. والمسلم أخو المسلم أينما كان. وكل نازلة تنزل بقسم من البلاد الإسلامية تعتبر صدمة للوطن الإسلامي الكبير.

ولنتذكر دائماً أنّه ليس هناك أجنبي شرقي أو غربي يتناسى مصالحه ويقدم عليها مصالح المسلمين، والأجنبي أجنبي على كل حال، والمسلمون أكفّاء كأسنان المشط، والمسلم للمسلم كالبنيان المرصوص»[1].

ثانياً: السيّد أحمد الحسني البغدادي

«السيّد البغدادي يدعو المسلمين لنصرة الجيش العربي المقاتل»

وجه سماحة الإمام السيّد أحمد الحسني البغدادي[2] نداء إلى كافة المسلمين دعاهم فيه

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٧٧-٨٤.

٢. أحمد الحسني البغدادي: عالم دين شيعي وسياسي عراقي. ولد بالنجف سنة ١٩٤٥ م، ودرس الأدب والفقه والعقائد على فقهاء النجف، ونال درجة الاجتهاد، وله مواقف سياسية مشهودة، وعارض بشدّة الاحتلال الأمريكي للعراق عام ←

للتعاون مع الجيش العربي الذي يقاتل المعتدين الصهاينة لتحرير الأرض العربية المحتلة.

وفيما يلي نصّ البيان:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نصر عبده، وأعز جنده، وهزم الكفر وحده، والصلاة والسلام على محمّد وآله الأطهار، وصحبه المهاجرين والأنصار.

أيها العرب.. أيها المسلمون، لقد كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر.. ولا معروف أعظم من القضاء على مفاسد إسرائيل، ولا منكر أشد من بغي عباد العجل في الأرض المقدسة موضع إسراء الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

ولقد عاثوا في الأرض مفسدين معتمدين على الباغية المجرمة (الولايات المتحدة) التي ضمنت لهم الحياة الأبدية، ولم يعلموا أن الله لهم بالمرصاد لكل باغ أثيم، فوحد صفوف العرب والمسلمين، وصيرهم كتلة متراصة، لا تكسر شوكتهم، ولا تلين لهم قناة، ولا يستنيمون على ضيم، فشمروا عن ساعد الجد، وخاضوا هذه الحرب المقدسة.. وهم يداً بيد، ليطهروا الأرض العربية الإسلامية من رجس عبّاد العجل عبيد الأميركان.

ولقد كان لموقف العراق وقادته من تأميم حصة الشركتين الأميركيتين في نفط البصرة ضربة قاضية على كل القوى الإمبريالية حتّى لا تستطيع أن تستخدم النفط العربي ضد العرب، ولقد أهاب العراق غير مرة بالدولة العربية التي تموّن أميركا بالنفط الذي هو السلاح القاتل للإمبريالية والصهيونية.

فإلى الإمام – أيها الجيش العربي البطل – للقضاء على هذا الكيان الإسرائيلي المصطنع.

وأخيراً إنّ بقدسية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله عند الله تعالى يرجى منه الفتح الشامل

٢٠٠٣ م، وحارب السياسات الأمريكية في المنطقة. (الموسوعة الحرّة).

والانتصار الكامل للجيوش العربية المقاتلة والرابضة على خطوط النار للأخذ بالثأر ﴿وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾[١].

النجف الأشرف

١٦ رمضان المبارك سنة ١٣٩٣ هـ

أحمد الحسني البغدادي»[٢].

ثالثا: السيّد حسين البروجردي

نكتفي في هذا المجال بذكر نصّ البيان التاريخي الذي أصدره الإمام البروجردي[٣] في استنكار وإدانة احتلال الأراضي الفلسطينيّة من قبل الصهاينة المعتدين في عام ١٩٤٨م:

«بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله تعالى في السرّاء والضرّاء وعلى كلّ حال، ونشكو إليه ما لقيه أخواننا المسلمون في زماننا هذا من المشركين بباكستان ومن اليهود بفلسطين، ولقد صدّق عملهم بالمسلمين ما أخبرنا الله تعالى به في كتابه الكريم: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾. ولكن العجب والاسف كلّه من صنع

---

١. سورة البقرة ٢: ١٩١.

٢. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٧٢ – ٧٣.

٣. حسين البروجردي: من مشاهير علماء الإمامية ومراجع التقليد. ولد في بروجرد بإيران سنة ١٢٩٢ هـ، وقصد النجف عام ١٣١٩ هـ، فحضر الأبحاث العالية على الآخوند الخراساني وشيخ الشريعة، وغدا من مراجع الدين، وأقام في قم سنة ١٣٦٤ هـ حتى وفاته فيها سنة ١٣٨٠ هـ. من مؤلّفاته: المسائل الفقهية، تعليقة على منهج المقال، ترتيب أسانيد التهذيب. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٣٤١-٣٤٤).

اليهود! فإنّهم بعدما كانوا تحت حماية الإسلام والمسلمين قريباً من أربع عشر قرناً محفوظة نفوسهم وأعراضهم وأموالهم وشعائرهم الدينيّة، قد أصبحوا في هذا الزمان ينتقمون من المسلمين ما صنعوه إليهم في تلك المدة المديدة من الإحسان، فجعلوا يقتلون رجالهم الصالحين بالفتك والغيلة، ويقتلون ذراريهم، ويهتكون أعراضهم، ويخرّبون معابدهم وبيوتهم، ولا يرقبون فيهم الّاً ولا ذمّة، وأولئك هم المعتدون.

فنسأل الله تعالى أن ينصر المسلمين نصراً عزيزاً، ويجعل لهم من لدنه سلطاناً نصيراً، وأن يخذل هولاء القوم الذين لم يراعوا حقّ المسلمين، وأن يضرب عليهم الذلّة والمسكنة، ويجعلهم أذلّ الأمم. نرجو من أخواننا المؤمنين في إيران وغيرها أن يتضرعوا في الدعاء عليهم بالخذلان ولإخوانهم المسلمين بالنصر والغلبة.

اللّهم، انصر جيوش المسلمين وسراياهم ومرابطيهم فى مشارق الأرض ومغاربها، واخذل أعدائهم، وفرّق كلمتهم، وألق الرعب في قلوبهم، وأنزل عليهم بأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين، وصلّ على أشرف أنبيائك محمّد وآله المنتجبين.

حسين الطباطبائي البروجردي

خرداد ١٣٢٧ هـ. ش»[١].

رابعاً: السيد روح الله الخميني

«نداء القائد الإسلامي الكبير الإمام الخميني إلى الشعوب والدول الإسلامية حول فلسطين»

١. مفاخر الإسلام ١٢: ٣٦٢. وراجع كتاب «الإمام البروجردي آية الإخلاص»: ١٥٣-١٥٤.

قال الإمام الخميني[١]:

«بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾[٢]، **﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾**[٣].

الآن وقد نهضت الدويلة الغاصبة الإسرائيلية لإثارة فتنة أكثر وعدوان أكبر على الأراضي العربية والإسلامية ومواصلة الغصب إزاء أصحاب الحق أشعلت نار الحرب مرة أُخرى بعد مرات .. لذلك هب المسلمون من إخواننا يضحون بأنفسهم في ساحات القتال وميادين الشرق ببطولة مشرفة من أجل استئصال مادة الفساد ومن أجل تحرير فلسطين، فالواجب على جميع الدول الإسلامية- وخاصة الحكومات العربية- بعد الاتكال على الله والاتكاء على القدرة الأزلية أن تعبئ جميع طاقاتها وقواتها، وأن تبادر إلى مساعدة الرجال المضحين في الخط الأول من الجبهة وعيونهم تنظر بأمل إلى الأمة الإسلامية، وأن تشترك من أجل تحرير فلسطين وبعث كرامتهم وعظمة الإسلام في هذا الجهاد المقدس، وأن تترك خلافاتها وشقاقاتها المدمرة والمذلة، وتمدّ يدّ الأخوة إلى بعضها البعض، وترص وتنظم صفوفها، وألّا تتهيب من القدرة الجوفاء لدى المدافعين عن الصهيونية وإسرائيل، وإلّا تغتر بوعد ووعيد الدول الكبرى أو تكون مقهورة لها، وأن

---

١. روح الله الموسوي الخميني: مفجّر الثورة الإسلامية في إيران ومن أبرز رجال العلم والفكر في العصر الحديث. ولد سنة ١٩٠٠ م في عائلة علمية نضالية، والتحق بالحوزة العلمية في قم، وواصل دراساته العالية. ورحلته الجهادية والسياسية معروفة للجميع. توفّي عام ١٩٨٩ م، ودفن بطهران. من مؤلّفاته: الأربعون حديثاً، الأسرار المعنوية للصلاة، المكاسب المحرّمة. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٣٨٦-٤٠٢).

٢. سورة البقرة ٢: ١٩١.

٣. سورة البقرة ٢: ١٩٣، سورة الأنفال ٨: ٣٩.

تحترز من التراخي والتواكل؛ لأنها تجلب للأمة عار الهزيمة والذل وعواقب خطرة.

يجب على رؤساء البلدان الإسلامية أن يتنبهوا إلى أن جرثومة الفساد هذه التي وضعوها في قلب البلدان الإسلامية، ليست من أجل قمع الشعب العربي فحسب، بل إنّ خطرها يهدد جميع الشرق الأوسط. وإنّ خطط استيلاء الصهيونية وسيطرتها على البلدان الإسلامية واستعمارها تستهدف أكثر الأراضي الخصبة التي تدر ذهباً والمصادر الفياضة للبلدان الإسلامية، ولا يمكن الخلاص من شر هذا الكابوس الاستعماري الأسود إلا بالتضحية والمقاومة واتحاد الدول الإسلامية.

وإذا قصّرت حكومة في هذا الأمر الحيوي الذي يجابه الإسلام ينبغي على الحكومات الإسلامية الأخرى عندئذٍ أن تجبرها، عن طريق التوبيخ والتهديد وقطع العلاقات، على السير معها في الطريق.

وعلى الدول الإسلامية المنتجة للبترول أن تستخدم النفط والإمكانيات الأخرى التي تملكها كسلاح ضد إسرائيل والمستعمرين، وأن تمنع بيع النفط إلى تلك الدول التي تساعد إسرائيل.

والأمة الإسلامية بحكم واجبها الإنساني والأخوة وبموجب المقاييس العقلية والإسلامية ملزمة ألّا تضن بأي تضحية في سبيل اجتثاث جذور هذه الركيزة الاستعمارية، وأن تساند أخوتها الموجودين في جبهة القتال بالمساعدات المادية والمعنوية بإرسال الأدوية والمؤن والدم والسلاح والذخيرة.

وعلى الشعب النبيل المسلم الإيراني على الخصوص ألّا يقف محايداً إزاء عدوان إسرائيل الوحشي والمصائب التي يعانيها إخوانه العرب المسلمون، وأن يساعدوا إخوانهم بكل طريق ممكن على تحرير أرض فلسطين والقضاء على الصهيونية، وأن يحمل الحكومة الإيرانية على أن تترك جانب الصمت وتشارك الدول الإسلامية في حربها المقدسة ضد إسرائيل.

وعلى جميع الأحرار في العالم أن يرفعوا أصواتهم مع الأمة الإسلامية، وأن يدينوا اعتداءات إسرائيل اللا إنسانية.

وعلى الدول التي تحارب إسرائيل أن تكون في هذه المعركة المقدسة جدية وقوية الإرادة، وأن تثبت وتقاوم، وأن لا تغفل عن الأمر الإلهي: ﴿**وَتَوَاصَوْا بِالحقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾[١]، وأن لا تهتم لتوصية أوامر المنظمات التابعة للدول الاستعمارية حول وقف إطلاق النار، وعليها أن تطمئن إلى أنّه في ظل الصبر والمقاومة وتنفيذ الأوامر الإسلامية يكون النصر والظفر للأمة الإسلامية: ﴿**إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾[٢]، ﴿**وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾[٣].

إنّي أبدي تقديري وشكري لجميع الدول والشعوب التي نهضت في هذه الحرب القائمة بين الإسلام والكفر وتساعد المجاهدين، أسال الله تعالى أن ينصر المسلمين.

رمضان المبارك ١٣٩٣ هـ.

روح الله الموسوي الخميني»[٤].

وقد سبق للإمام الخميني أن وجّه هذا النداء إلى شعوب وحكومات المسلمين:

«لقد سبق أن دعونا الدول الإسلامية مراراً عديدة إلى الاتحاد والتآلف ورفع الاختلافات فيما بينها، ليكونوا يداً واحدة في مقابل الدول الأجنبية المعادية وعمالها الذين يريدون لها الذل ويتربصون فيها الدوائر ليزرعوا فيما بينهم بذور الشقاق والنفاق كي تبقى

---

١. سورة العصر ١٠٣: ٣.

٢. سورة محمّد ٤٧: ٧.

٣. سورة آل عمران ٣: ١٣٩.

٤. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٣١-٣٣.

ترزخ تحت نير الاستعمار والاضطهاد، وتظل خيراتها المادية لقمة يستسيغها الطامعون.

كما وسبق أن حذرنا الحكومة الإيرانية بالذات عن الانصياع لإسرائيل وأياديها الخونة، وقد طلبنا إليهم أن يقتلعوا هذه النبتة السامة التي زرعت في قلب الدول الإسلامية، وأن يستأصلوا جذور عيشها وفسادها التي تهدد العالم الإسلامي كل يوم.

أما الآن وقد شنت هذه الطغمة الفاسدة حملتها القاسية ضد الدول الإسلامية وأعلنت عما كانت تكنّه من عداء وكيد دفينين، يجب على الدول الإسلامية وشعوبها على اختلاف قومياتها ولغاتها أن تتوحد وتبذل كل جهودها وإمكانياتها في استئصال الغاصب المعتدي، وأن تكف عن مساعدة إسرائيل وعمالها والسائرين في ركابها ومناصريها، وأن تقطع عنهم كل معونة مادية ومعنوية بجميع أشكالها، فتحرم عليهم النفط والأسلحة والمتفجرات، وأن تقطع عنها كل رابطة تجارية وسياسية، وأن تمنع عن استعمال المنتوجات الإسرائيلية كافة.

ولتعلم الأمة الإسلامية جمعاء أنّ المخالف لما نوّهنا به يعتبر عدوّاً مناهضاً للإسلام والمسلمين.

ونبتهل إلى الله تعالى ضارعين أن ينصر الأمة الإسلامية على أعدائهم في كل مكان.

٢٩ صفر المظفّر ١٣٨٧ هـ.

روح الله الموسوي الخميني»[1].

كما قال:

«بمناسبة هذا الوضع وهذا الموقف الحالي أدعو المسلمين كافة بعد التوكل على الله والتمسك بمبادئ القرآن الكريم الوقوف جنباً إلى جنب مع القوات المسلحة المدافعة عن أرض فلسطين المحتلة، وأن يرخصوا الأموال والأرواح في الدفاع عن الأراضي الإسلامية

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٣٤-٣٥.

المغتصبة في فلسطين والخروج من أسر الاستعمار، وعلى المسلمين عامة ورؤساء الدول الإسلامية وقادة الدول العربية خاصّة أن يتحدوا ويتكاتفوا ويوحدوا كلمتهم ضد الاستعمار الصهيوني إسرائيل وضرب المصالح الأمريكية والعمل لخدمة هذه الأمة المسلمة.

وإنّني أشكر الحكومة العراقية وسائر الحكومات العربية والإسلامية لمشاركتهم بالأموال والأرواح في المعركة المصيرية ضد إسرائيل في الجبهتين (المصرية والسورية).

وأسأل الباري عزّ وجلّ في هذا الشهر المبارك ليحرر المسلمين من قبضة الاستعمار وأذنابهم وقطع أياديهم الخبيثة العابثة ببلاد المسلمين، إنّه مجيب الدعاء.

حرّر في يوم ١١ رمضان المبارك ١٣٩٣ هـ

روح الله الموسوي الخميني»[1].

«من نداء الإمام الخميني بمناسبة يوم القدس العالمي بتاريخ ١/ ٨/ ١٩٨١م»

يقول:

«يا مسلمي العالم ومستضعفيه، انهضوا وكونوا سادة أنفسكم .. إلى متى تستمر غفلتكم، وتسمحوا لواشنطن وموسكو لتقرر مصائركم؟ إلى متى تظل قدسكم تدنسها أقدام إسرائيل الغاصبة، صنيعة أمريكا في المنطقة؟ إلى متى تخضع القدس وفلسطين ولبنان والمسلمون المظلومون فيها لسلطة الجناة المجرمين، وأنتم تتفرجون بلا مبالاة ويقوم بعض حكامكم الخونة بإعانتهم على جرائمهم؟! إلى متى يلتزم ما يقارب المليار مسلم بمن فيهم المائتي مليون عربي جانب الصمت رغم ما يتمتعون به من ثروات وقدرات؟!... ألا يعلم

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٥٤.

زعماء القوم أن الحوار السياسي مع ساسة التاريخ الجبابرة الجناة لا ينقذ القدس وفلسطين ولبنان؟!... لتحرير القدس يجب الاستفادة من الأسلحة المستندة على الإيمان وقدرة الإسلام وترك الألاعيب السياسية التي تفوح منها رائحة المساومة وإرضاء القوى العظمى جانباً...»[١].

وينطلق هذا النداء من ثوابت رئيسية تتمثل بما يلي:

١ – الدعوة إلى ثورة عالمية ضد النظام العالمي الذي كان قائماً قبل سقوط الاتحاد السوفييتي بنداء : يا مستضعفي العالم، اتّحدوا وانهضوا.

٢ – اعتبار إسرائيل مشروعاً أمريكياً.

٣ – الدعوة إلى تحرير المناطق المحتلة في فلسطين ولبنان من قبل المسلمين جميعاً .

٤ – اتهام السلطات الإسلامية بأنها عميلة النظام العالمي وصنيعته.

٥ – اعتبار الكفاح المسلّح، وليس المفاوضات، الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، ويجب ترك الألاعيب السياسية والمساومات والتنازلات.

وقبل ذلك بعشرين عاماً، بعيد خروجه من السجن عام ١٩٦٣م، أوضح الإمام الخميني بجلاء موقف المؤسسة الدينية في خطاب ألقاه في مدينة قم، وكان ذلك في قمة نهوض النظام الشاهنشاهي المرتبط بالنفوذ الأمريكي والصهيونية، فقال:

«إننا نعارض الفساد، ونقول بصراحة: إن برامج الحكومة تنظمها إسرائيل .. أجل إسرائيل، وإنكم تأتون بالخبراء العسكريين من إسرائيل، وترسلون الطلاب ببعثات دراسية إلى إسرائيل ... إن جميع الدول الإسلامية وقفت صفاً واحداً إلى جانب إسرائيل ... كل المسلمين في جانب ودولة إيران في جانب آخر. وهذا سيسيئ إلى سمعة الشعب

١. الإمام القائد في مواجهة الصهيونية: ٤٦.

الإيراني، وسيظن إخواننا أهل السنة أن الشيعة هم عبدة اليهود ..

يا شعوب العالم، اعلموا إن شعبنا ليعارض التحالف مع إسرائيل، وإنّ حلفاء إسرائيل ليسوا منا، وليسوا من شعبنا، وليسوا من علمائنا، وإن ديننا يلزمنا بمعارضة أعداء الإسلام ومخالفتهم».

ثمّ يهاجم الإمام بجلاء الاتّجاهات القومية الفارسية لدى نظام الشاه قائلاً:

«تعال نتحاسب (يخاطب الشاه) لنعرف أي الفريقين أحق بأن يوصف بالرجعية.. أنت الذي تدعي بأن دولتكم أصبحت أمدن دولة، وتحتفل بمرور ألفين وخمس مائة سنة على تأسيسها، ولا تزال تتبجح وتفتخر بعظام نخرة ورفات بالية قذرة تريد إيحاءها خلافاً للإسلام، وأنت الذي تفتخر بإمبراطورتيك وقدمها تتقهقر الآن في أواخر عمرك فتعاهد إسرائيل! وإذا قلنا : لا تعاهد إسرائيل، قلت: إنكم رجعيون !تباً لهذا المنطق، وتباً لكم وسوّد الله وجوهكم.. »[1].

لم يكن ممكناً أن نجد موقفاً أكثر وضوحاً يعبر عن المؤسسة الشيعية، قبل ما يزيد على الثلاثين عاماً، من هذا الخطاب.

والسيّد الإمام يحدد الخطوط العريضة التالية في فتواه.

١ – إن النظام الحاكم مرتبط بإسرائيل والصهيونية ارتباطاً وثيقاً. وهؤلاء مسؤولون مباشرة عن الفساد الاجتماعي والسياسي في إيران.

٢ – يوضح دور تركيا المرتبط بالحركة الصهيونية (وهذا ما يؤكده دورها المقرر في النظام الشرق أوسطي بعد إسرائيل).

٣ – المؤسسة الشيعية، بكل علمائها ومرجعياتها، ضد إسرائيل، وكل من يعترف بها يعتبر خارجاً عن المؤسسة.

---

١. الإمام في مواجهة الصهيونية: ٢٠.

٤ – الإسلام يلزم المسلم بمعارضة أعداء الإسلام. وإسرائيل تمثل قمة الكفر، وأي معاهدة أو ميثاق معها هو خروج على الإسلام.

لقد كان للإمام فتاوى عام ١٩٦٠م أكثر جلاء تتضمن تحريم إقامة أي علاقات تجارية وسياسية مع إسرائيل[١]. إضافة إلى اعتقاده الجازم بأنها تسعى لتحطيم الإسلام والقرآن وتكره علماء الإسلام، وقام عملاؤها بمهاجمة المدرسة الفيضية في قم عام ١٩٦٢م، وأنها تسعى للسيطرة على الاقتصاد والزراعة ونهب خيرات إيران وثرواتها[٢].

وقد ظلّ الإمام – متأثراً بردود فعل العالم الإسلامي على تحالف إيران الشيعية مع إسرائيل – يردد في معظم خطبه أن الشيعة هم أعداء إسرائيل، وأنهم بريئون من حكوماتهم – في الدول التي يقيمون فيها – التي تعترف بإسرائيل.

كان لهذا الموقف أن يتصاعد، بُعيد نفيه من وطنه، فأصدر فتواه البالغة الأهمية إثر معركة الكرامة (٢١ آذار ١٩٦٨م) أعلن فيها جواز صرف الزكاة والتبرعات والصدقات لدعم الفدائيين الفلسطينيين[٣]. وفي هذا المجال، كان للمؤسسة بكاملها أثر كبير في دفع جماهير الشيعة في جنوب لبنان لاحتضان الثورة الفلسطينية ودعمها بالمال والرجال وحمايتها من النظام والهجمات الصهيونية في آن معاً. وكان لكثير من كوادر الثورة الإسلامية معسكرات دائمة في جبهة القتال مع الصهاينة، نذكر منهم صالح الحسيني وجلال الدين الفارسي ومصطفى شمران وغيرهم.

بعد قيام الثورة، وبروز الجمهورية الإسلامية، وحتّى رحيل الإمام لم يتغير موقف

---

١. الاستيطان والصهيونية: ١٧٤.

٢. المرجع السابق: ١٧٥.

٣. المرجع السابق: ١٧٦.

المؤسسة الشيعية في هذا المجال، بحيث لا نلاحظ أيّ فتاوى جديدة لتعزيز، أو إضافة مزيد إلى ما قام به الإمام رحمه الله .

ومن الجدير ذكره أن إعلان يوم القدس العالمي، في الأسبوع الأخير من كل رمضان، ظل التعبير الأبرز عن مساهمة المؤسسة الشيعية في المسألة الفلسطينية.

ولا ننسى مواقف حزب الله والسيّد محمّد حسين فضل الله في لبنان، على الرغم من الاضطراب والتشوش الذي تتسم به أحاديثه السياسية الكثيرة. ولكنه بالخلاصة ومن منطلق إسلامي يؤكد دائماً أن هناك تسوية قادمة مع العدو الصهيوني للأنظمة التي تحكم العالم العربي والإسلامي، هذه التسوية سوف تؤدي إلى ثورة عارمة تجتاح هذه الأنظمة بما يؤدي إلى سقوط النظام العربي برمته. فما كان قائماً قبل التسوية هو غيره بعدها . هناك أوضاع جديدة قادمة تختلف جذرياً عما كانت عليه قبل التسوية مع العدو. وبالمحصّلة: فلن يكون هناك سلام قادم، بل ثورة وسقوط أنظمة وفوضى، ولن يكون هناك نظام شرق أوسط جديد مستقر ترأسه إسرائيل[١].

خامساً: السيّد عبدالرضا المرعشي الشهرستاني

قال السيّد عبدالرضا المرعشي الشهرستاني[٢]:

«توجيه ونداء: سلاح المؤمن الدعاء»

---

١. المؤسّسات الدينية الإسلامية والكيان الصهيوني: ٢٢٢ – ٢٢٥.

٢. عبدالرضا المرعشي الشهرستاني الحائري: من أعلام كربلاء وإمام الجماعة في الرواق الحسيني منذ وفاة والده السيّد زين العابدين بن محمّد حسين الشهرستاني. كان صاحب نشاط ثقافي واسع، وأصدر مجلّة «أجوبة المسائل الدينية» في كربلاء منذ سنة ١٣٧٥ هـ، من آثاره: أجوبة المسائل الدينية، السجود على التربة الحسينية، المعارف الجليلة. (فهرست التراث ٢: ٦٨٠).

«قال الله العلي العظيم في محكم كتابه الكريم:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[١].

فالله أمرنا بالدعاء ووعدنا الاستجابة، وبالأخص في هذه الأيام المباركة: شهر رمضان، شهر الطاعة والغفران، وقد نصر سبحانه وتعالى في هذا الشهر الجليل جيوش المسلمين في معركتي بدر والأحزاب، سائلين من العلي القدير أن تكون هذه المعركة هي المعركة الفاصلة والنصر المؤكد لجيوش المسلمين على الغزاة الصهاينة المعتدين.

أيها المؤمنون:

توجهوا إلى الله بالإخلاص والإيمان والطاعة بعد الغض عن المعاصي والآثام، وقد وعدنا بالنصر والغلبة بقوله: ﴿إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ﴾[٣]، وقوله سبحانه: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾[٤] بسلاح الإيمان والعقيدة والتعاون مع جيوش المسلمين.

فعلى [أرباب] الحكومات الإسلامية أن يدخلوا المعركة بجيوشهم وسلاحهم، وعلى أهل الثروة بأموالهم، وعلى الدعاة بالتبليغ وإرشاد الناس، وعلى الناس أجمع الدعاء.

فيها أيها المسلمون:

هؤلاء اليهود غصبوا بلادكم ودخلوا قريتكم وأفسدوا شبابكم وجعلوا أعزة أهلها

---

١. سورة البقرة ٢: ١٨٦.

٢. سورة محمّد ٤٧: ٧.

٣. سورة الأنفال ٨: ٦٥.

٤. سورة الأنفال ٨: ٦٠.

أذلة، وقال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ﴾[١].

وقد صممت بعض الحكومات الإسلامية في هذا الشهر العظيم على الدفاع عن أراضيهم واستردادها من اليهود.

والمسلمون جميعاً مسؤولون عن إنقاذ هذه الأرض الإسلامية (فلسطين) وإن كان الأقرب منهم أولى؛ لقوله جل وعلا: ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ﴾[٢].

فلو آمنّا بالله عن صدق وإخلاص وعملنا كما فعل المسلمون الأوائل منّا، لكان النصر والتقدم والنجاح لنا لا محالة، فتوصلوا إلى الله وتضرعوا إلى الله والتجئوا إليه لنصرة جيوش المسلمين وإهلاك أعداء الدين (اليهود).

اللهمّ، ألف شملنا، وكثر عددنا، وانصر جيوشنا على القوم الكافرين المعتدين.

اللهمّ، شتت شمل أعدائنا، أعداء الإنسانية (اليهود)، وفرق جمعهم، وأنزل عليهم العذاب صباً صباً.

اللّهُمَّ، إِنّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَة كَرِيمَة تُعِزُّ بِهَا الإِسْلامَ وَأَهْلَهُ.

اللهمّ، إنّا مؤمنون، إنّا موقنون، برحمتك يا أرحم الراحمين.

كربلاء المقدسة

١٥ شهر رمضان ١٣٩٣ هـ

عبد الرضا المرعشي الشهرستاني»[٣].

---

١. سورة المائدة ٥: ٨٢.

٢. سورة التوبة ٩: ١٢٣.

٣. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٦٣-٦٥.

سادساً: الشيخ عبدالكريم الزنجاني

«حول بيع الأراضي للصهيونيين»

السؤال:

بسم الله الرحمن الرحيم

ما يقول مولانا الإمام حجة الإسلام الشيخ عبد الكريم الزنجاني[١]، وهو العالم علم اليقين بأهداف الصهيونية، وغاية اليهود من الهجرة لفلسطين، ومن عملهم بكل وسيلة لشراء أراضي العرب والمسلمين هناك، والتضييق عليهم وتشتيتهم عن القرى التي يدخلونها ويسيطرون عليها، ثمّ نقض دورها ومعابدها ومقابرها وبناء المستعمرات الصهيونية على أنقاضها، كما أنّه يدرك ببصيرته النفاذة ما يترتب على تحقيق حلم اليهود بالدولة الصهيونية من أثر على اقتصاديات العرب والإسلام وعلى حياتهم الروحية والمادية ومن خطر على وحدتهم واستقلالهم وتحرير بلادهم من رق الاستعمار.. ما يقول مولانا الإمام – وهو العالم البصير كل ذلك – في حكم بيع الأراضي أو المساعدة على بيعها للصهيونيين؟ وهل يبرر ذلك أو يهون من أمره قصد الحج بثمنه إلى بيت الله الحرام أو بناء المساجد أو ما يشبه ذلك من الأعمال الصالحة (بحد ذاتها) التي أصبحت وسيلة للإغراء والاستهواء وتغطية النوايا السيئة؟

أفتونا مأجورين، فإنّ لإعلان رأيكم أثره في توجيه الرأي العام وإرهاف شعوره

---

١. عبدالكريم الزنجاني: أحد مشاهير الإمامية. ولد بزنجان سنة ١٣٠٤ هـ، وقصد النجف وحضر الأبحاث العالية، ومهر في الفلسفة والكلام، وحاز ملكة الاجتهاد. وافته المنية عام ١٣٨٨ هـ تاركاً عدّة من المصنّفات، منها: نظرة في النظرية النسبية لأنشتاين، المنطق الحديث، الوحدة الإسلامية. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٦٥٧-٦٥٨).

وإحساسه نحو الواجب المنسي في هذه الأمة الحالة المتعطشة إلى الحزم والإخلاص والصراحة من قادتها.

لبنان – النبطية/ علي حزين

الجواب :

«بسم الله الرحمن الرحيم

لا شكّ – لكل من له إلمام بالقضية الصهيونية – في أنّ هذا الحزب السياسي من اليهود يرمي في الشرق إلى محو بيضة الإسلام «أي استقلال الأقطار الإسلامية عامة والبلاد العربية خاصّة».

ولا ريب في أنّ إصرارهم على الهجرة إلى فلسطين العربية بعد أن زال الخطر النازي، وارتفع الضغط عن اليهود، وانفسح لهم المجال والمكان في الغرب وفي سائر أقطار العالم، لدليل واضح على أنهم يحاولون القضاء على كيان الإسلام، وعلى استقلال الأمم العربية والإسلامية.

ومن المجمع عليه أنّ حفظ بيضة الإسلام أهم الواجبات الدينية، ويجب على كل مسلم أن يضحي بنفسه ونفيسه في سبيله، ولا يجوز تقديم شيء عليه.

فبيع الأراضي للصهيونيين أو المساعدة على بيعها لهم في منزلة محاربة الله ورسوله ﷺ، ولا يبرر من ذلك شيء أصلاً: ﴿**وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾[1].

عبد الكريم الزنجاني»[2].

---

١. سورة الأنفال ٨: ٢٥.

٢. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٣٩٩.

كما قال:

«وصفوة القول: إنّ الصهيونيين ومؤيديهم من اليهود الغاصبين أوطاننا المقدسة لا يؤمنون بالله ولا بكتبه ولا برسله لا بموسى ولا بعيسى ولا بمحمّد ﷺ ولا باليوم الآخر، وإنّهم ملاحدة لا دينيون.

فيجب أن يتفق جميع المؤمنين بالله وبرسله وكتبه واليوم الآخر وجميع المؤمنين بمحمد ﷺ والمؤمنين بعيسى وكافة المتدينين بدين من الأديان الإلهية على مكافحة الصهيونيين ومؤيديهم، بل محاربتهم وإخراجهم من الأرض المقدسة؛ لأنهم أعداء الله وأعداء رسله وكتبه وأعداء جميع الأديان المنزلة وإنّهم في طليعة اللادينيين والجراثيم الفتاكة.

فعلينا أن نستعد قبل أن يؤخذ على أيدينا، فلا نستطيع أن نستعد، وحينئذٍ نشعر بمضض الإهمال في الوقت الذي لا يفيد الشعور، ولا يدفع الضيم؛ لأننا في ساعة عصيبة نحن أحوج فيها إلى التضامن والتضافر من كل ساعة؛ لأن القوى الروحية أخطر من القوى المادية، وليس لنا إلّا التحلي بما يضمن سلامتنا ويردعنا غارة الأعداء الذين يتخذون من تفرقنا حجة علينا في استعمارهم وانتدابهم.

فمن الواجب على أولياء الأمور وجميع الحكومات العربية والإسلامية بل المسيحية إعطاء هذه القضية أعلى مراتب الأهمية، والاهتمام باستئصال هذه الجرثومة الخبيثة.

وفي الختام ابتهل إلى الله (جلت قدرته) أن يثير هذا النداء العام الذي يمس شغاف القلب حماسة في قلوب الجميع، وأن يقرّر قاعدة أساسية يجب أن يعيها كل مسلم وكل من يدين بالأديان الإلهية وكل عربي وشرقي وغربي، وأن يحفظها الطلاب في مدارسهم ويرددها المصلون وأئمة الجماعة والخطباء في مساجدهم وكنائسهم، ويتخذها المناضلون دستوراً في جهادهم المقدس ضد الصهيونية وضد الإلحاد واللادينية، بل اللازم نشره في

عامة الصحف، وإذاعته في المذاييع العالمية، وإبلاغه إلى عامة البلاد والنواحي والعواصم والضواحي، والهتاف به صرخة عالية وصيحة داوية، حتّى يسمعه حتّى الأصم والأبكم، عسى أن تستفز الجميع، وتنشئ جيلاً جديداً يفهم واجبه وينهض بمكارم الأخلاق ويعمل للمستقبل كما عمل الأجداد: ﴿**إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾»[١].

سابعاً: السيّد عبدالله الشيرازي

«نداء إلى كافة المسلمين لتقوية المدافعين عن الأراضي الإسلامية وتحريرها»

قال السيّد عبدالله الشيرازي[٢]:

«بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

قال الله تعالى: ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ**﴾[٣].

لا شكّ أن حرب إخواننا المسلمين مع اليهود حرب مقدسة للمحافظة على بيضة الإسلام، والمقصود استرداد الأراضي المغصوبة عنهم، فيجب على عموم المسلمين كي يستردوا تلك الأراضي بل يأخذوا المسجد الأقصى قبلة المسلمين ﴿**إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾[٤].

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ١١٥-١١٦. والآية من سورة محمّد ٤٧: ٧.

٢. عبدالله الشيرازي: من علماء الإمامية. ولد سنة ١٣١٩ هـ ودرس في النجف على السيّد أبي الحسن الأصفهاني والميرزا النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي. ومن بعد ذلك سافر إلى مشهد واستقر بها حتى وفاته سنة ١٤٠٥ هـ. من مؤلّفاته: عمدة الوسائل في شرح الرسائل، ذخيرة العباد في المعاد، ذخيرة الصالحين وأنيس المقلّدين. (مستدركات أعيان الشيعة ١: ٩٧).

٣. سورة الأنفال ٨: ٦٠.

٤. سورة محمّد ٤٧: ٧.

ونرجو من الله سبحانه أن يكون هذا عين ما وعد الله تعالى من القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ المسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[١] صدق الله العلي العظيم.

النجف الأشرف/ في ١٢ رمضان المبارك/ السيّد عبدالله الشيرازي»[٢].

ثامناً: السيّد علي البهبهاني

أصدر سماحة آية الله العظمى السيّد مير علي البهبهاني[٣] فتوى بتحريم إقامة العلاقات مع المغتصبين الصهاينة، جاء فيها:

«يجب على جميع المسلمين الامتناع عن إقامة علاقات مع إسرائيل وعملائها»[٤].

تاسعاً: السيّد علي الخامنئي الحسيني

«محاربة فلسطين هي محاربة كيان الإسلام»

يقول السيّد القائد الخامنئي[٥]:

---

١. سورة الإسراء ١٧: ٧.

٢. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٣٧.

٣. مير علي البهبهاني الموسوي الرامهرمزي: من أعلام المجتهدين ومراجع التقليد عند الإمامية. ولد سنة ١٣٠٣ هـ في بهبهان (إيران)، ودرس المقدّمات، ثمّ هاجر إلى النجف سنة ١٣٢٢ هـ، وتخرّج على السيّد محمّد كاظم اليزدي والآخوند الخراساني. ورجع إلى بلاده سنة ١٣٢٨ هـ، واستقرّ في الأهواز. توفّي سنة ١٣٩٥ هـ تاركاً جملة من المصنّفات، منها: أساس النحو، القواعد الكلّية في الفقه والأصول، التوحيد الفائق في معرفة الخالق. (فهرست التراث ٢: ٥٤٧).

٤. في سبيل الوحدة والتقريب: ١٣٣.

٥. علي الخامنئي الحسيني: قائد ومرشد الجمهورية الإسلامية في إيران، وأحد أبرز رجالات العلم والفكر والسياسة. ←

«أنتم تلاحظون اليوم بوضوح أنّهم شنوا حرباً شاملة واسعة ضدّ كل الأمة الإسلاميّة، وليس قسماً منها. وهذه الحرب لها أبعاد اقتصادية وسياسية وثقافية وعسكرية وأمنية، كما أنها تتمتّع باستخدام أدوات إعلامية حديثة واسعة. إنّ ما تشاهدونه اليوم في فلسطين أو العراق أو أفغانستان ليس حرباً على شعب فقط؛ لأنّهم حين يحاربون فلسطين فإنّهم في الحقيقة يحاربون كيان الإسلام في هذه المنطقة. وإذا قاموا بتأييد النظام الصهيوني ودعمه بكلّ وجودهم فلأنّهم يريدون أن يضعوا عقبة كبيرة أمام وحدة العالم الإسلامي وقوته. ومن الطرق إلى فتح العالم الإسلامي هو فتح فلسطين، وقد أصبح احتلال العراق الآن من طرقه، إنهم يريدون الهيمنة على العالم الإسلامي»[١].

«لا يقبل عذر الدول الإسلاميّة في إهمال القضيّة الفلسطينية»

وقال:

«ما من عذر يقبل اليوم من الحكومات المسلمة في إهمالها للقضية الفلسطينية، فلقد بلغت الدولة الغاصبة بالتوحّش والتفرعن أقصى الدرجات، وأثبتت أنّها من أجل تحقيق أهدافها التوسّعية الخطيرة مستعدّة لاقتراف أيه جريمة. والانتفاضة الإسلاميّة التي أطلقها الشعب الفلسطيني أتمّت الحجة على الجميع ودلّت على أنه رغم الضغوط الشاملة التي يمارسها العدوّ، والغدر والخيانة التي تصدر عن أدعياء الصداقة، فإنّ غرسة المقاومة لم تجف، بل تجذرت وأثرت أكثر. ومن هنا يجب على جميع الشعوب والحكومات اعتبار قضيّة فلسطين الإسلاميّة بكلّ صدق من قضاياهم الأولى، وتقديم المساعدة لها بقدر وسعهم»[٢].

ولد عام ١٩٢٩ م في مشهد، ودرس على يد كبار المجتهدين في مشهد وقم والنجف. وسيرته الجهادية مشهورة. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٧٦٩-٧٧٣).

١. فلسطين في مواقف آية الله العظمى الإمام الخامنئي: ٤٤.

٢. المصدر السابق: ٣٠٠.

«ضرورة صمود العالم الإسلامي في الدفاع عن فلسطين»

وقال:

«ما نعتقده هو أنّ العالم الإسلامي يجب أن لا يتنازل عن تحفّزه تجاه قضية فلسطين حتّى للحظة واحدة، ويجب أن يدين الفعل الغاصب للذئاب الصهيونية المفترسة وحماتهم الدوليّين. هذه المفاوضات التي تجري بوساطة أمريكا – وأمريكا في الواقع ليست وسيطاً بل هي طرف في القضية.. طرف متحيّز لصالح الصهاينة الغاصبين لفلسطين – يجب أن لا تؤدّي إلى مزيد من الظلم ضدّ شعب فلسطين وإلى عزلة الفلسطينيين المسلمين المناضلين»[١].

«دعم الشعب الفلسطيني واجب كفائي على جميع المسلمين»

وقال:

«إنّ الدعم الشامل لأبناء للشعب الفلسطيني وحمايتهم الكاملة واجب كفائي على جميع المسلمين. وإنّ الحكومات التي تؤنب الجمهورية الإسلاميّة الإيرانية وبعض البلدان الإسلامية الأخرى بسبب دعمها لفلسطين لتحمل بنفسها عبء الدعم والحماية على كاهلها حتّى يسقط الواجب الإسلامي عن الآخرين، وإن لم تكن لديهم الهمّة والقدرة والشجاعة على ذلك؛ فالأفضل لهم بدلاً من التأنيب وعرقلة العمل أن يعرفوا قدر ما يتّخذه الآخرون من إجراءات نابعة عن الشعور بالمسؤولية والشجاعة »[٢].

«وظيفة المسلمين دعم وتجهيز المجاهدين»

وقال:

«هذه في وظيفتنا ووظيفة جميع البلدان الإسلاميّة، فإنّ قضيّة فلسطين لا تختص بالعرب

---

١. المصدر السابق:٣٠٣.

٢. المصدر السابق:٣٠٣.

والمجاورين لفلسطين، بل على كلّ المسلمين في العالم وفي أيّ بقعة من أرجاء المعمورة أن يشعروا بالمسؤولية تجاه القضيّة الفلسطينية. وإنّ من يحارب الدولة الصهيونية الغاصبة من الداخل أو الخارج حقيقة –لا أدعياء التحرّر الذين وضعوا أيديهم في يد أمريكا وأعداء الإسلام – تجب مساعدته بالمال والسلاح والإعلام على شعبنا وحكومتنا وعلى الشعوب والحكومات المسلمة الأخرى، ويتحتّم اليوم دعمهم مهما أمكن. وبما أنّنا لسنا من مجاوري فلسطين ولا يمكننا مقاتلة المحتلّ وجهاً لوجه، والآخرون الذين لا يقدرون على ذلك لعدم جوارهم أو لأيّ دليل آخر، يجب عليهم تجهيزالمجاهدين. وهي وظيفة شرعية ومحتومة على جميع المسلمين. وما لم يتحقق العمل بهذه الوظيفة لا يتمّ حل القضيّة الفلسطينية، وإن عمل بها سيهزم الصهاينة وحماتهم لا محالة.

ليعلم الرأي العام في العالم الإسلامي أنّ أمريكا والدول المستكبرة ليس بمقدورها أن تتدخّل في قضايا بلادنا من منطلق الحرص والنصح والوساطة، فإنّ موقفهم هو موقف العداء ودعم الظالم والمعتدي. وإنّ وظيفتنا لا ينقضي أمدها، بل هي وظيفة باقية على عاتق الجميع. فلا بدّ من تجهيز الشعب الفلسطيني المسلم وإسناده والتعاطف معه ليستطيع مواصلة جهاده الباسل. إنّ الشعب الفلسطيني اليوم قد أثبت عبر مقاومته وصموده وشجاعته وحمده الجهيد أنّ الدم يستطيع الثبات أمام السيف، وسيثبت – إن شاء الله – أن الدم ينتصر على السيف.

ينبغي عدم الغفلة أبداً عن الأخطار الناجمة عن وجود الكيان الصهيوني، ولذلك يجب أن تتوفر المقاومة على جميع الأدوات اللازمة لمواصلة مهامّها.

وفي هذا المسار، من واجب كل الشعوب والحكومات في المنطقة وجميع طلّاب الحرّية في العالم تأمين الاحتياجات الأساسية لهذا الشعب المقاوم، فالأرضية الأساسية للمقاومة

هي صمود وثبات الشعب الفلسطيني الذي ربّى بنفسه أبناءه الغيارى المقاومين. تأمين احتياجات شعب فلسطين والمقاومة الفلسطينية واجب مهمّ وحيوي ينبغي على الجميع العمل به.

تقف القضية الفلسطينية اليوم في رأس القضايا الأساسية للعالم الإسلامي والأمة الإسلامية، والدفاع عن فلسطين وتحريرها وإنقاذ الشعب الفلسطيني والجهاد والعمل في سبيل ذلك واجب في أعناق الجميع»[1].

عاشراً: السيّد علي السيستاني

نستعرض مواقف سماحة السيّد السيستاني[2] حول فلسطين عن طريق بياناته وتحتاج إلى تحليل عميق ولكن ليس هنا محله.

«بيان حول الاعتداءات على الشعب الفلسطيني في مخيم جنين 26 محرم 1423 هـ»

«بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ * كَانُواْ لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾[3]

صدق الله العلي العظيم.

---

١. المصدر السابق: ٣٠٧-٣٠٩.

٢. علي السيستاني الحسيني: من مشاهير مراجع الدين عند الشيعة. ولد سنة ١٩٣٠ م في مشهد، وانتقل إلى النجف، وانكبّ على الدراسة، ولازم السيّد الخوئي، حتّى أصبح من العلماء البارزين. له اليوم دور كبير في حفظ السلام والوئام بين أطياف الشعب العراقي. من مؤلّفاته: فوائد رجالية، شرح مشيخة التهذيب، رسالة في الربا. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٧٧٥-٧٧٨).

٣. سورة المائدة ٥: ٧٨ – ٧٩.

يواجه إخوتنا في الأراضي الفلسطينية المحتلة في هذه الأيام عدواناً صهيونياً متواصلاً قلّ نظيره في التاريخ الحديث، وتعجز الكلمات عن بيان أبعاده الوحشية، فقد عمّ الجميع ولم يسلم منه حتّى الشيوخ والنساء والصبيان، وتنوعت أساليبه قتلاً وتعذيباً وترويعاً واعتقالاً وتشريداً وتجويعاً وهتكاً للحرمات واستباحة للمقدسات وتخريباً للمدن والمخيمات وتدميراً للبيوت والمساكن، وبلغ حتّى الممانعة من إسعاف الجرحى والمصابين ودفن أجساد الشهداء، ويجري كل ذلك بمرأى ومسمع العالم أجمع، ولا مانع ولا رادع، بل إنه يحظى بدعم أمريكي واضح.

وإذا لم يكن من المترقب من أعداء الإسلام والمسلمين إلا أن يصطفوا مع المعتدين والغاصبين فإنه لا يترقب من المسلمين إلا أن يقفوا مع إخوانهم وأخواتهم في فلسطين العزيزة ويرصّوا صفوفهم ويجنّدوا طاقاتهم في الدفاع عنهم ووقف العدوان عليهم.

إنّ الوضع المأساوي الذي يعيشه أبناء الشعب الفلسطيني المظلوم يقتضي أن لا يهنأ المسلمون في مطعم أو مشرب إلى أن يكفوا عن إخوانهم وأخواتهم أيدي الظالمين المعتدين.

لقد رُوي عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، ومن سمع رجلاً ينادي: يا للمسلمين، فلم يجبه، فليس بمسلم»[1]، ولذلك نهيب بالمسلمين كافة أن يهبّوا لنجدة الشعب الفلسطيني المسلم، ويستجيبوا لصرخات الاستغاثة المتعالية منهم، ويبذلوا قصارى جهدهم وإمكاناتهم في ردع المعتدين عليهم واسترداد حقوقهم المغتصبة وإنقاذ الأرض الإسلامية من أيدي الغزاة الغاصبين.

نسأل الله العلي القدير أن يأخذ بأيدي المسلمين إلى ما فيه الخير والصلاح ويمنّ عليهم

---

١. الكافي ٢: ١٦٤.

بالنصر على أعدائهم: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[١].

٢٦ محرم الحرام ١٤٢٣ هـ»[٢].

«بيان حول اغتيال الشيخ أحمد ياسين»

«بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾[٣]

في صباح هذا اليوم وفي جريمة بشعة ارتكبها الكيان الصهيوني المحتل فقد الشعب الفلسطيني المظلوم أحد رجاله الأبطال العالم الشهيد الشيخ أحمد ياسين (تغمّده الله بواسع رحمته) الذي كرّس حياته لخدمة وطنه ودينه، وأصبح مثالاً يحتذى به في الصبر والمقاومة.

وإننا إذ نعزي إخوتنا وأخواتنا في فلسطين العزيزة وسائر المسلمين بهذا الخطب الفادح والمصاب الجلل نستنهض أبناء الأمة العربية والإسلامية لرص الصفوف وتوحيد الكلمة والعمل الجادّ في سبيل تحرير الأرض المغتصبة واستعادة الحقوق المسلوبة انطلاقاً من قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[٤].

والله ولي التوفيق، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم.

الثلاثين من محرم الحرام ١٤٢٥هـ»[٥].

---

١. سورة الأنفال ٨: ١٠.

٢. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٩-١٠.

٣. سورة البقرة ٢: ١٥٦.

٤. سورة الرعد ١٣: ١١.

٥. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ١١.

«بيان حول الاعتداءات الإسرائيلية على غزة»

«بسم الله الرحمن الرحيم

يتعرّض الشعب الفلسطيني العزيز في قطاع غزة منذ ظهر أمس إلى هجمة (إسرائيلية) شرسة واعتداءات متواصلة أسفرت لحدّ الآن عن سقوط مئات الضحايا بين شهيد وجريح.

ويأتي هذا العدوان الهمجي بعد حصار خانق أطبق على هذا الشعب المظلوم منذ عدّة أشهر، وقد أدى إلى خلق ظروف إنسانية صعبة نتيجة لقلة الطعام والدواء والوقود وسائر ما يمس الحياة اليومية للمواطنين.

إنّ تعابير الإدانة والاستنكار لما يجري على إخواننا الفلسطينيين في غزة والتضامن معهم بالألفاظ والكلمات لا تعني شيئاً أمام حجم المأساة المروعة التي يتعرضون لها.

إنّ الأمتين العربية والإسلامية مطالبتان أزيد من أي وقت مضى باتخاذ مواقف عملية في سبيل وقف هذا العدوان المتواصل وكسر الحصار الظالم المفروض على هذا الشعب الأبي.

نسأل الله العلي القدير أن يأخذ بأيدي الجميع إلى ما فيه الخير والصلاح، إنّه سميع مجيب.

٢٩/ ١٢/ ١٤٢٩هـ.

مكتب السيّد السيستاني (دام ظله) النجف الأشرف»[1].

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ١٣.

حادي عشر: الشيخ علي كاشف الغطاء

«نداء عام بالجهاد عن فلسطين»

قام المرجع الديني المجاهد الشيخ علي كاشف الغطاء[١] فأفتى بوجوب الجهاد عن فلسطين في سنة ١٣٧٦ هـفي نداء وجهه لعامة المسلمين[٢] تحت عنوان «النداء العام في الجهاد عن فلسطين»، وإليك نصّه:

«أيها المسلمون:

إنّ من هزل الدهر أن يتطاول على أمة محمّد صلى الله عليه وآله شرذمة لفظها الغرب على شاطئ البحر وقائتها اليهودية في فلسطين.

ومن أغلاط الزمن أن يشين كرامة أبناء الضاد تحت سمائهم فئة باغية تعدّ بالأصابع

---

١. علي كاشف الغطاء: من علماء الإمامية الناشطين. ولد سنة ١٢٦٧ هـ في النجف، وتوفّي فيها سنة ١٣٥٠ هـ، نشأ الشيخ علي في كنف والده الشيخ محمّدرضا، وتعلّم العلوم على علماء وفضلاء عصره، وولع بالأدب، وبدع في النظم والنثر، وطارح شعراء عصره، وزار العديد من البلدان العربية والإسلامية، وله شغف بجمع الكتب واقتنائها. من أبرز مؤلّفاته: الحصون المنيعة في طبقات الشيعة. (مستدركات أعيان الشيعة ٧: ١٨٠).

٢. قالت جريدة الحرية البغدادية في عددها ٧١١ المؤرخ ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٧٦ هـ: وجّه سماحة الإمام الشيخ علي كاشف الغطاء نداء للمسلمين عامة يدعوهم فيه إلى الوقوف صفاً واحداً لرد اعتداءات اليهود الغاشمة ويهيب بهم وبزعماء العرب جميعاً أن يهبوا بعزم راسخ وقدم ثابتة للقضاء على كيان إسرائيل الهزيل ويحذرهم عاقبة التفرق والخلاف ويدعوهم إلى الاعتبار بما مر عليهم من صروف الزمن ونبذ كل ما شأنه أن يضعف الأمم العربية والمسلمة في هذه الفترة الحرجة من أيامها.

وقد نشرت جريدة اليقظة البغدادية في عددها ٢٦٢٥ المؤرخ ١٤ ربيع الأول سنة ١٣٧٦هـ نصّ النداء تحت عنوان: «نداء عام من سماحة الإمام الشيخ علي كاشف الغطاء للجهاد عن فلسطين».

ونشرته جريدة الأمة البيروتية في عددها ٣٦ لسنتها الثانية المؤرخ السبت ٥ نيسان سنة ١٩٥٨ م تحت عنوان: «نداء عام من آية الله الإمام الشيخ علي كاشف الغطاء للجهاد عن فلسطين».

وتنال بالأنامل! فيالرهبة الموقف وسوء المنقلب! إنّها - والله - خسارة الأمس وفقدان الأمل بالمستقبل! ولو أدرك قادة الفكر الإسلامي- وفي طليعتهم سراة العرب ورجالهم- حقيقة هذا الموقف لما تركوا أمّتهم بهذا النحو من التفكيك والتشتت! ولو قفوا صفاً واحداً لا ثغرة فيه ولا انثلام للقضاء على الصهيونية في ديارهم، ولعضوا الأنامل من الأسى والأسف على ما أضاعوه من الفرص الذهبية لقلع هؤلاء الطغاة من جذورهم، ولعلموا علماً لا يشوبه شكّ أنّ مصير أبنائهم وهذه النفوس بملايينها معلق على الوقفة التي يقفونها في هذه الآونة الأخيرة.

يا أمة محمّد صلى الله عليه وآله :

إنّ من خطأ القول: إنّ الأمة يقضي عليها الزمن، ولكنها تنتحر بخذلان أبنائها لها وذوي النجدة منها في ساعاتها الحرجة وفي مواقفها الحاسمة. ومن أفك الحديث أن يعزى موت الأمة إلى تقادير الظروف وتقلبات الأحوال، ولكنها تموت بتفويتها للفرص الذهبية وعدم سهر سراتها في الدفاع عن كرامتها الاجتماعية!

يا قوم:

إنّ الدفاع عن المسلمين باب من أبواب الجنة، فمن تركه ألبسه الله ثوب الذل والهوان ومني بالبلاء والخسران، فجاهدوا في سبيل الله أعداء الله المعتدين الأثمين الذين يريدون أن يستعبدوا أحراركم ويسلبوا دياركم وأراضيكم، وسارعوا إلى كبح جموعهم بعزم ثابت وقدم راسخ: ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ**﴾[1]، فأنّكم ﴿**إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾[2]، حتّى ينجلي

١. سورة الأنفال ٨: ٦٠.

٢. سورة محمّد ٤٧: ٧.

عمود الحق ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾[١]، ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٢]...»[٣].

«موقف الشيخ في غزّة سنة ١٩٦٥ م»

عند زيارة الحجة الشيخ علي كاشف الغطاء في ١٩ محرم المصادف ٢٠/ ٥/ ١٩٦٥م إلى غزة، وكان بمعيته الوفد العراقي لمؤتمر البحوث الإسلامية الثاني والشيخ العلّامة شيخ الأزهر حسن مأمون ورهط كبير من رجال الدين، وعندما وصل بنا السير لدار حنّون حيث كانت الحدود الفلسطينية والحدود اليهودية المغتصبة ورأينا جيش الطوارئ الدولي، فتأثرنا كثيراً على ضياع أرض الوطن العربي بيد اليهود المغلولة، فانفجر سماحة كاشف الغطاء ببركان ثائر بشقشقة هدرت، فتصاعدت من صدر سماحته الحسرات والانات بخطبة حماسية ارتجالية تضمن فيها الدعاء، وكان لها وقع عظيم في ذلك الجمع الحاشد، أبكت الجميع وخشعت لها القلوب والنفوس، فتعاقب الخطباء وانبروا متأثرين بعده، وحيث كانت الخطبة ارتجالية ولم نكن مسبوقين بإلقائها حتّى نعد العدة لتسجيلها فانّنا حفظها وتحريرها[٤].

«موقف الشيخ أيّام نكسة حزيران وما بعدها»

وفي أيام حرب سنة ١٩٦٧ م (٥ حزيران) كان سماحة الإمام الشيخ علي كاشف الغطاء يحرّض الجماهير على مغتصبي فلسطين، ويبعث الحماس فيهم بقلمه ولسانه، وفي مساء النكسة وبعد أن وضعت الحرب أوزارها مساء يوم التاسع من الشهر المذكور اجتمع في

---

١. سورة آل عمران ٣: ١٣٩، سورة محمّد ٤٧: ٣٥.

٢. سورة آل عمران ٣: ١٦٩.

٣. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٤٧٨-٤٨٠.

٤. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٤٨٠-٤٨٢.

دار سماحته جماهير من رجال الدين، وكان الصمت والسكون والكآبة والأسى والأسف تعلو ديباجة وجوههم، فانتفض سماحته وألقى كلمة حماسية كان من جملتها:

«إنّ العرب تفرّ وتكرّ، والكرّة تنفي الفرّة، والليث يضرى إذا خدش، وإنّ هذه النكسة تجربة تعطي للمسلمين والعرب درساً واضحاً بأن مصيرهم معلق على جمع الكلمة وتوحيد القوى واتخاذ العدة والعدد الكافي للقضاء على الأعداء في فلسطين»[١].

«استنكار الشيخ إعتراف ألمانيا بإسرائيل»

اقترح سماحة آية الله العلّامة الشيخ علي كاشف الغطاء عند افتتاح الجلسة الثانية لمجمع البحوث الإسلامية في الساعة العاشرة من صباح أمس في القاهرة إصدار قرار من المجمع باستنكار الموقف الأثيم الذي اتخذته ألمانيا الغربية آنذاك من العرب والمسلمين باعترافها بدولة العصابات الصهيونية بفلسطين.

وطالب باتخاذ إجراءات حازمة وعاجلة ضد ألمانيا الغربية من قبل كافة المسلمين في العالم.

ولقد كان اقتراح سماحة العلّامة الشيخ علي كاشف الغطاء موضع استحسان جميع الوفود الإسلامية التي حضرت المجمع، والتي تمثل ٤٠ دولة إسلامية في آسيا وإفريقيا وأروبا، وفي مقدمة من أعلن تأييده لذلك فضيلة الأستاذ الأكبر حسن مأمون شيخ الأزهر[٢].

«تصريحات الشيخ حول فلسطين»

صرّح سماحة الإمام حجة الإسلام الشيخ علي كاشف الغطاء في محضره الديني ليلة الحادية عشر من هذا الشهر المبارك (شهر رمضان)، وكان المجلس يضم علية القوم من رجال الدين وغيرهم، فقال بعد أن افتتح حديثه بذكر الله والحمد والشكر له:

---

١. المصدر السابق: ٤٨١-٤٨٢.

٢. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٣٤٨.

«إنّ تاريخ العراق المجيد حافل بالحوادث العظام في هذه القرون الطوال التي تفتتح بمبدأ التاريخ الإسلامي العربي، إلّا أن هذا الحادث العظيم الذي دبرته عزيمة الرئيس المظفر أحمد حسن البكر الحديدية ... وقام به جيشنا الظافر بقادته الأشاوس لرد الأرض المقدسة المغتصبة لأهلها الشرعيين حادث أقبلت به دنيا الإسلام والعرب بجوامع الخير وبشرت آياته ببلوغ أشرف الأماني يهب بالشعب العراقي نحو مغانم المجد والسمو لأسمى منشد ومقصد استكتلت فيه القوى العراقية وتساندت فيه عناصر الأمة العربية، لاسيما وقد اقترن بموقف الرئيس الجليل من تخليص العراق من كل ما يشين كرامته ويسترق سيادته وبالخطوات التي اندكت فيها صروح البغي والعدوان، وكانت تجربة وعبرة قد عرفت الذهنية المتطاولة عجزها عن مطاولة هذا الشعب وزجه في المشاكل والمهالك».

ثمّ إنّه وجه النداء للمسلمين مضمّناً فتواه بالدفاع عن فلسطين بقوله:

«أيها المسلمون، إن من إفك الحديث أن يعزى موت الأمة لتقلبات الظروف والزمن، وإنّما تندحر بخذلان أبنائها لها في ساعاتها الرهيبة وظروفها العصيبة الخطرة ومواقفها الحاسمة. وإنّا باسم الدين نستنهض القوى المؤمنة في شرق الأرض وغربها أن تقف صفاً واحداً لا ثغرة فيه ولا انثلام لإحباط كيد الأعداء، وتبذل النفس والنفيس، وتضحي بالغالي والرخيص في معركة حاسمة تحظى الأمة الإسلامية بنتائجها الطيبة، وتوصل حاضرها بأمجادها السالفين، ويجلجل بها صوت الحق بين السماء والأرض: ألا بعداً للقوم الظالمين».

ثمّ رفع سماحته يديه نحو السماء داعياً للأمة بالنصر والنجاح في سائر ميادين الحياة بقوله:

«اللهمّ، إنا نسألك بالدماء التي قدمت قرباناً للهياكل الوطنية في ربوع الإسلام، وبالعزائم الحديدية التي نشرت أعلام الحرية والاستقلال في أوساط أهل التقوى والإيمان، وبالسواعد المفتولة التي أنالت في الأدوار الخطيرة للمسلمين العز والأمان، أن تنصر جيوش

المسلمين المدافعين عن أرض فلسطين، وتنقذ الإسلام والعرب من معضلات المكائد ومتلاطمات الفتن وقواصف المحن والإحن، فإنّك أفضل من دعي وأحسن من أجاب»[١].

ثاني عشر: السيد عماد الدين البحراني الحائري

«نداء إلى المسلمين للتعاون مع الجيوش الإسلامية وتحرير الأراضي المحتلة»

قال السيّد عماد الدين البحراني[٢]:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المجاهدين محمّد وآله قادة المؤمنين.

وبعد:

إن المرحلة الحاسمة التي نمر بها اليوم مرحلة دقيقة تستدعي إعداد كافة القوى المادّية والمعنوية لمجابهة عدونا الكافر المستعمر وربيبته إسرائيل عدوة الإنسانية التي قامت بقتل الأبرياء وتدنيس المقدسات وهتك الحرمات.

وإن الواجب الشرعي يحتم على المسلمين كافة مناجزة اليهود حتّى يخرجوهم من الأراضي التي احتلوها وأخرجوا أهلها منها: ﴿**وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ**﴾[٣].

والمسلمون مهما بعدت ديارهم واختلفت ألسنتهم وألوانهم مدعوون جميعاً للجهاد في سبيل الله لتحرير الأراضي المقدسة من رجس الصهاينة المجرمين الذين دنسوا المقدسات

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٥٥-٥٧.

٢. عماد الدين البحراني الحائري: من علماء الإمامية. ولد سنة ١٩٢٨ م، ودرس العلوم الدينية، وكان حريصاً على بثّ روح الإيمان ومبادئ الإسلام في شرائح المجتمع. أعدم عام ١٩٨١ م في العراق لمناوئته النظام، وترك عدّة مؤلّفات، منها: تقليد المجتهد الميّت، التقويم الإسلامي، الموسوعة الفقهية. (الموسوعة الحرّة).

٣. سورة البقرة ٢: ١٩١.

وهتكوا الحرمات وقتلوا الأبرياء، وإن قيام الجيوش العربية في هذا الشهر المبارك شهر رمضان شهر الجهاد والتضحية في سبيل الإسلام بهذه المهمة لمن أفضل الطاعات والقربات.

وهم موعودون بالنصر منه تعالى، وما النصر إلّا من عند الله.

كربلاء المقدسة ١٣ رمضان المبارك ١٣٩٣ هـ.

خادم الشرع الشريف - عماد الدين الموسوي الحائري البحراني».

«إبراق السيّد عماد الدين الحائري البحراني أدعى رئيس الجمهورية العراقية حول فلسطين»

«بسم الله الرحمن الرحيم

السيّد الرئيس أحمد حسن البكر المحترم:

إن الدفاع عن مقدسات المسلمين ودحر قوى البغي والفساد من أعظم الواجبات الدينية.

وإن مساهمة القوات العراقية في معركة الشرف والفداء والجهاد في سبيل الله لما توجب الفخر للعراقيين وتزيد من ثقة الشعب بحكومته الوطنية. وقيامكم بتأميم حصة أمريكا من شركة نفط البصرة ضربة أخرى للمستعمر الكافر الذي صنع إسرائيل.

ونحن إذ نبارك لكم هذه الخطوات ندعوا الله أن يوفقكم والجيوش العربية المقاتلة للمزيد من الانتصارات في سائر الجبهات، ويطهر أرض فلسطين من رجس الصهيونيين، وندعوا المسلمين جميعاً إلى أداء واجبهم في التضحية والجهاد في سبيل الله: ﴿**قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ**﴾. صدق الله العلي العظيم.

كربلاء المقدسة خادم الشرع الشريف

السيّد عماد الدين الحائري البحراني»[١].

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٥٨-٥٩.

ثالث عشر: السيّد محسن الحكيم

«لزوم الجهاد لتحرير فلسطين»

نصّ بيان آية الله العظمى السيّد الحكيم[١] بشأن الجهاد ضدّ الاحتلال الصهيوني لفلسطين:

«إننا ندعو جميع مسلمي العالم إلى التمسك أكثر بالإسلام، واليوم بعد أن بدأ جهاد المسلمين ضدّ اليهود الصهاينة لا بدّ من الاتحاد ورصّ الصفوف وعدم إعطاء عدو الإسلام الفرصة لالتقاط الأنفاس ومواصلة عدوانه على أخوتهم المسلمين، لذا يجب تعميم الجهاد، والله معنا.

محسن الطباطبائي الحكم - النجف الأشرف»[٢].

«نصّ فتوى الإمام الحكيم بالتطوع بسلك العمل الفدائي»

وجّه إليه هذا السؤال:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة سيدنا المفدى المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى الإمام المجاهد السيّد محسن الحكيم (دامت بركاته):

بعد لثم أناملكم الطاهرة :

---

١. محسن الحكيم الطباطبائي: من أشهر علماء الإمامية في العصر الحديث. ولد سنة ١٢٠٦ هـ في النجف، ولازم كبار العلماء، وشارك عام ١٣٣٣ هـ في الجهاد ضدّ الإنجليز، وتصدّى للبحث والتدريس حتى غدا مرجعاً دينياً كبيراً. توفي عام ١٣٩٠ هـ ببغداد تاركاً عدّة مؤلّفات، كنهج الفقاهة، ومستمسك العروة الوثقى، وحقائق الأصول. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٦٧-٧٠).

٢. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٢١١.

ما هو رأيك الشريف في التطوع بسلك العمل الفدائي والانخراط فيه من أجل إنقاذ القدس الشريفة والأراضي الإسلامية التي اغتصبها الصهاينة المجرمون؟

حفظكم الله للمسلمين ملاذاً وسداً منيعاً.

٩ ربيع الأول ١٣٨٨ النجف الأشرف.

فأجاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم

التطوع المذكور من أفضل الأعمال بل من أهم الواجبات الدينية إذا كان جارياً على الموازين اللازمة من قيادة حكيمة، وكان بحيث لا يلزم منه ضرر على المسلمين أعظم من الإضرار بالعدو المجرم (خذله الله تعالى)، والله سبحانه الموفق.

محسن الطباطبائي الحكيم - ٩ ربيع الأول ١٣٨٨ هـ»[١].

«بيان للمسلمين كافة بشأن إحراق المسجد الأقصى»

«بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد..

لقد روع العالم الإسلامي واهتز إزاء أنباء الجريمة المنكرة التي قامت بها إسرائيل وخططت لها منذ مدة، وهي جريمة إحراق المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين، وموطن الأنبياء والمرسلين.

وبالرغم من أنّ هذه الجريمة الشنعاء كانت من أفضع الجرائم التي اقترفها الإسرائيليون في تاريخهم الأسود الحافل بقتل الأنبياء والأولياء، وهتك الحرمات، وإهانة

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٢٩٦.

المقدسات.. فإن هذه الجريمة ليست شيئاً غريباً على طبيعة إسرائيل العدوانية ووجودها غير المشروع في قلب العالم الإسلامي. كما أنّ ذلك ليس بعيداً عن المخططات الإجرامية التي رسمتها القوى الكافرة من الغرب والشرق التي تساند إسرائيل وتصرّ على وجودها وبقائها، وتشير هذه المأساة إلى أن العدو الإسرائيلي يشعر بشكل واضح أنه لا يمكن أن يتم له اغتصاب الأرض المقدسة والتمكن من إخضاع الأمة الإسلامية لمخططاته وأهدافه ما دام لهذه الأمة دين يجمع قلوبها ويوحد كلمتها حول شعار (لا اله إلّا الله)، وما دام في أراضيها بيت من بيوت الله يدعو المسلمين إلى الأخذ بحقوقهم ويستصرخهم لإنقاذه من أيدي الصهاينة المعتدين.

واتجاه المآسي التي تعانيها الأرض المقدسة لا يسعنا إلّا أن نضع المسلمين أمام مسؤولياتهم الدينية وندعوهم جميعاً أن يجمعوا صفوفهم ويتركوا خلافاتهم ويجندوا كل طاقاتهم وإمكاناتهم من أجل تحرير المسجد الأقصى وإنقاذ الأماكن المقدسة من أيدي المعتدين الإسرائيليين. وبهذا الصدد يجدر بالمسلمين أن يدركوا أن وسيلتهم الوحيدة لاستعادة كرامتهم واستنقاذ حقوقهم والدفاع عن مقدساتهم إنّما هي التمسّك بتعاليم دينهم الحنيف والأخذ بأحكامه الخالدة، ورفض كل الأفكار الضالة والمبادئ الملحدة الوافدة من الشرق والغرب والتي ما تزال تتقاذفهم وتمزق كيانهم ووجودهم وأن يواصلوا العمل الجاد من أجل توفير عناصر القوة والنصر لمعركتهم المصيرية التي تهدد كيانهم.

ومن دون ذلك فليس على المسلمين إلا أن ينتظروا المزيد من العدوان والدمار والتنكيل والإرهاب من اليهود الصهاينة والقوى الكافرة التي تحمي وجودهم وتشجعهم على ارتكاب المظالم والآثام.

وإنّنا في الوقت الذي يغمرنا الحزن والأسى لما يجري على الأرض الإسلامية المقدسة

من مآسي وآلام نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق المسلمين جميعاً إلى الطريق التي اختارها لهم، وحققوا في السير عليها عزتهم وكرامتهم.

والله سبحانه ولي التوفيق والهداية.

النجف الأشرف ٩ جمادي الآخرة ١٣٨٩ هـ

محسن الطباطبائي الحكيم»[١].

الإمام الحكيم والشيعة يستنكرون الاعتداء الصهيوني على المسجد الأقصى

وقد بعث آية الله عبدالله مسيح الطهراني برسالة خطّية إلى الإمام الحكيم، هذا نصّها:

سماحة آية الله العظمى السيّد محسن الطباطبائي الحكيم (مد ظله العالي):

العلماء ومن ورائهم أمة الإسلامية في ايران يستنكرون بأشد الاستنكار الاعتداء الصهيوني الأثيم على أولى القبلتين مسجد الأقصى.

فها نحن والشعب الإيراني ننتظر من سماحتكم التوجه إلى هذا الأمر منتظرين أوامركم المطاعة – عبد الله ابن مسيح الطهراني

طهران المسجد الجامع

فأجابه الإمام الحكيم بقوله:

«حضرة آية الله الطهراني (دامت بركاته):

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

تسلمنا برقيتكم بشأن الحادث الحزن المؤلم الذي هو طعنة في قلب كل مسلم، وهو احتراق المسجد الأقصى، وقد أصدرنا بياناً ندعو فيه المسلمين جميعاً أن يبذلوا كل جنودهم وقواهم لاستنقاذ القدس الشريف والأرض المغتصبة من الكفار والصهيونية المعتدين

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ١٣١.

والدفاع عن مقدسات الإسلام المهانة.

نسأل الله سبحانه أن يُوفق المسلمين للقيام بواجباتهم، وأن ينصرهم على أعدائهم.

إنّه على نصرهم قدير.

محسن الطباطبائي الحكيم»[١].

فتوى الإمام الحكيم بدعم حركة (فتح)

في عام ١٩٦٨ وزعت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ببغداد بياناً تضمن فتوى فقيه العصر سماحة المجتهد الأكبر آية الله العظمى السيد محسن الحكيم بدعم الحركة وجناحها العسكري (العاصفة).

وكان قد وجه إلى سماحة السيّد الحكيم السؤال التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المجتهد الأكبر الإمام السيّد محسن الحكيم الطباطبائي (حفظه الله) المحترم:

تحية واحترام.

أرجو لكم دوام الصحة والتوفيق لما فيه الخير والصلاح.

وبعد: إنّ الذي يقف على أحداث التاريخ المسطر سوف لا يجد ظلماً وعسفاً حلّ بمجموعة بشرية أو قوم كالذي يراه قد حلّ بالعالم الإسلامي تعداده يزيد على الأربع مائة مليون مسلم وأمة عربية تعدادها المائة مليون من قبل الصهاينة الأرجاس ومناصريهم الذين لا يزيدون عن الثلاثة عشر مليوناً!

ومهما كانت الأسباب والعوامل التي أدت إلى أن أولى القبلتين وثالث الحرمين يدنس وحرمات أناس آمنين قاطنين في ديارهم منذ آماد وأحقاب تنتهك، وأرضهم التي مصدر

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٣١٩.

كل رزقهم وثروتهم تغتصب، وقد لا أظن أنّه بخافٍ على أسماع سماحتكم في القول بأنّه قد أطل جديد مبارك في معترك ما يتعلق بالتصدي للصهاينة، وهي حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) التي أفرادها ضربوا أروع الأمثلة في التضحية والفداء، وخاصّة في معركة الكرامة التي وقعت على الأردن ٢١/ ٣/ ١٩٦٨م، وإنّ هدفهم ينحصر فقط على ردع المعتدين واسترجاع ما اغتصب.

فما هو الواجب الذي يحتمه علينا الدين الإسلامي الحنيف إزاء ما سلف ذكره؟ أجيبونا بوضوح (أدامكم الله).

هذا وإنّ المجتمع البشري بعد أن لم تسعفه فطرته في التمسك بجوهر الدين الإسلامي الحاوي على كل مستلزمات العدالة والمساواة نتيجة طغيان وتحكم الأثرة والأنانية، وكابد من جرّاء تلك الأثرة والأنانية الكثير من ضروب الحرمان والقهر والتعسف، لا بدّ أن يصل في الغد القادم لإدراكه للتمسك بذلك الجوهر.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام.

المخلص يحيى نصر الله

وقد أجاب سماحة الإمام السيّد الحكيم بما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

إذا كان الإنسان يتمكن من الانضمام إلى هؤلاء وقادراً على العمل معهم وكانت القيادة حكيمة ولا يلزم من عمله ضرر على المسلمين وجب عليه ذلك.

والله سبحانه ولي التوفيق.

محسن الطباطبائي الحكيم»[1].

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٤٥.

رابع عشر: السيّد محمّد الحسني البغدادي

«فتوى السيّد محمّد الحسني البغدادي للتطوّع في حركة (فتح)»

وجهت للسيّد الحسني[١] هذه الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة زعيم الأمة الإسلامية ومرجعها الديني الأعلى الإمام الكبير السيّد محمّد الحسني البغدادي (أدام الله ظله على رؤوس المسلمين).

بعد لثم أناملكم الشريفة:

ما هو رأي سماحتكم في التطوع في صفوف حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» وقواتها (العاصفة) من أجل إرجاع فلسطين الإسلامية العربية إلى أهلها الشرعيين التي اغتصبها عملاء الاستعمار شذّاذ الآفاق عبّاد العجل الصهاينة المعتدون؟

أفتونا مأجورين، والله من وراء القصد.

السيّد محمود معز الدين الأفغاني

النجف الأشرف – ١٥ شوال ١٣٨٨ هـ

فأجاب سماحته

«بسم الله الرحمن الرحيم

التطوع في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وقواتها (العاصفة) من أهم الوجبات الإسلامية وأعظمها، وهذا هو الجهاد النصر الإسلام والمسلمين وإبادة الصهاينة

---

١. محمّد الحسني البغدادي: من مشاهير علماء النجف. ولد سنة ١٢٩٨ هـ، ودرس عند: السيّد محمّد سعيد الحبّوبي، والآخوند الخراساني، وشيخ الشريعة، والميرزا النائيني، والشيخ ضياء الدين العراقي، وغيرهم. من مصنّفاته: بغية الطلاب، وجوب النهضة، التحصيل في أوقات التعطيل. (الموسوعة الحرّة).

المجرمين، فمن قتل حينئذٍ كان من الشهداء المجاهدين في سبيل الله.

والله ولي التوفيق.

محمّد الحسني البغدادي»[١].

خامس عشر: الشيخ محمّد إبراهيم الكلباسي

«لزوم إسناد المجاهدين في فلسطين»

قال الشيخ محمّد إبراهيم الكلباسي[٢] في سنة ١٣٩٣ هـ:

«بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ الله جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُواْ﴾[٣]، **﴿إِن تَنصُرُوا الله يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾**[٤].

إلى المسلمين (رعاهم الله):

لقد غزا الكافرون بالله أرض المسلمين، ودنسوا مقدساتهم في القدس، وعاثوا فساداً في المسجد الأقصى الشريف، وقد هبت الجيوش الإسلامية في شهر الله العظيم تدك معاقل الصهاينة المجرمين أعداء الله والدين.

لذا يحتم علينا الواجب الديني توحيد الكلمة، وإسنادهم بما يلزم من العون والمساعدة

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٢٩٩.

٢. محمّد إبراهيم الكلباسي: عالم جليل من علماء الإمامية. ولد في النجف سنة ١٣٢٢ هـ، وحضر الأبحاث العالية على الميرزا النائيني والمحقّق العراقي، وكتب تقريرات بحث الأوّل في الأصول، وتقريرات بحث الثاني في الفقه. كما كتب أيضاً نخبة الأحاديث في الوصايا والمواريث. توفّي في النجف سنة ١٣٩٦ هـ. (فهرست التراث ٢: ٥٥٤).

٣. سورة آل عمران ٣: ١٠٣.

٤. سورة محمّد ٤٧: ٧.

بما يتمكنون عليها، ونبتهل إلى العلي القدير أن يجعل النصر حليفهم لإعلاء كلمة الإسلام.

اللهمّ، حسن ثغور المسلمين بعزتك، وأيد حماتها بقوتك، وأسبغ عطاياهم من فضلك، إنك سميع مجيب»[١].

سادس عشر: الشيخ محمّد جواد آل راضي

«وجوب الجهاد لتحرير فلسطين»

قال الإمام الشيخ محمّد جواد آل شيخ راضي[٢]:

«بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحرب الدائرة اليوم بين المسلمين وبين القوى الكافرة المغتصبة لهي حرب مقدسة يتحتم على كافة المسلمين المشاركة فيها وبذل العون للقوى المسلمة المصممة على دحر الصهاينة المعتدين واستعادة الأراضي العربية والأماكن المقدسة.

ونحن إذ نتوجه إلى الحق سبحانه وتعالى بالدعاء بالنصر والظفر نهيب بالمسلمين أن لا يتقاعسوا عن أداء واجبهم المقدس في هذا السبيل.

وما النصر إلّا من عند الله.

محمّد الجواد الشيخ راضي

١٢ رمضان المبارك ١٣٩٣هـ»[٣].

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٧٤.

٢. محمّد جواد آل راضي: من علماء النجف الأشرف، ومن تلامذة السيّد حسن البجنوري المبرّزين، ومن أساتذة الشيخ محمّد طاهر الخاقاني. كان عضواً في «جماعة العلماء في النجف الأشرف» التي أسّسها مجموعة من علماء النجف برئاسة الشيخ مرتضى آل ياسين. (الموسوعة الحرّة).

٣. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٦٦.

سابع عشر: الشيخ محمّد جواد مغنية

لقد أدرك الشيخ مغنية[١] في وقت مبكّر من عمره الشريف - وذلك بما أوتي من عقل ودراية ومن خلال دراسته لكتاب الله العزيز وسنّة نبيّهﷺ - ماهية الكيان الصهيوني الخبيثة. ولذا تجده في أغلب كتاباته التي يتحدّث فيها عن الاستكباره يتهجّم على إسرائيل أيضاً حيث يقول:

«أستشعر - وأنا هنا في هذا البلد الذي يقع بين أنياب الأفعى ويجمع التيّارات المتناقضة المتضاربة - أنّ موقفي هذا يحتّم عليّ أن أكون صريحاً وجريئاً في مواجهة الحقائق. لا أخادع، ولا أصانع، ولا أترك كلمةً تُرضي الخالق مخافة أن تُسخط المخلوق: ﴿**وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ**﴾[٢].

وأعوذ بك اللّهمّ من متابعة الهوى. ومخالفة الهدى، وإيثار الغشّ على النصيحة، والباطل على الحقّ، واجعلني اللّهمَ مؤمناً قولاً وعملاً بشعار نبيّك ونجيّك الذي خاطبك بقوله: «فإن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي».

وبعد: فإنّ من فضول القول ونافلته أن نعلن بأنّ أحوج ما نحتاج إليه اليوم هو التعاون والتعاضد، والوقوف صفّاً واحداً في وجه العدو المشترك: الاستعمار وربيبته إسرائيل، هذه

---

١. محمّد جواد مغنية: من مشاهير العلماء والمصلحين والكتّاب. ولد في صور سنة ١٩٠٤ م، وتعلّم في بلاده، ثمّ رحل صوب النجف وتتلمذ على فريق من العلماء، كالسيّد محمّد حسين الحمّامي، والسيّد أبي الحسن الأصفهاني، والشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء، والسيّد الخوئي. عاد إلى بلاده سنة ١٩٣٦ م، وعيّن قاضياً شرعياً ببيروت، فمستشاراً بالمحكمة الشرعية العليا، فرئيساً لها بالوكالة. توفّي عام ١٩٧٩ م، ودفن في النجف. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ١٧١-١٧٣).

٢. سورة البقرة ٢: ١٤٥.

الشوكة الدامية هي وحدها السبب الأوّل لإثارة الفتن والقلاقل في كل بلد عربي، فما عرف العرب الهدوء والاستقرار منذ أن غرس الاستعمار هذه الشوكة في قلوبنا، ومحال أن يرضى الاستعمار لنا الهدوء والاستقرار مادام على أرضنا شيء اسمه إسرائيل.

إن الاستعمار ليعلم حقّ العلم أن بقاء إسرائيل رهن بتشتيتنا وتفتيتنا، فعمل لذلك بكلّ سبيل؛ فهل يجوز _بعد هذا_ أن نتصارع ونتنازع؟!

هل يجوز _ بعد هذا_ أن يكيل بعضنا لبعض التهم جزافاً وبغير حساب؟!

المؤمن المتديّن رجعي وعميل عند فئة، والناقم على الأوضاع الفاسدة فوضوي هدّام عند أُخرى، والساكت المتجاهل انعزالي عند الطرفين! ولا يرضى عنك لا هؤلاء، ولا هؤلاء، حتّى تتّبع ملتهم، وما أنت بتابعها، ولا هم بتابعيك، ولا بعضهم بتابع ملّة بعض...

ونصيحة لله أن لا تحاول إرضاء الناس؛ لأنّ إرضاء الناس كلّ الناس محال.. وكلّنا يعرف قصّة الشيخ العجوز، والشاب اليافع، والحمار.. إذن فاجعل شعارك قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «فإن لم يكن بك غضب عليّ فلا أُبالي»، وقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «صانع وجهاً واحداً يكفيك الوجوه كلّها».

أُمهّد بهذه الإشارة لأعلن بأنّ الدافع على هذا قرآني إلهي بحت، يهدف أدعى التوجيه والتوعية الدّينية الخالصة، لا شائبة فيه للسياسة، ولا لمؤازرة فئة ضدّ فئة، ولا لأيّ غرض من الأغراض الشخصيّة والغايات الحزبيّة.

وما نحن والسياسة والمسوس؟! ما نحن والأحزاب والمتحزّبون؟! نحن سفراء الله في أرضه، نستمدّ النور والهداية من زيتونة مباركة، لا شرقية ولا غربية... نحن حزب الله وحده، لا للديمقراطيّين، ولا للاشتراكيّين، ولا لغيرهم... نحن إلهيّون ربّانيّون نؤيّد الحقّ أينما كان ويكون امتثالاً لأمر الله وميثاقه الذي أخذه علينا: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا**

الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ ولا تَكْتُمُونَه﴾[١]. لا نكتمه أبداً ولو كره المشركون والمتحزّبون.

وأهمّ ما يجب علينا بيانه هنا – ونحن على قاب قوسين أو أدنى من هذه المسمّاة بإسرائيل – هل هي دولة حقّاً، أو أنّها أبعد ما تكون على معنى الدولة في حقيقتها رغم الضجيج والعجيج؟ وقد أجاب الله عن هذا التساؤل قبل وجود إسرائيل بأربعة عشر قرناً على التقريب، وبيّن سبحانه في كتابه العزيز أنّ إسرائيل ليست دولة بما لهذه الكلمة من معنى، وإنّما هي شرذمة من الأشرار، تجمّعوا من هنالك وهنالك، وألّفوا عصابة للسلب والغصب بمساندة فئة من الناس؛ لأنّ الدولة بمعناها الصحيح هي التي تعتمد في وجودها واستمرارها على حولها وقوّتها، وثروتها وهيبتها، لا على قوّة الاستعمار وماله وسلاحه.. وكلّنا يعلم أنّ الاستعمار هو الذي أوجد إسرائيل، وأنّه مازال يظاهرها بالمال والسلاح، وأنّه لو تخلّى عنها لحظة واحدة لتخطّفها العرب وتلاشت من الوجود! ومعنى هذا في حقيقته وواقعه: أنّ إسرائيل ليست بدولة، وإنّما هي مظهر من مظاهر الاستعمار الغربي، وأثر من آثاره، وبقيّته الباقية في بلاد العرب.. ولكن مستحيل أن يستمرّ الاستعمار ويدوم، كما رأينا، وكما سنرى.... وإنّ غداً لناظره قريب.

ومن هنا كان القرآن علمياً ودقيقاً في قوله: **﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلاّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وباؤُا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّه﴾**[٢].

إنّ الذلّة والمسكنة في هذه الآية الكريمة إخبار بالغيب عمّا حصل لإسرائيل بعد نزول القرآن بمئات السنين، وإشارة واضحة صريحة أدعى استجداء المساعدات التي يتصدّق بها الاستعمار على إسرائيل، وأيّ ذلّ ومسكنة أعظم من العيش على التسوّل والصدقات؟!

---

١. سورة آل عمران ٣: ١٨٧.

٢. سورة آل عمران ٣: ١١٢.

أمّا حبل الله في هذه الآية فهو إشارة صريحة أيضاً أدعى أنّ الله سبحانه قد تركنا والجهاد مع إسرائيل، ولم يردعها بقدرته القاهرة على طريقة كن فيكون؛ لأنّ الله جلّ وعلا قد دعا الناس أدعى العمل بإرادتهم واختيارهم، وأمرهم بالجهاد والتضحية لنصرة الحقّ على الباطل.. ومحال أن يكون المراد بحبل الله مساعدة اليهود ومناصرتهم، كيف! وقد وصمهم بالذلّة والسكنة، وبغضب منه بما عصوا وكانوا يعتدون.

وأدرك الاستعمار هذه الحقيقة، وأنّ وجود إسرائيل لا يقوم على أساس من حولها وقوّتها، بل الصدقة والتسوّل، وأنّ بقاءها رهن بتشتيتنا وتفتيتنا لا بعتاد الاستعمار وصدقاته بالغةً ما بلغت، وأنّه متى اتّحدت قلوبنا واجتمعت كلمتنا فلا يبقى له ولا لربيبته عين ولا أثر.. أدرك الاستعمار هذه الحقيقة، وخاف أن يأتي اليوم الذي تجتمع فيه الصفوف، وهو آت لا محالة، وسترون.. خاف الاستعمار من هذا اليوم، يوم الفصل والحساب، فراح يخوّفنا من الشرك والإلحاد؛ ليصرفنا عنه وعن إسرائيل، وهو المشرك الملحد الخائف من ثورتنا وقوّتنا وتوحيد كلمتنا.. خائف من السدود تقام على مياهنا، خائف من المصانع تبنى في أرضنا، خائف من المعاهد تشاد لأبنائنا، خائف أن تطمئن على عيشنا وغدنا، فتثور على الظالمين والمستغلّين والمستعمرين.. إنّه يريدنا أن نستمرّ في الجهل والفقر والتمزيق والتفريق، ليستمرّ هو بدوره في استغلالنا، ونهب مقدّراتنا، واحتكار أسواقنا، وإذلالنا باحتلال فلسطين، واغتصاب أرضها، وتشريد شعبها.

أيّها المسلم المحمّدي، أيّها المسيحي الوطني، أيّها الشابّ العربي، لا وطن إلا بالوحدة الوطنية، ولا عروبة ولا قوّة بل لا حياة إلا بالتعان والتكاتف مع جميع القوى والعناصر لدرء هذا الخطر المحدق بالجميع.

إنّ الخائف حقّاً من تجمّعنا وتعاضدنا هو الاستعمار والصهيونيّة. أما نحن فلنا من

عظمة ديننا، وقوّة شريعتنا، ومجد تأريخنا، وإخلاص المخلصين من علمائنا، ووعي الطيّبين من شبابنا، ما يعصمنا عن الشرك والإلحاد، عن الفلسفات الماديّة والقوانين الرجعيّة.

لقد بلي الإسلام بما بليت به سائر الأديان عبر التاريخ والعصور من الانتهازيّين والمنحرفين الذين تاجروا باسم الدين، وابتعدوا بأهله عن غاياته وأهدافه، ولكن هؤلاء تماماً كإسرائيل معروفون مفضوحون على رؤوس الأشهاد، لا قوّة لهم، ولا هيبة، ولا وجود إلا بحبل من الاستعمار والصهيونيّة، إنّهم فقاقيع يذهبون مع الريح من أوّل نسمة تهبّ لرياح التحرّر والوطنيّة: ﴿**فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَأَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ**﴾[١].

نحن لا نخدع بالألفاظ، ولا يغرّنا التظاهر باسم الدين والإسلام.. نحن نعلم علم اليقين أنّ الصرخات الهستيريّة باسم الدين هي صرخات الذعر والخوف على المصير، وصيحات القلق والرعب من الثورات والتحرّكات تدك عروش الأدعياء، وتحطّم تيجان العملاء..

ونعلنها صريحة واضحة باسم محمّد الذي نزع التيجان عن رؤوس الملوك والجبابرة، وألقاها تحت أقدام رعاة الإبل.. نعلنها صريحة واضحة: إنّنا مع كلّ حركة مخلصة تستهدف القضاء على الاستعمار والخطر الصهيوني والتسابق أدعى التسلّح بأسلحة الفناء..

نحن مع كلّ حركة وطنيّة تعمل لإقامة حياة يتحرّر فيها الإنسان من الجهل والفقر والاستغلال، ويستقلّ فيها العقل والتفكير، ويشعر كلّ فرد بأنّه سيّد نفسه ومالك أمره، وأنّه في حصن حصين من حمى الله وصيانته، يرتبط حقّه بحقّ خالقه، وحرمته بحرمة ربّه، إلا إذا هو انتهك حرمة ذاته بالتعدّي على حرمة غيره، وعندها يأتي سلطان الحقّ الذي يعلو على كلّ شيء، ولا يعلو عليه شيء.

هذا هو الوجه الصحيح للإسلام، وهذا هو الطريق القويم أدعى جنّة الخلد.. ثورة

---

١. سورة الرعد ١٣: ١٧.

على التأخّر والانحطاط، كفاح من أجل التطوّر والتقدّم، وحرب على الجهل والاستبداد، لا عمّة ولحية، ولا دروشة ومسكنة، ولا تبعيّة وعمالة، ولا تحزّب وتعصّب، بل ولا احتفالات جامعة وخطب طنّانة، إلا أن تكون عواصف وقواصف تنزل على رؤوس الخائنين والمظلّلين.

هذا هو الوجه الصحيح للإسلام، أمّآ الوجه الآخر الذي نرفضه نحن وأنتم أيّها الشباب، والذي بعكس التخلّف والرجعيّة والخيانة باسم الأحلاف الإسلاميّة واسم التكتّلات الدينيّة لأهداف شيطانيّة، أمّا هذا الوجه فما هو من الإسلام في شيء، ولا الإسلام منه في شيء.. إنّه تحايل الأوغاد، ونفاق أهل الفساد!

فإذا كنتم – أيّها الشباب – من ذوي الأدمغة الواعية والعزيمة الصادقة فتعالوا أدعى كلمة سواء بيننا وبينكم أن نعمل جاهدين على حلّ مشاكلنا، تعالوا نضرب يداً بيد، ونمشي جنباً أدعى جنب للوصول أدعى مصلحة الجميع، تعالوا لا خلاف بيننا وبينكم إذا كانت الأهداف شريفة نبيلة، وإنّما الخلاف بين المستغلّين والمنتفعين بعضهم مع بعض، لا بين دعاة الصلاح والإصلاح وأصحاب الفكرة النيّرة والرسالة الخيّرة.

أنا لا أصدّق أبداً أنّ الشباب الواعي هو ضدّ الدين والاحتفالات الدينيّة، كيف! ودين محمّد هو دين الحياة والإنسانية، ولولاه لما بزغت شمس العدالة والحرّية على هذا الوجود، وما حاربه أحد من عهده الأوّل أدعى هذا اليوم إلا جاهل أو لصّ يعيش على حساب الكادحين والمستضعفين.

نحن وأنتم – أيّها الشباب – ضدّ المنحرفين عن الدين وأهدافه، الذين تاجرون باسمه وشعاره المقدّس.. ولكن عليكم – قبل أن تتّهموا أحداً بالانحراف – أن تجرّبوا وتميّزوا بين من يصلّي على الميّت نهاراً ويسرق كفنه ليلاً، وبين من يستهين بالموت في سبيل الحقّ

والعدالة.. عليكم أن تستروحوا وتستوحوا من سيرة محمّد ﷺ أنّ المخلص لدينه ووطنه هو الأمين العفيف عن المحرّمات والموقبات، والمكافح المعاند لأهل الضلال والفساد، والحليم الذي يتّسع صدره وقلبه للجميع، حتّى لخصومه وأعدائه، فلقد جيّشت قريش الجيوش لحرب الرسول الأعظم حين دخل مكة، والمبدأ فوق الشخصيّات والحزازات، على العكس من المنحرفين والانتهازيّين، فإنّهم إذا ظفروا نكلوا وغدروا، كما فعلت أميّة، وكما يفعل كلّ خسيس لئيم لا دين له ولا مبدأ، ولا شيء سوى حقده وأنانيته.

وبعد، فلا أدري كيف يكون المرء داعية صلاح وإصلاح، ولسانه لا يفتر عن التهم والافتراء، وقلبه يتفجّر بالحقد والبغضاء، وفرجه يتلوّث بالدعارة والفجور، وبطنه تمتلأ بالحرام والخمور؟! اللهمّ، إلا أن يكون يزيد بن معاوية داعية إصلاح وقسطاس عدل»[1].

كما يقول:

«الحديث عن الفلسفة اليهودية والعنصرية الصهيونية يتّسع لأكثر من مجلّد... ونكتفي هنا بكلمة موجزة عن إله إسرائيل وحقيقته ومهمّته كما هو في الديانة اليهودية... وتورد التوراة فيما تورد عن هذا الامتياز في سفر يشوع/ الإصحاح: ٦/ فقرة: ٢٤ خطاباً مع بني إسرائيل: «أحرقوا المدينة مع كلّ ما بها.. إنّما الفضّة والذهب وآنية النحاس والحديد اجعلوها في خزانة بيت الربّ». وفي سفر التثنية/ الإصحاح: ١٤: «قد اختارك الربّ كي تكوّن له شعباً خاصّاً فوق الشعوب على وجه الأرض». وفي سفر العدد/ الإصحاح: ٣١/ الفقرة: ١٢: «خذوا كلّ الغنيمة وكلّ النهب من الناس والبهائم». وفوق ذلك أنّ الله تصارع مع يعقوب بالليل بطوله، فعجز عنه بل عجز عن التخلّص والفرار منه! وبالتالي لم يجد الربّ بدّاً من الرجاء والتوسّل أدعى يعقوب كي يمنّ عليه بالإطلاق... فقال له

---

١. تجارب محمد جواد مغنية بقلمه: ٤٦٨-٤٧٤.

يعقوب: «لا أطلقك إن لم تباركني»! فباركه الربّ وسمّاه إسرائيل. ومعنى إسرائيل في العبرية: القوّة ضدّ الله، كما نقل العرّافون بهذه اللغة. تشير هذه الفلسفة أو هذه الخرافة أدعى أنّ اليهودي لا غالب له، حتّى الله يعجز عنه! وقد جاء هذا المعنى في القرآن الكريم بنصّ بيّن واضح في الآية (٦٤) من سورة المائدة: ﴿**وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْديهِمْ ولُعِنُوا بِما قالُوا**﴾»[١].

وفي نصّ آخر يكشف الشيخ مغنية عن الوجه الحقيقي لليهود وما ينطوون عليه من عنصرية مقيتة، حيث يقول:

«لليهود – بوجه العموم – عقيدة عنصريّة تعتبر أنّهم شعب الله المختار، وأنّ غيرهم من الناس مسخّر لخدمتهم ومصلحتهم، وأنّ لليهودي كلّ الحقّ في أن يمتلك أيّ إنسان في الشرق والغرب، ويفعل به ما يشاء، تماماً كما يمتلك الحيوان.. وعلى هذا نصّت التوراة بوضوح وصراحة في سفر التثنية/ الإصحاح: ٧، وسفر العدد/ الإصحاح: ٣١. أمّا كتاب التلمود فيقول: «نحن شعب الله المختار نحتاج أدعى نوعين من الحيوان: نوع أعجم كالدوابّ والنعام والطير، ونوع الحيوان الإنساني، وهو سائر الأمم من الشرق والغرب»[٢].

وفي مقال له آخر يلقي الشيخ مغنية باللوم الشديد على المسلمين؛ لضعفهم وعجزهم تجاه إسرائيل وعنجهيتها، على كثرة عددهم وامتلاكهم لثروات هائلة ومصادر ضخمة بما فيها النفط، حيث يقول:

«كلّ هذه القدرات والإمكانات متوفّرة لدى المسلمين، ولا أثر للمسلمين على أيّ مستوى يذكر! اللهم، إلا مؤتمرات وصرخات لا شيء وراءها إلا الشماتة والفضيحة! وأيّ

١. تجارب محمّد جواد مغنية بقلمه: ٤١٧-٤١٨.

٢. نفس المصدر: ٤٢٨.

عار على العرب والمسلمين أشدّ وأعظم من هوانهم على إسرائيل؟ أبداً كلّما عقدوا مؤتمراً تمادت إسرائيل في الغي والتوسّع، وكلّما رفعوا صوتاً استهانت بهم وبكلّ حقّ وشرعية، ولا سرّ إلا الأوضاع الفاسدة السائدة»[١].

ثامن عشر: السيّد محمّد حسين فضل الله

قال السيد محمّد حسين فضل الله[٢]:

«لقد أريد للقضيّة الفلسطينية أن تكون في هذه المرحلة بالذات أسيرة الجدارين: جدار الفصل العنصري داخل الضفّة الغربيّة المحتلّة، والذي يمتدّ أدعى مئات الكيلومترات، والجدار الفولاذي المصري، على طول الحدود المصريّة مع قطاع غزّة.

ولعلّ الخطورة الكبرى التي لم يلتفت إليها الكثيرون تكمن في أنّ الجدار الثاني (أي: الجدار الفولاذي المصري)، أريد له أن يعطي شرعيّةً للجدار الأوّل، هذه الشرعيّة التي أسقطتها محكمة العدل الدوليّة، عندما اعتبرت قبل سنوات أنّ الجدار العنصري في الضفّة الغربية «غير شرعي».

إنّنا نعتقد أنّ واقع هذين الجدارين يتمثّل في تأمين أوسع حماية ممكنة للكيان الصهيوني الذي اغتصب فلسطين وشرّد أهلها، كما يتمثّل في إحكام قبضة الحصار على الشعب الفلسطيني في غزّة كما في الضفّة الغربيّة، ولذلك، فإنّ الاستمرار في بناء الجدار الفولاذي

---

١. الشيخ محمّد جواد مغنية فقيه مجدّد: ١١٩.

٢. محمّد حسين فضل الله: أحد مشاهير علماء الإمامية. ولد في النجف سنة ١٩٣٥ م، ودرس العلوم عند السيّد الخوئي، والسيّد محسن الحكيم، والسيّد محمود الشاهرودي، والشيخ حسين الحلّي. ثمّ عاد إلى لبنان وقام بتأسيس المعهد الشرعي الإسلامي، وله نشاطات مرجعية وسياسية واسعة. توفّي ببيروت عام ٢٠١٠ م. من مؤلّفاته: من وحي القرآن، المسائل الفقهية، الحوار في القرآن. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ١٩٨-٢٠١).

هو كاستمرار البناء في الجدار العنصري في الضفّة الغربية... فكلاهما يمثّل حالةً من حالات الظلم والقهر والتضييق على الشعب الفلسطيني في حياته ومقوّمات صموده، وكذلك في إمكانات الدفاع الذاتية أمام الهجمات الإرهابية الإسرائيلية، والتي تتوالى فصولاً، حتّى بعد توقّف الحرب الواسعة النطاق التي شنّها العدوّ على غزّة، والتي ارتكب فيها أبشع أنواع المجازر وأفظعها.

ولـمّا كانت الحرب الصهيونيّة على غزّة مستمرّة بالحصار تارةً، وبالغارات أخرى، وبالاغتيالات وغيرها ثالثةً، فإنّ الجريمة في التضييق على أهالي غزّة مزدوجة؛ لأنّها عقاب لهم من جهة، وتمكين للعدوّ من إحكام قبضته وفرض شروطه على المسلمين من جهة ثانية... وبالتالي، فإنّ ذلك يمثّل ظلماً كبيراً يرفضه الإسلام، كما يمثّل خيانةً للأمّة في حاضر أجيالها ومستقبل شعوبها وقضاياها الكبرى، مهما تحدّث المتحدّثون عن عناوين السيادة والأمن القومي وما أدعى ذلك؛ لأنّنا نعتقد أنّ الذي يعمل على إسقاط هذه السيادة ليل نهار هو العدوّ الصهيوني الذي يستبيح الأمن القومي العربي والإسلامي، فلا تقف أمام طائراته أيّ حدود لهذا البلد أو ذاك، كما فتحت له القنوات المائيّة لكي تجوب غوّاصاته في قلب الأمن العربي والإسلامي، وفي مياه البحر الأحمر والبحر المتوسّط.

إنّنا ندعو الأمّة كلّها - وبخاصّة طلائعها الواعية - أدعى وقفة حاسمة ترفض كلّ حصار على الشعب الفلسطيني، ولا سيّما من ذوي القربى، وتصرّ على دعم الشعب الفلسطيني بكلّ الإمكانات المتاحة؛ لأنّنا نعتقد أنّ مسألة السيادة متّصلة بالكرامة العربية والإسلامية وبالقضيّة الكبرى، وهي مسألة غير قابلة للتجزئة، كما نعتقد أنّ سقوط القضيّة الفلسطينيّة بيد العدوّ سيتيح له التقدّم على كلّ الخطوط والمحاور داخل الوطن العربي والإسلامي، ليسقط بقيّة المواقع لحساب إمبراطوريته وكيانه اليهودي الذي يريد له أن

يمتدّ أدعى ما يتجاوز الفرات والنيل، ليكون الحقيقة السياسيّة الراسخة فوق الأوهام السياسيّة للنظام العربي الرسمي التي تصنعها كثير من الأنظمة المتهالكة، وتصوغها أجهزة المخابرات التي تعمل لحساب أمريكا والكيان الصهيوني في شكل مباشر أو غير مباشر.

(١٢/ صفر/ ١٤٣١ هـ)

(الموافق ٢٧/ ١/ ٢٠١٠ م)».[١]

تاسع عشر: الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء

«جواب الشيخ عن رسالة أمين سرّ حزب الاستقلال سنة ١٩٣٣ م»

قال الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء[٢] في جواب رسالة أمين سرّ حزب الاستقلال العربية بتاريخ حزيران ١٩٣٣م

«سلامٌ عليك - أيها الحر المجاهد - وعلى إخوانك الأحرار المجاهدين من أهالي فلسطين.

وردني كتابك مع الكتاب المفصّل عن الحالة المفزعة والنكبات المفجعة على إخواننا العرب في تلك البلاد المقدسة، وحقّاً إنّها لما تُذيبُ الفؤاد وتفتت الأكباد وتستدرُّ دمع العين الجمود، وينفجر بل ينفطر لها قلب الجلمود.

أما ما يعنّ لنا في هذا فهو مواصلة العمل، وطرق كلّ باب يؤمّل فيه الخير، واستعمال

---

١. الجدار الفولاذي: ٢٧-٢٩.

٢. محمّد الحسين كاشف الغطاء: مرجع دين شهير ومصلح كبير ومؤلّف مكثر. ولد بالنجف عام ١٨٧٦ م، وتتلمذ على يد فطاحل العلماء، ونال الاجتهاد فالمرجعية الدينية، وجال في الأقطار الإسلامية، واتصّل بقادة الفكر، وساهم في المؤتمرات الإسلامية، وساند الحركات التحرّرية. من مؤلّفاته: تحرير المجلّة، الدين والإسلام، رسالة في الجمع بين الحكم الواقعي والظاهري. توفّي عام ١٩٥٤ م، ودفن بوادي السلام. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٢٠١-٢٠٩).

كلّ مفتاح يُرجى به النجاح. وها هو الملك فيصل قد ذهب إلى أم مدن الاستعمار، وقد وعد بأن يشتغل في القضية، فإن جاء منها بنجاح فذلك، وإلا فيكون من الضروري إرسال وفدٍ إلى ملوك العرب الثلاث كي يجمعوا ويتفقوا على خطة يتنازل عندها الظالمون عن غلوائهم في الظلم ويؤبوا إلى مدرجة العدل والحقّ، فإن قام الملوك بذلك، وإلا وجب إرسال الوفود إلى الشعوب العربية ولا حراج موقف ملوكهم إلى الاشتراك، وعلينا الجهاد، وعليه تعالى المعونة والسداد»[١].

«جواب الشيخ عن رسالة علي الزين اللبناني حول بيع الأراضي للصهاينة بتاريخ ١٩٤٦م»

قال: «لا شكّ ولا ريب أنّ العربي إذا باع اليوم أقلّ مقدار من أرضه في أيّ قطر من الأقطار العربية فلسطين أو سوريا أو مصر أو العراق بل وحتّى اليمن والمغرب وتونس وما يليها إلى أحد من اليهود أو سماسرتهم صهيونيين أو غيرهم – فهو محاربٌ لله ورسوله وممّن يسعون في الأرض فساداً، وأي فساد في الأرض أعظم من بيع الأرض إلى اليهود المؤدي إلى إجلاء العرب عن أراضيهم المقدسة وبقائهم مشردين أذلاء صاغرين؟! أليس حقّاً أن يكون جزاؤه كما قال جل شأنه القتل أو الصلب أو المثلة أو النفي، ذلك خزي لهم في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأخزى.

ولا ريب أيضاً أنّ المال الذي يأخذه العربي ثمناً لأرضه التي باعها لليهود هو حرام سحت لا يقبل به حجّ ولا صدقة ولا صلاة ولا أيّ عمل من أعمال البرّ والإحسان، بل ربّما لا يصحّ الزواج به. ولو أنّ العربي يقبض على معول فيهدم به الكعبة البيت الحرام كان أهون جواباً عند الله عزّ شأنه من بيع أرضه إلى اليهود الذي فيه شقاء العرب وفناء الإسلام.

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٢٤٥.

فيا أيها العرب ويا أيها المسلمون، لا تغرنّكم هذه الأموال، فإنّها وبال، بل وأعظم من كلّ وبال مهما كثرت، فإنّ الله سبحانه قد نزع البركة منها، وسرعان ما تعود ناراً فتحرقكم في الدنيا قبل الآخرة، وتصير كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، لا يقدرون على شيء ممّا كسبوا.

أيّها العرب، الله الله في أراضيكم وودائع أبنائكم ومراقد أجدادكم، الله الله في ذراريكم وأولادكم لا تخرجوهم من ديارهم وأوطانهم وتشريدهم سائبة لا ملجأ ولا مأوى، فتصيرون لعنة آبائكم وأبنائكم.

وقد أوشك هذا الداء بل هذا البلاء أن يسري إلى عامة الأقطار العربية ولا سيما العراق، ولا يزال يبلغنا أنّ سماسرة اليهود يبتاعون الأراضي في ضواحي بغداد بأسماء مستعارة وهي لليهود.

فحتّم على أولياء الأُمور في عامة الممالك العربية إعطاء هذه القضية أعلى مراتب الأهمية والسهر البليغ عن استئصال هذه الجرثومة الخبيثة وإيقاع التنكيل والعقاب بالسماسرة والوسطاء والمغرين بهذا البيع المشؤوم وتشهيرهم وتشهير الباعين في الملأ العام حتّى يكونوا عبرة وعظة للباقين.

كما من الجدير واللازم نشر هذه الفتوى في عامة الصحف، وإذاعتها في المذاييع العامة، وإبلاغها إلى عامة القرى والنواحي والعواصم والضواحي، وجعلها صيحة داوية وصرخة عالية يسمعها حتّى الأصّم الأبكم. وليكن كلّ واحد من الأمة رقيباً على الآخر، ومعاقباً ومعقّباً له، فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول، وإلحاق البلاء وحق الفناء على الجميع.

أيها العرب أيها المسلمون، لا تخربوا بيوتكم بأيديكم وتهلكوا أنفسكم وأمتكم بأطماعكم، واعلموا أنّ ليس لكم بعدما كشّرت لكم الدول المسيطرة على العالم أنيابها، وأصحرت لكم عن سوء وسود نواياها وأنّه لم يبق أيّ أملٍ في عدلها أو قضائها.

نعم، لا وسيلة لكم إلى الحياة والمحافظة على البقاء في صحيفة هذا الكون وعدم الانقراض من لوح الوجود إلّا بالتمسّك بأمرين:

الأول: الاتفاق والعهود البارة على عدم بيع شبر من أراضيكم على أيّ يهوديٍ كان بأيّ ثمن كان.

والثاني: الاتفاق والإيمان والعهود قولاً وعملاً على مقاطعة كلّ شأنٍ صهيوني وعمل صهيوني وصناعة صهيونية.

والأمر الثالث – وهو الأهم والأعظم –: اكتتاب الأغنياء وأهل الشرف بجمع مالٍ من عامة العرب والمسلمين يسدّون حاجة العربي الفقير من فلسطين بقرض ونحوه، فلا يدعوا لتطرق الحاجة سبيلاً إليه يضطره إلى بيع أرضه، فإن قامت النهضة والحميّة منك على هذه الدعائم الثابتة فالفلاح والنجاح، وإلا فالذل المخلد والموت المؤبد، وعلى الإسلام من العرب السلام!

فاتقوا الله – يا أيّها الناس – حقّ تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون»[١].

«خطاب الشيخ حول تقسيم فلسطين»

النجف بلد العروبة وموطن الإسلام ومواقفها المشكورة المشهورة في الحوادث المختلفة لا تحتاج إلى بيان، فهي كلما أصاب الأذى والضر موطناً من مواطن العروبة علا صوتها داوياً مجلجاً مدافعاً، وها هي تقف موقفها المشهود محتجة على تقسيم فلسطين، وكانت الجماهير تتدافع وتموج في الشوارع وفي الصحن الحيدري الشريف ثمّ تنتهي إلى دار سماحة الأستاذ الأكبر حجة الإسلام الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء، فيستقبلهم الحجة بغيرته وشهامته ويقف فيهم خطيباً ببلاغته وذلاقته.

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٢٦٥-٢٦٩.

وترون فيما يلي نصّ الخطاب الذي ارتجله سماحته:

«بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم الأساتذة والأفاضل أنّي أوّل عراقي هب إلى دعوة فلسطين ومعونتها على دفع نكبتها، فشخصت بنفسي قبل بضع سنوات على عظيم ضعفي وعجزي وحضرت تلك البلاد المقدسة مع جمع غفير من رجالات المسلمين.

وما كان تكليف ذلك العناء وتحملي تلك المشقة إلّا لأني أصبت بادئ بدء بعظم المصيبة وخطر البلية على عموم الإسلام والعرب. عرفت أن قضية الصهيونية لا تخص فلسطين، بل تعم العرب والمسلمين.

عرفت هذا قبل أن تفتضح القضية ويتضح الأمر وتلوكه الألسن.

تعلمون أن موقع فلسطين من البلاد العربية موقع القلب من جسد الإنسان، فها هي كما ترونها بين العقبة وشرق الأردن وبين عدن واليمن وبين مصر والحجاز كما هي بين سوريا والعراق تحوطها تلك الأقطار العربية الصميمة من جميع نواحيها، وما مثل الصهيونية إلّا مثل جرثومة السل الخبيثة التي تتبوأ من جسد الإنسان أشرف أعضائه الرئيسية من الرئة والقلب فتفتك بحياته. وكان الأمر يهون والخطر يؤمن لو تركت تلك الجرثومة وذلك الجسد الحي فقط فإنه كان من الممكن القريب أن يقضي عليها بعناصره الحية ومواهبة القوية، إنّما المصيبة الكبرى والداهية العظمى هي أن أقوى دولة في العالم أخذت على نفسها أن تغذي ذلك الجرثوم الفتاك وتنميه وتدافع عنه وتحميه بكل ما لديها من حول وطول وعدد وعدّة!

والدافع لها على ذلك أمران:

(الأول): إنها أرادت أن تسجل وتبرهن للعالم على نجابتها وحسن وفائها للعرب

الذين وازروها في وقت محنتها وشدة بلائها حتّى خرجت من ذلك الضيق مكلّلة بالفوز والظفر. نعم، أرادت أن تسجل على نجابتها وحسن معاملتها للعرب فتضربهم الضربة القاضية، وعرفت أن موضع الضربة القاتلة هي فلسطين قلب البلاد العربية، فسلكت إلى هلاك العرب الهلاك الأبدي من هذا السبيل.

(والأمر الثاني) - ولعلّه أقوى السببين هو-: الذهب الوهّاج الذي أصبح معظمه عند الصيارف والمصارف اليهودية وفي خزائن بنوكها. نعم، أعشى بصرها ذلك الذهب الوهّاج وأعمى قلبها، ومن عشق شيئاً أعمى بصره وأمرض قلبه، فصارت تعمل في فلسطين وترتكب من إخواننا العرب البواسل ما لا يرتكبه أي حيوان مفترس وأي وحش من الوحوش! هذه الدولة التي تزعم أنها حامية الحضارة وأم المدنية ترتكب تلك الفظائع الدموية التي ما حدّث التاريخ بمثلها في عصر من العصور.

أتعلمون أنّ في سجن المزرعة بعكا من إخوانكم العرب مائتان وخمسون، وفيهم الشباب المثقف والشيخ العاجز، وكلهم قد أضربوا عن الطعام منذ تسعة عشر يوماً، وقضى منهم سبعة عشر نفراً والباقون على شرف الهلاك، والنساء والأطفال تحت صواعق البنادق وقذائف الطيارات؟! وأنتم تسرحون وتمرحون وتستحسنون فتصفقون، ولا تعلمون أنّ البلاء سوف يصل إليكم، والنار علقت بأذيالكم وأنتم عنها غافلون! وأنّ القضية ليست قضية فلسطين، بل هي قضية العرب والإسلام.

إذاً فالواجب المحتم على كل عربي وعلى كل مسلم له أدنى حس وشعور وبمقدار ما له من الغيرة على قومه وبلاده أن يبذل كل ما في وسعه وإمكانه وأقصى جهوده بماله ولسانه ونفسه في مقاومة هذه الفكرة الخبيثة فكرة إنشاء القومي لليهود في فلسطين، لا مساعدة لإخوانه مسلمي فلسطين وإن كانوا جديرين بالمساعدة وهم أهل للمفاداة والتضحية، فإنّ

المقصود بالضربة العرب جمعاء، وإنّما صار عرب فلسطين مجناً ودريئةً للباقين، ولكن مع ذلك كلّه فإنّ الواجب يحتم علينا أن نشاركهم وننهض معهم، لا مساعدة ومحاباة لهم فقط، بل حماية لأنفسنا ودفاعاً عن بلادنا وأوطاننا، فإنّ السم القاتل والبلاء النازل وشيكاً ولا محالة واصل إلينا (لا سمح الله)، فليعمل كل إنسان بمقدار ما عنده من الشعور والغيرة وما يوحيه إليه ضميره ووجدانه قبل أن يفوت الأمر ويندم حيث لا ينفع الندم.

واستودعكم الله، والسلام.

محمّد الحسين كاشف الغطاء»[١].

«فلسطين أوّلاً ثمّ الوحدة»

بمناسبة تطور الحالة في فلسطين صرّح سماحة العلّامة الكبير الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء بما يلي:

«أما والله، لو أنّ ما نسمعه أو نقراه في الصحف عما يجري في فلسطين من سفك الدماء وإزهاق الأرواح وإحراق القرى والمنازل بالآلات الجهنمية، لو أن هذا أو بعضه نسمع أنّه يجري على متوحّشة أفريقيا وبرابرة السودان لكان ينبغي أو يجب علينا في ناموس البشرية والشريعة الإنسانية أن نناضل ونبذل جهودنا في دفع تلك المظالم، فكيف وتلك المصائب في كل يوم تنصب على إخواننا في الدين واللغة والتقاليد وهم سدنة بلد من أقدس مشاعرنا المقدسة!

أفيسوغ في شريعة العقل أو العدل أو الإنصاف أن نسكت أو نتشاغل عنهم بالخيالات والتمنيات في هذا الحال؟! فهل نكون إلا كرجل له ولد شاب، وهو مريض بأشدّ أنواع المرض يتقلب على فراش العلّة فيذهب أبوه عن معالجته إلى تهيئة أسباب عرسه، أفلا يكون هذا الرجل سفيهاً ؟!

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٢٧٦ – ٢٧٨.

ولو قال قائل: إنّ السعي في الوحدة الإسلامية والعربية أو المؤتمر الإسلامي هو أحد طرق العلاج لقضية فلسطين، قلنا: نعم، ولكن ينطبق المثل حينئذٍ تماماً إلى أن يجيء الترياق من العراق يكون المريض فارق الحياة.

إذاً فالواجب على جميع المسلمين الحال الحاضر أن يبذلوا جهودهم في قضية فلسطين حتّى تنتهي وتنحسم في رجحان، ثمّ ينظروا بعد ذلك في حالهم وجمع كلمتهم ولم شعثهم إذا شاؤوا.

ولو أنّ زعماء المسلمين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وبذلوا الجد وصحّحوا العزائم في هذه القضية لانجلت قبل هذا الوقت على أحسن حلّ يتطلبه أولئك المجاهدون.

ولو أنّ رجال الدين من ذوي المناصب الضخمة في مصر وغيرها نهضوا النهضة الصادقة وصرخوا الصرخة الداوية، لكان لها أثرها البليغ وثمارها الطيبة.

والرأي المختمر الأخير: أنّنا ما أردنا بما قلنا أو شرعنا أن نثبط عزائم الذين يريدون أن يشتغلوا بقضية الوحدة الإسلامية أو العربية أو نعارضهم في ذلك، وإنّما نريد الاهتمام في قضية فلسطين، ونرى أنها في الحاضر أهم للمسلمين من كل قضية مهمة، وإذا أمكن الاشتغال بهما معاً فيا حبّذا! والله ولي التوفيق، وهو المستعان»[١].

عشرون: السيّد محمّد سعيد الحكيم

قال المرجع آية الله العظمى السيّد محمّد سعيد الحكيم[٢]:

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٣٢٧. وراجع الإمام كاشف الغطاء للساعدي: ١٢٤-١٣٤.

٢. محمّد سعيد الحكيم: مرجع شيعي معاصر. ولد بالنجف سنة ١٣٥٤ هـ، وتتلمذ على: والده السيّد محمّد علي، والسيّد محسن الحكيم، والشيخ حسين الحلّي، والسيّد الخوئي. اعتقل من قبل قوّات الأمن العراقية سنة ١٩٨٣ م، وأودع السجن لمدّة ثماني سنوات. من مؤلّفاته: المحكم في أصول الفقه، مصباح المنهاج، الكافي في أصول الفقه، فقه القضاء. (الموسوعة الحرّة).

«لا يسعنا تحديد الآلية لجميع المسلمين ماداموا يعانون من التشرذم والتناحر والظروف المتفاوتة، لكن يلزم بذل ما يمكن في سبيل تحرير فلسطين»[١].

حادي وعشرون: السيّد محمّد صادق الروحاني

«نداء للمسلمين لتحرير فلسطين»

عقد سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيّد محمّد صادق الروحاني[٢] أحد رجال الحوزة العلمية النابهين في قم مجلساً كبيراً لتأييد موقف العرب والمسلمين المشرف من معركتهم الفاصلة مع شراذم الصهاينة. وقد حضر الحفل الضخم جمع غفير من رجال الدين وطلبة العلوم الشرعية وسائر المسلمين المتحمسين، وأوضح سماحته للجموع المحتشدة نوايا إسرائيل الإجرامية المبيتة واعتداءاتها المتكررة وموقف الدول الغربية المستعمرة الكافرة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي أسفرت عن نواياها وكشفت عن سياستها العدوانية وما تضمره من حقد وكيد ونصر للباطل وغمط للحقوق.

كما بين بجلاء موقف الدول العربية المشرف وردهم على الاعتداء بشجاعة وما تقدمه الجيوش العربية من تضحيات جسيمة تستدعي الإكبار والتأييد والدعم المادي والمعنوي.

وحث المجتمعين على فتح باب التبرع بالمال وغيره ممّا يموّن الحركة ويضمن استمرارها

---

١. مؤتمر علماء الإسلام:٧٠٨، المسجد الأقصى للساعدي:٤٦٣.

٢. محمّد صادق الروحاني الحسيني: من علماء الإمامية ومراجع الدين. ولد في قم سنة ١٣٤٥ هـ، ودرس في النجف عند السيّد الخوئي، والشيخ كاظم الشيرازي، والشيخ محمّد حسين الأصفهاني، والسيّد أبي الحسن الأصفهاني، وآخرين.. ومن بعد ذلك عاد إلى قم سنة ١٣٦٩ هـ، ودرّس الأبحاث العالية في الفقه وأصوله. من مؤلّفاته: فقه الصادق، منهاج الفقاهة، الجبر والاختيار. (الموسوعة الحرّة).

حتّى النصر، وابتهل إلى الله أن يجعل النصر حليف الجيوش العربية الإسلامية وأن يحقق هدفها في تطهير الأرض من رجس الصهاينة وتحرير المسجد الأقصى أولى القبلتين وموطن الإسراء والمعراج من سيطرة الكافرين.

وحبّذ للجموع أن تعلن تأييدها التام للرؤساء والجيوش، فطلبت إلى سماحته أن ينوب عنها في ذلك، فتليت البرقية التالية، وأقرها الجميع.

وهذا نصّها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الرئيس أحمد حسن البكر:

سيادة الرئيس محمّد أنور السادات:

سيادة الرئيس حافظ الأسد:

أصحاب السيادة الملوك والرؤساء العرب من المشتركين في معركة المصير:

باسم جموع المسلمين المحتشدين في هذا الحفل من علماء دين وأساتذة وطلبة ومهنيين وغيرهم من طبقات الشعب الإيراني المسلم، باسم هؤلاء جميعاً نؤيد مواقفكم الحازمة وجهادكم الأكبر مع قوى الكفر والضلال والطغيان والباطل، ونشجب الموقف العدائي السافر الذي تقفه الدول الغربية الاستعمارية وعلى رأسها أمريكا عدوة الشعوب والتحرر.

إنّ قلوب المسلمين معكم في كل بقعة من بلاد الله، وإنّ أيادي المؤمنين مرفوعة إلى الله ليل نهار في هذا الشهر المبارك داعية لكم بالنصر، وإنكم لمنصورون بإذن الله: ﴿**إِن تَنصُرُوا**

اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[١].

والسلام عليكم

الحوزة العلمية – قم – إيران – عاشر شهر رمضان المبارك ١٣٩٣ هـ

محمّد صادق الحسيني الروحاني»[٢].

ثاني وعشرون: السيّد محمّد صادق الصدر

قال السيّد الصدر[٣] في إحدى خطب صلاة الجمعة بالنجف:

«[ينبغي] الشعور بالوحدة والتضامن مع الثورة الفلسطينية المجيدة التي كانت – ولا زالت – تعطي سيل الشهداء انتصاراً للحقّ المغتصب واحتجاجاً على الظلم المكثّف والإجحاف الحقيقي في تلك البلاد المسلمة من قبل مستعمريهم اليهود.

فنحن نعمل من هنا تأييداً لمجمل الحركة الفلسطينية والثورة الفلسطينية، ونخصّ بالتأييد معهم أولئك الذين يشعرون بمسؤوليتهم الإسلامية وعاطفتهم الدينية، وهم الأعمّ الأغلب فيما أعتقد، وننصح الباحثين منهم أن يميلوا أدعى هذا الطريق، ويلتفتوا أدعى الدين الحقّ، فيصلحوا بذلك دنياهم وآخرتهم، ولا تغرّنهم الشعارات البرّاقة التي لا تفيد في الواقع إلا الإبقاء على إسرائيل وقوّتها، كما ثبت ذلك – ولا يزال

---

١. سورة محمّد ٤٧: ٧.

٢. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٧٠-٧١.

٣. محمّد صادق الصدر: عالم دين معروف. ولد في النجف سنة ١٩٤٣ م، ونشأ في أسرة معروفة بالعلم والورع، وتخرّج من كلّية الفقه عام ١٩٦٤ م، ونال مرتبة الاجتهاد، ودرّس مرحلة البحث الخارج عام ١٩٧٨ م، واستشهد عام ١٩٩٩ م مع ابنيه مصطفى ومؤمّل. ومن مصنّفاته: تاريخ الغيبة الكبرى، ما وراء الفقه، فقه الموضوعات الحديثة. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٤٤٠-٤٤٣).

يثبت - بالتجارب المستمرّة... هذا، ومن الواضح دينياً أنّ الثورة الفلسطينية وإن كانت هي ثورة الشعب الفلسطيني، إلا أنّها ثابتة في ذمم المسلمين جميعاً بمختلف مذاهبهم واتّجاهاتهم ودولهم، لكي يكونوا يداً واحدة ومتعاونين دوماً على الفعّالية والجهاد ضدّ أعداء الله والإسلام»[١].

ثالث وعشرون: السيّد محمّد علي الحمّامي

«تصريح السيّد الحمّامي بوجوب تحرير فلسطين»

عقد سماحة الإمام السيّد الحمامي[٢] مجلس الابتهال إلى الله تعالى في داره المعمورة رافعاً يديه بالدعاء متوسلاً إلى الله في هذا الشهر المبارك بدماء الشهداء التي تراق على أرض المعركة أن ينصر جيوش المسلمين على الصهاينة المعتدين.

ثمّ تلا سماحته نصّ الفتوى التي أصدرها وقرأها على المجتمع الحاضر من العلماء وغيرهم، وأمر بطبعها لتنشر بين أبناء الشعب في مختلف الأقطار العربية والإسلامية.

ونصّ الفتوى كما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

[قال سبحانه]: ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ**

---

١. دور الحوزة العلمية في وحدة الأمّة الإسلامية: ١٥٠-١٥١.

٢. محمّد علي الحمّامي الموسوي: من أعلام وفقهاء الإمامية. ولد بالنجف سنة ١٣٤٠ هـ، ودرس العلوم الحوزوية عند والده السيّد حسين، والسيّد محمّد تقي بحر العلوم، والشيخ محمّد تقي الجواهري، والسيّد الخوئي، وغيرهم. ومن تلامذته: السيّد حسين بحر العلوم، والشيخ عبدالأمير قبلان، والشيخ محمّد رضا العامري. توفّي بالنجف سنة ١٤١٩ هـ تاركاً عدّة مؤلّفات، منها: أقرب الوسائل إلى شرح الوسائل، هداية العقول في شرح كفاية الأصول، الخلافة الإسلامية. (الموسوعة الحرّة).

الله وَعَدُوَّكُمْ﴾[١]، وقال تعالى: **﴿كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا الله وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَالله لا يُحِبُّ المفْسِدِينَ﴾**[٢].

إنّ العدوان الإسرائيلي الذي تسانده القوى الإمبريالية الاستعمارية على الوطن العربي واغتصاب أراضيه المقدسة ممّا أثار الغضب في النفوس، فروّع العالم الإسلامي أجمع لما ارتكبته العصابة الصهيونية من الأجرام والمنكرات من قتل النفوس البريئة من النساء والأطفال واستباحة المحرمات. وهذا ممّا يبرهن على انطوائهم على الإجرام والخروج على الحدود والنواميس الاجتماعية والنظم الدينية.

وقد عرف العالم الإسلامي بل جميع العالم مخططات هذه العصابة المجرمة التي رسمتها لها القوى الإمبريالية الاستعمارية، فزحف الجيش العربي بجميع قواه لاسترداد أراضيه المغتصبة. ولا شكّ أن وقوف الجيوش العربية في ضد العدوان الإسرائيلي يعتبر من الحروب المقدسة ..

لذلك نهيب بالمسلمين في جميع الأقطار العربية مساندة الجيوش العربية المقاتلة واستخدام الأسلحة العربية الفعالة في هذا النضال المقدس، وفي مقدمته تأميم حصة الشركتين الأميركيتين في شركة نفط البصرة، كما يعتبر سلاحاً استراتيجياً فعالاً في شل قدرة العدو الإمبريالي الصهيوني إلى جانب القدرة العسكرية.

ويجب على المسلمين حكومة وشعوباً بذل طاقاتهم لأجل المحافظة على بيضة الإسلام واسترداد أراضيه المقدسة المغتصبة.

فإلى الجهاد المقدس وإلى التضحية إلى ساحة الكرامة والدين أيها المسلمون! فإن الجنة تحت

---

١. سورة الأنفال ٨: ٦٠.

٢. سورة المائدة ٥: ٦٤.

ظلال الأسنة: ﴿فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾[١] ﴿إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[٢]، والله تعالى معكم، والنصر أمامكم، والله أكبر شعاركم.

من النجف الأشرف في ١٤ رمضان المبارك سنة ١٣٩٣ هـ.

محمّد علي الموسوي الحمّامي»[٣].

رابع وعشرون: الشيخ محمّد الفاضل اللنكراني

قال المرجع آية الله العظمى الشيخ محمّد الفاضل اللنكراني[٤]:

«تشكل مهمّة الدفاع عن القدس وبيت المقدس قبلة المسلمين الأولى، وكذلك الدفاع عن الأرض الإسلامية في فلسطين، وظيفة شرعية بالنسبة إلى جميع المسلمين، وواجب عليهم أن يعملوا بكلّ ما لديهم من قوّة وإمكانيات من أجل تحرير القدس إن شاء الله»[٥].

خامس وعشرون: الشيخ محمد مهدي شمس الدين

قال الشيخ محمّد مهدي شمس الدين[٦]:

---

١. سورة التوبة ٩: ١٢.

٢. سورة محمّد ٤٧: ٧.

٣. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٦١-٦٢.

٤. محمّد الفاضل اللنكراني: من مراجع الدين عند الإمامية. ولد سنة ١٣٥٠ هـ في قم، وتتلمذ على: السيّد حسين البروجردي، والسيّد محمّد حسين الطباطبائي، والإمام الخميني، وغيرهم. كان عضواً في مجلس خبراء القيادة، ورأس مجلس الإدارة في الحوزة العلمية بقم. توفّي عام ١٤٢٨ هـ بقم، ترك عدّة تصنيفات، منها: تفصيل الشريعة، معتمد الأصول، القواعد الفقهية. (الموسوعة الحرّة).

٥. المسجد الأقصى للساعدي: ٤٦٠.

٦. محمّد مهدي شمس الدين: عالم مجتهد وداعية وحدة. ولد في النجف سنة ١٩٣٦ م، وتتلمذ على السيّد الخوئي والسيّد ←

«انطلاقاً من التشريع الإسلامي الملزم بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجب نبذ المتعاملين مع إسرائيل اجتماعياً ووطنياً».

كما قال:

«يجب شرعاً على جميع المسلمين وجوباً شرعياً كفائياً جهاد الإسرائيليّين بالقتال فضلاً عن أساليب المواجهة الأخرى ما داموا يحتلّون الأراضي، وفي المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والتجارية والثقافية».

وقال أيضاً:

«المقاومة المسلّحة ضدّ إسرائيل ستستمرّ، ولن تتوقّف أدعى أن تحقّق أهدافها. وكما بدأت وتنامت وأنجزت ما نحن فيه ستستمرّ على أيدي المسلمين الملتزمين. بارك الله لهم، وأيّدهم في جميع الأطر والخطوط التي ينتمون إليها»[1].

سادس وعشرون: السيّد محمود الشاهرودي

«لزوم الدفاع عن فلسطين»

نصّ البرقية التي أرسلها سماحة آية الله العظمى السيّد محمود الحسيني الشاهرودي[2] إلى رئيس الجمهورية العراقية آنذاك أحمد حسن البكر ورئيس جمهورية مصر العربية محمّد

محسن الحكيم، ونال الاجتهاد، وكانت له نشاطات ثقافية واسعة. عاد إلى لبنان سنة ١٩٦٩ م، ورأس الجمعية الخيرية الثقافية ببيروت، وترأس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى سنة ١٩٩٤ م. توفّي سنة ٢٠٠١ م تاركاً عدّة مؤلّفات، منها: بين الجاهلية والإسلام، تفسير آية الصوم، عاشوراء. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٤٧١-٤٧٤).

١. راجع للأقوال المتقدّمة كتاب «محمّد مهدي شمس الدين» لرحّال: ١١٦ و ١١٧ و ١١٨-١١٩.

٢. محمود الشاهرودي الحسيني: من كبار مراجع التقليد والفتيا عند الإمامية. ولادته سنة ١٣٠٤ هـ، ووفاته عام ١٣٩٤ هـ. من آثاره: حاشية العروة الوثقى، وكتاب الحجّ. (فهرست التراث ٢: ٥٣٩-٥٤٠).

أنور السادات ورئيس الجمهورية العربية السورية حافظ الأسد.

«بسم الله الرحمن الرحيم

نسأل الله تعالى أن يثبت أقدامكم في نصرة الدين وتحرير الأراضي الإسلامية والدفاع بكل قوة عن كيان الإسلام وإعلاء كلمة الحق ودحض الباطل استجابة لقوله تعالى: **﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾**[١].

والجدير أن يقف المسلمون صفاً واحداً ضد أعداء الله وأعداء رسوله ﷺ جاعلين شريعتهم الغراء منطلقاً لنصرهم واستعادة حقوقهم: **﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُواْ﴾**[٢]، **﴿إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾**[٣].

في ١٢ رمضان المبارك ١٣٩٣ هـ الشاهرودي»[٤].

سابع وعشرون: السيّد موسى الصدر

في عام ١٩٧٤ م كان العالم العربي والإسلامي يستعدّ لطرح موضوع القضيّة الفلسطينيّة على الجمعيّة العموميّة للتصويت عليها، وذلك من أجل الاعتراف بحقّ الفلسطينيّين في إقامة دولتهم المشروعة على أرضهم المغتصبة. فكانت المخابرات الإسرائيليّة تسعى جاهدة لمنع اشتراك القادة الفلسطينيّين في الاجتماع، وذلك من خلال افتعال أزمة جديدة تضمن انشغالهم بها، وبنفس الوقت تسعى لتصوير الفلسطينيّين بأنّهم إرهابيّون لا يستحقّون التعاطف، فقامت مجموعة من قوّات الكتائب بقتل أحد عشر

---

١. سورة الأنفال ٨: ٦٠.

٢. سورة آل عمران ٣: ١٠٣.

٣. سورة محمّد ٤٧: ٧.

٤. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٣٠.

فلسطينياً في أطراف بيروت في منطقة (دكوانة)، ممّا سبّب إثارة غضب الفلسطينيّين، فهدّدوا بالمثل، فأفزع الأمر ياسر عرفات الذي أحسّ بالأيادي الإسرائيليّة من وراء هذه اللعبة، فاستنجد بالإمام موسى الصدر[١]، الذي قام بدوره بالاتّصال بقائد الكتائب بيير جميّل، وجرت معه حوارات، أثمرت في النهاية باحتواء الأزمة، وعودة الهدوء النسبي من جديد بين الطرفين.

لقد فوّت الإمام موسى الصدر مرّة أخرى الفرصة أمام العدو الإسرائيلي، وفسح المجال للقادة الفلسطينيّين لمواصلة السعي في طرح قضيّتهم المشروعة أمام العالم للاعتراف بها، فتمّ لهم ما أرادوا، حيث إنّه بعد شهر من انتهاء تلك الفتنة واحتوائها، تمّ التصويت على الاعتراف بحقّ الفلسطينيّين المشروع من قبل ١٠٥ دولة عضوة في الجمعية العمومية للأمم المتّحدة.

هذا، وكان الهدف من إثارة بعض الفتن في لبنان هو أن يقتل المسلمون والمسيحيّون وغيرهم بعضهم البعض، فيفسح المجال أمام إسرائيل لتحقيق أهدافها المشؤومة في التوسّع من النيل أدعى الفرات.

وكان الإمام موسى الصدر على اطّلاع تامّ بهذه الأهداف الإسرائيليّة، فكان يسعى دائماً لإبعاد الفلسطينيّين عن الوقوع في شرك تلك الفتن قدر الإمكان، ولهذا السبب كان يجعل

---

١. موسى الصدر: عالم مشهور. ولد في قم سنة ١٩٢٨ م، ودرس العلوم الدينية عند بعض العلماء، كالسيّد محمّد تقي الخوانساري، والسيّد محمّد الحجّة الكوهكمري، والإمام الخميني. التحق عام ١٩٥٠ م بكلّية الحقوق بجامعة طهران وتخرّج منها سنة ١٩٥٣ م. كان يجيد الفارسية والعربية والإنجليزية والفرنسية. من تلامذته: الشيخ يوسف الصانعي، والشيخ هاشمي رفسنجاني. ودرس في النجف كذلك حاضراً دروس علمائها الكبار. وفي عام ١٩٦٠ م سافر إلى لبنان وكرّس جهوده في خدمة المجتمع، حتّى خطف عام ١٩٧٨ م عندما كان زائراً ليبيا، ولا يعرف مصيره للآن. من مؤلّفاته: أحاديث السحر، الإسلام والمرأة، الإسلام والتطوّر. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٥٧٨-٥٨١).

من نفسه ومن المقاتلين معه درعاً واقية؛ يحيل دون استفزاز العدوّ لهم.

وهذا الإيثار لم يكن يمرّ دون أن يدفع أعوانه له الثمن الغالي في الأموال والأنفس، إلا أنّه وبمرور الزمان أزاح غبار التحريف والتشكيك عن هذه الطائفة، وأثبت أنّهم كانوا ينادون بحقوق الفلسطينيّين.

كان الإمام موسى الصدر يؤكد في كلّ محفل ومجلس على القضيّة الفلسطينيّة وشعب فلسطين بلا خوف أو وجل، كان يردّد: «إنّنا نتحمّل مسؤوليّتنا الكبيرة تجاه القضيّة الفلسطينيّة دون خوف أو خجل، ولن يرهبنا القتل وكثرة التضحيات لأجل ذلك».

إنّه ينظر أدعى القضيّة الفلسطينيّة نظرة عميقة وبعيدة حينما يقول:

«السعي لتحرير فلسطين هو السعي لتحرير كلّ المقدّسات الإسلاميّة والمسيحيّة، وسعي لتحرير الإنسان، وهو سعي للحيلولة دون الإساءة أدعى الإله والمقدّسات الإلهيّة على هذه الأرض، تلك التي دنّستها الصهيونيّة بأفعالها»[١].

ثامن وعشرون: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

قال الشيخ ناصر مكارم الشيرازي[٢]:

«لا شك أنّ أرض فلسطين تتعلّق بشعب فلسطين المظلوم، ويجب على الصهاينة الخروج منها. وإذا رغب اليهود الأقلّية في الحياة المسالمة مع المسلمين – وذلك كما هو حال المسيحيّين – فينبغي أن يعيشوا كأقلّية مسالمة مثل الأقلّيات في سائر البلاد الإسلامية».

---

١. الإمام موسى الصدر ملهم الوحدة: ٦٦-٦٧ و ٧٧-٧٨.

٢. ناصر مكارم الشيرازي: من مراجع التشيّع المعروفين. ولد سنة ١٩٢٦ م في شيراز بإيران، وتتلمذ على السيّد حسين البروجردي، ودرس في النجف، وغدا من المراجع المشهورين. من مؤلّفاته: القواعد الفقهية، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، أنوار الفقاهة. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٥٩١-٥٩٤).

وقال أيضاً:

«لا شك أنّ العلاقات السياسية والاقتصادية تؤدّي أدعى تقوية الصهاينة، وكلّ عمل يؤدّي أدعى تقويتهم غير جائز شرعاً»[١].

تاسع وعشرون: الشيخ هادي كاشف الغطاء

أصدر الشيخ هادي كاشف الغطاء[٢] فتوى بتاريخ جمادي الآخر سنة ١٣٥٦ هـ يستنهض فيها المسلمين لدفع خطر اليهود عن فلسطين، يقول فيها:

«أمّا بعد: فقد بلغكم وملأ أسماعكم ما أفتى به علماؤكم الروحانيّون زعماء الدين وأئمّة المسلمين وحجج الله على العالمين من وجوب الجهاد على كلّ مسلم في شرق الأرض وغربها العربي والفارسي والهندي والتركي من سائر الأقطار والأمصار والشعوب.. فأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة بالكتب والكتائب والخطب والرسائل والاستنهاض والاستنفار والترغيب والترهيب واللسان والسنان والأموال والرجال وغير ذلك من شتّى الوسائل التي يحصل بها النصر على أعداء الدين المعتدين الآثمين من اليهود في فلسطين الذين يريدون أن يستعبدوا الأحرار ويملكوا نواحي العباد، ويأبى الله رسوله وأنوف حميت وشيم عربية.

فيا أبطال الوغى ويا ليوث الهيجاء ويا قادة جندنا ويا أباة الضيم ويا حماة العرين، طيبوا عن أنفسكم نفساً، وسيروا أدعى الموت سيراً سجحاً، وأعيروا الله جماجمكم ساعة حتّى

---

١. راجع للمقولتين بيان لجنة متابعة مؤتمر علماء الإسلام في تجمّع العلماء المسلمين في لبنان (الموقع الألكتروني).

٢. هادي كاشف الغطاء: من علماء النجف الأشرف. وصف بكونه أديباً بحّاثة أريباً، ومن العلماء الذين ضربوا بسهم وافر في الفقه والأصول والمعقول والمنقول والأدب والفضل. ولادته سنة ١٢٨٩ هـ، ووفاته عام ١٣٦١ هـ. من آثاره مستدرک نهج البلاغة. (فهرست التراث ٢: ٣٦٠).

ينجلي عمود الحقّ وأنتم الأعلون، وأعلموا أنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه، وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنّته الواقية، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذلّ والهوان، وشمله البلاء والخسران»[١].

ثلاثون: السيّد هبة الدين الشهرستاني

بخصوص الحقوق المشروعة للفلسطينيّين فقد كان السيّد الشهرستاني[٢] يستنصر الملوك ويستنجد القادة في الوقوف بجانب ممثّلي العرب في المجالس الدولية ومؤازرة قضية فلسطين ونصرة مسلميها، بواسطة رسائله وخطبه المستمرّة، وقد قصده أدعى داره بالعوّاضية في بغداد (عبدالرحمان عزّام) أمين عام الجامعة العربية آنذاك، ضمن سلسلة اجتماعات واتّصالات قام بها عزّام مع زعماء السياسة وأقطاب القطر للمشورة معهم في قضية فلسطين.

حيث اتّفق الطرفان على ضرورة مؤازرة قضية فلسطين في المؤتمرات الدولية وفي صحافتها، وضرورة توثيق العلاقات بين الدول العربية وتدعيمها لتكون كتلة واحدة قوية يشدّ بعضها إزر بعض لمجابهة الموقف العالمي وخاصّة في قضية فلسطين.

ووضّح أمين الجامعة العربية أدعى السيّد هبة الدين موقف الجامعة العربية وخدمتها المادية والمعنوية والأدبية في هذا السبيل، كيف أنّها جابهت ظروف قاسية أرادت أن تشلّ من كيانها وقفل رباطها، لكنّه استطاع - بمعونة الله وبإرادته - أن يذلّل تلك الصعاب

---

١. بحوث و مقالات: ٣٩٠ و ٥٤٥-٥٤٦.

٢. هبة الدين الشهرستاني: أحد مشاهير علماء الإمامية. ولد في سامرّاء سنة ١٣٠١ هـ، وحضر الأبحاث العالية على أكابر المجتهدين في النجف، وتضلّع من الفقه والأصول والعقائد والرياضيات والهيئة، وخاض المعترك السياسي، واتّصل برجال الفكر والعلم، وأسّس مجلّة «العلم» سنة ١٣٢٨ هـ، وجال في عدّة أقطار، وساهم في حركة الجهاد ضدّ المستعمرين. توفّي سنة ١٣٨٦ هـ، ودفن في الكاظمية. له (١٦٠) مؤلّفاً، منها: المعجزة الخالدة، جبل قاف، قاموس الفقه. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٦١٨-٦٢٠).

ويتغلّب على تلك الظروف والأزمات التي مرّت على البلدان العربية والسعي أدعى خدمة مصالح العرب قبل كلّ شيء في أيّ قطر أو مكان.

كما استطرد الأمين العامّ جهود (تحسين العسكري) وزير العراق المفوض السابق في مصر، ومؤازرته الفعّالة في الجامعة العربية في أيّام تأسيسها. وبيّن الجهود التي تبذلها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ومؤازرة الدول الإسلامية لها والأخذ في حلّ مشكلة فلسطين؛ لما فيه خير العرب، والقضاء على المطامع الاستعمارية التي بيّتتها الصهيونية بهذا القطر العربي المقدّس.

وقد وجّه السيّد هبة الدين بعد هذا الاجتماع برقية أدعى رئيس الوزارة الإيرانية بشأن مؤازرة إيران للقضية الفلسطينية في المؤتمرات الدولية.

وهذا نصّها: «طهران/ جناب أشرف آقاي قوام السلطنة رئيس وزراء الدولة الإيرانية:

باسم الإسلامية والإنسانية أطلب من فخامتكم إصدار أمركم العالي أدعى ممثّلي الدولة الإيرانية ليظهروا في المجالس الدولية مساعداتهم اللازمة لمسلمي فلسطين، ويعلنوا دفاعهم الجدّي عن حقوق العرب، الأمر الذي يوجب تشكر الداعي.

التوقيع – هبة الدين الشهرستاني».

الجواب:

بغداد/ جناب المستطاب حجّة الإسلام السيّد هبة الدين الشهرستاني (دامت إفاضته):

وصلتنا برقية جنابكم العالي المبنية على مساعدة الحكومة الإيرانية في حلّ قضية فلسطين، فأصدرنا أوامرنا المؤكدة على ممثّلي حكومة إيران؛ لإنجاز هذه القضية باهتمام تامّ بالاشتراك في المساعي مع بقية ممثّلي الدول الإسلامية.

التوقيع – أحمد قوام رئيس الوزراء

وقد أرسل السيّد هبة الدين رسالة أدعى شاه إيران - وذلك بتاريخ ٢٢/ من ذي القعدة/ ١٣٦٦ هـ، ٦/ تشرين الثاني/ ١٩٤٧ م - تتضمّن حثّه على مساعدة مسلمي فلسطين، وقد نشرت الصحف العراقية جواب الشاه له، ومنه: «فيما يخصّ المساعدة بشأن مسلمي فلسطين فقد أوصينا حكومتنا بها، مع تأكيدات لازمة بإجراء ما يلزم من مساعدة!».

وقد دعا السيّد هبة الدين أدعى الحدّ من نشاط الوكالة اليهودية في البلدان الإسلامية، وحذّر من نتيجة التسامح الذي تبديه بعض الجهات نحو اليهود، وما يتمتّعون به من الحرّية في إصدار الصحف الخبيثة، خاصّة في إيران. وقال: إنّه يأسف لهذه المبادرة؛ لأنّ كثيراً من الحكومات التي اعترفت ب- (إسرائيل) لم تسمح لهم بإصدار صحف، في حين أنّ إيران الدولة المسلمة سمحت لهم بإصدار هذه الصحف، وهي تشكل أكبر خطر على النواميس الإسلامية وعلى الأقطار الإسلامية برمّتها.

وقد نبّه السيّد هبة الدين أدعى التساهل الذي تبديه بعض الدول نحو النشاط اليهودي في الميادين الاقتصادية والسياسية، وطالب باتّخاذ الإجراءات التي تكون كفيلة بالقضاء على هذا الخطر[١].

١. السيّد هبة الدين الشهرستاني للبهادلي: ٢٤٢-٢٤٥.

الفصل الثالث:

نصوص وفتاوى المجامع العلمية الإسلامية حول فلسطين

أوّلاً : فتوى مؤتمر علماء فلسطين الأوّل (سنة ١٩٣٥ م)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإننا نحن المفتين والقضاة والمدرسين والخطباء والأئمّة والوعاظ وسائر علماء المسلمين ورجال الدين في فلسطين، المجتمعين اليوم في الاجتماع الديني المنعقد في بيت المقدس بالمسجد الأقصى المبارك حوله، بعد البحث والنظر فيما ينشأ عن بيع الأراضي في فلسطين لليهود من تحقيق المقاصد الصهيونية في تهويد هذه البلاد الإسلامية المقدسة وإخراجها من أيدي أهلها وإجلائهم عنها وتعفية أثر الإسلام منها بخراب المساجد والمعابد والمقدسات الإسلامية، كما وقع في القرى التي تم بيعها لليهود وأخرج أهلها مشردين في الأرض، وكما يخشى أن يقع (لا سمح الله) في أولى القبلتين وثالث المسجدين: المسجد الأقصى المبارك.

وبعد النظر في الفتاوى التي أصدرها المفتون وعلماء المسلمين في العراق ومصر والهند والمغرب وسوريا وفلسطين والأقطار الإسلامية الأخرى، والتي أجمعت على تحريم بيع الأرض في فلسطين لليهود، وتحريم السمسرة على هذا البيع والتوسط فيه وتسهيل أمره بأي شكل وصورة، وتحريم الرضا بذلك كلّه والسكوت عنه، وأن ذلك كلّه أصبح بالنسبة لكل فلسطيني صادراً من عالم بنتيجته راض بها، ولذلك فهو يستلزم الكفر والارتداد عن دين الإسلام باعتقاد حله كما جاء في فتوى سماحة السيّد أمين الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى.

بعد النظر والبحث في ذلك كلّه وتأييد ما جاء في تلك الفتاوى الشريفة والاتفاق على

أن البائع والسمسار والمتوسط في الأراضي بفلسطين لليهود والمسهل له هو:

أوّلاً: عامل ومظاهر على إخراج المسلمين من ديارهم.

ثانياً: مانع لمساجد الله أن يذكر فيها اسمه وساع في خرابها.

ثالثاً: متخذ اليهود أولياءً؛ لأن عمله يعدّ مساعدة ونصراً لهم على المسلمين.

رابعاً: مؤذ لله ولرسوله وللمؤمنين.

خامساً: خائن لله ولرسوله وللأمانة.

وبالرجوع إلى الأدلة المبينة للأحكام – في مثل هذه الحالات – من آيات كتاب الله، كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَخُونُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ * وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ المؤْمِنِينَ وَالمؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً**﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَآئِفِينَ لهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿**لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن**

---

١. سورة الأنفال ٨: ٢٧ – ٢٨.

٢. سورة الأحزاب ٣٣: ٥٨.

٣. سورة البقرة ٢: ١١٤.

يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[١].

وقوله تعالى في آية أخرى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء﴾**[٢].

وقوله تعالى في آية أُخرى: **﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾**[٣].

وقد ذكر الأئمّة المفسرون: أن معنى قوله تعالى: **﴿فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾**، أي: من جملتهم وحكمه حكمهم.

فيعلم من جميع ما قد قدمناه من الأسباب والنتائج والأقوال والأحكام والفتاوى أن بائع الأرض لليهود في فلسطين سواء كان ذلك مباشرة أو بالواسطة وأن السمسار والمتوسط في البيع والمسهل له والمساعدة عليه بأي شكل – مع علمهم بالنتائج – كل أولئك ينبغي أن لا يصلى عليهم ولا يدفنوا في مقابر المسلمين، ويجب نبذهم ومقاطعتهم واحتقار شأنهم وعدم التودد إليهم والتقرب منهم، ولو كانوا آباءً أو أبناءً أو إخواناً أو أزواجاً **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إَنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾**[٤].

هذا، وإن السكوت عن أعمال هؤلاء والرضا به ممّا يحرم قطعاً **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ**

---

١. سورة الممتحنة ٦٠: ٨ – ٩.

٢. سورة الممتحنة ٦٠: ١.

٣. سورة المائدة ٥: ٥١.

٤. سورة التوبة ٩: ٢٣ – ٢٤.

وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ * وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ الله شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[١].

جعلنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، فإنه مولانا، وهو نعم المولى ونعم النصير.

تحريراً في ٢٠ شوال سنة ١٣٥٣ هـ/ ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٥م.

العلماء الموقعون على الفتوى

المفتون:

- **محمّد أمين الحسيني** — مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى
- **محمّد أمين العوري** — أمين فتوى القدس وعضو محكمة الاستئناف الشرعية
- **محمّد أديب الخالدي** — مفتي جنين
- **محمّد سليم بسيسو** — مفتي بئر السبع
- **حسن أبو السعود** — مفتي الشافعية ومفتش المحاكم الشرعية
- **محمّد تفاحة الحسني** — مفتي نابلس
- **محمّد أسعد قدوره** — مفتي صفد وقاضيها
- **محمّد طاهر الطبري** — مفتي طبريا وقاضيها

القضاة:

- **إسماعيل الحافظ** — رئيس محكمة الاستئناف الشرعية
- **محمّد توفيق الطيبي** — عضو محكمة الاستئناف الشرعية
- **سعد الدين الخطيب** — مساعد مفتش الاستئناف الشرعية
- **يوسف صديقي طهبوب** — قاضي يافا

---

١. سورة الأنفال ٨: ٢٤ – ٢٥.

- **مطيع الدرويش أحمد** قاضي جنين
- **محمّد سليم الغصين** قاضي حيفا
- **أحمد النحوي** قاضي الخليل
- **سيف الدين الخماش** قاضي بئر السبع
- **محمود الحموري** قاضي الرملة
- **سليمان السعدي** قاضي غزة
- **نسيب البيطار** وكيل قاضي القدس
- **رامز مسمار** قاضي عكّا
- **عبد الحميد السائح** وكيل قاضي نابلس

العلماء والأئمّة والوعّاظ والخطباء وسائر رجال الدين:

- **موسى البديري**
- **سعيد الخطيب**
- **موسى العيزراوي**
- **إسماعيل صمرين**
- **سعد الدين العلمي**
- **صالح السلوادي**
- **أحمد عثمان الرياوي**
- **محمود عودة السلفيني**
- **عبد الرحمن الرياوي**
- **أحمد الرياوي**
- **عيد عثمان**
- **فياض الخياط**
- **موسى الحموري**
- **طالب مرقة**
- **فؤاد التميمي**
- **عبد العظيم الخطيب**
- **عبد الحي عرفة**
- **محمّد علي الجعبري**
- **زكي الخطيب**
- **عبد الكريم جلال**
- **محمّد عبيد**
- **محمّد عبد العظيم الجولاني**
- **محمّد غريب عبدو**
- **مسعود العوري**

- رجاء الطوري
- جابر أبو شبانة
- عبد الرحمان تفاحة
- محمّد المهدي
- عبد الحفيظ محمود
- عفيف الصمادي
- يوسف السلوادي
- حمدي البسطامي
- صادق الخالدي
- محمّد فؤاد زيد
- شريف عمر سعد الدين
- أحمد سلامة اليونس
- علي كابد
- عبد الحليم طهبوب
- علي طهبوب
- محمود توفيق الخياط
- شكري سلطان
- صبري عابدين
- محمّد عادل الشريف
- داري عبد الغني البكري
- شكري أبو رجب
- رشاد الحلواني
- إبراهيم العوري
- مصطفى فاضل العوري
- سعيد الإمام الحسيني
- محمّد أحمد عبد الجواد
- صالح أحمد الخطيب
- أسعد الحاج حسن
- محمّد أحمد نعيم
- عبد الله طهبوب
- يعقوب شاور
- مصطفى تقي الدين الحنبلي
- أحمد محمود الأحمد
- يونس زلوم
- إدريس الخطيب
- حلمي المحتسب
- رشيد البكري
- ضياء الدين الشريف
- أحمد التكروري
- محمّد أحمد إشتيوي
- يعقوب القيسي
- عبد الرحمان بدر
- محمّد مطيع الحمامي
- أحمد التميمي

- حسين حسن العرايقي
- عبد الحافظ الحموري
- عارف الشريف
- عبد الرحمان العليم
- أحمد العوري
- عبد الله وفا الدجاني
- صبحي الموقت
- خليل أسعد المحسيري
- عبد الرحمان المالكي
- بكر النوباني
- عارف يونس الحسيني
- عبد الله أحمد المحسيري
- أسعد شرف
- راغب محمّد مصطفى
- رفيق محمود عبد الحليم
- عبد الله عبد الحافظ
- عبد الله غوشه
- راتب الحرراس
- محمّد مكي
- محمّد عواد الفالوجي
- محمّد أبو نعيم
- حسن أحمد الشهراوي
- محمّد حسن عابد الفالوجي
- محمّد ضمره
- عبد الرحمان محمّد الدبريني
- محمّد شاكر الدجاني
- حسن معروف
- حسان جنينه
- محمّد الدجني
- علي إبراهيم
- محمّد فوزي الإمام
- صالح حسونه
- شاكر المهتدي
- محمّد أديب أبو قريك
- ياسين البكري
- راشد القواسمي
- علي رشدي
- حيدر عثمان
- عارف الخطيب
- حسين الشوا
- سعيد الحمدان الأغا
- محمّد صلاح
- حسين الشريف
- محمّد صالح خربوش

- سعد عبدالله
- عبد الله الجلاد
- صالح مصطفى السفاريني
- ياسين اللبدي
- رشدي محمود الخطيب
- محمّد بشير
- محمود حسن دياب
- محمّد السباعي
- عبد سليمان
- محمّد درويش
- يونس أبو الرب
- علي المصطفى
- عبد الحميد البربراوي
- خليل أبو لبن
- محمّد فوزي الإمام
- يوسف الكولك
- عثمان عبد الرزاق ضمره
- عبد الفتاح محمّد بدير
- محمّد عبد الهادي خاطر
- كامل صالح السوافيري
- زكي حنّون
- أحمد أبو وردة
- فهمي الأغا
- خليل الحليمي
- حافظ عبد الله السقا
- إبراهيم أحمد
- مرعي عبد الرحمان مرعي
- محمود محمّد النصر
- كامل درويش البلتاجي
- إبراهيم العكي
- أحمد السيّد برهام
- أحمد عبد الله حسن
- علي حيدر
- محمّد توفيق عنبتاوي
- أسعد محمود
- الحاج إبراهيم العلي
- محمّد الشيخ سالم
- محمّد عارف هاشم
- طالب عبد الهادي أبو شرخ
- سليم اليعقوبي
- إسماعيل الريماوي
- محمّد راضي الطاهر
- مصطفى الشيخ حسن
- عبد الحليم نوفل

- **صالح صبح**
- **أحمد الخطيب**
- **محمّد علي اليعقوبي**
- **عبد الله الخطيب**
- **إبراهيم حمّودة**
- **دياب عرفات حمّودة**
- **عايش الطيّب**
- **محمود يونس**[١].

١. حقّ العودة: ٤٣ – ٥١.

ثانياً: فتاوى العلماء بشأن بيع أراض من فلسطين (سنة ١٩٣٧ م)

لم يكن لليهود قبل عام ١٩٤٨ م دولة، وكانت القضية الأساسية في تلك الفترة هي إمكانية أن يبيع البعض أراضيهم لليهود حتّى يستوطنوا فيها، وكانت الدولة اليهودية في تلك الفترة حلماً صعب المنال؛ لشدة مراس الشعب الفلسطيني وتمسكه بأرضه ودفاعه عنها.

ولقد أصدر علماء المسلمين فتاوى بشأن بيع الأرض شديدة القوة واضحة بينة.

فتوى علماء نجد

أصدر علماء الإسلام في نجد في يوليو ١٩٣٧ م فتوى تقول: إن ولاية اليهود في بلاد الإسلام باطلة ومحرمة.

فتوى علماء العراق

كما أصدر علماء الإسلام في العراق في يوليو ١٩٣٧ م فتوى بواجب كل مسلم في مقاومة إنشاء دولة يهودية في فلسطين.

فتوى رئيس جمعية العلماء المركزية في الهند

«إنّ المسلمين الذين يبيعون أراضي فلسطين المقدسة لليهود في أيامنا هذه أو يتوسطون بهذا الفعل القبيح، مع أنهم علموا بأن اليهود لا يشترونها إلّا لجلاء المسلمين من تلك الأرض المقدس وتبديل الهيكل مكان المسجد الأقصى وتشكيل دولة يهودية، فإنهم عند الله ممّن حارب الإسلام وسالموا الكفر وظاهروا أعداء الإسلام، قال تعالى: ﴿**أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلالَةَ بِالهدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ**﴾[1]، ولا يكون جزاؤهم إلّا

---

١. سورة البقرة ٢: ١٦.

نار جهنّم. وأظن العلماء الذين أفتوا بكفرهم منعوا المسلمين من الصلاة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين زجراً عليهم وعبرة لغيرهم قد أصابوا في فتياهم ولهم أجران.

محمّد سليمان القادري الجشتي

رئيس جمعية العلماء المركزية للهند بكانفور»[١].

ثالثاً: نداء علماء الأزهر بوجوب الجهاد لإنقاذ فلسطين وحماية المسجد الأقصى (سنة ١٩٤٧ م)

بعد قرار تقسيم فلسطين الذي وافقت عليه الجمعية العمومية للأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧م- والذي يقضي بإقامة دولة يهودية وأخرى فلسطينية على أرض فلسطين- قام علماء الأزهر الشريف بتوجيه ندائهم إلى أبناء العروبة والإسلام بوجوب الجهاد لإنقاذ فلسطين وحماية المسجد الأقصى.

وفيما يلي نصّ النداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا معشر المسلمين، قضي الأمر، وتألبت عوامل البغي والطغيان على فلسطين وفيها المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين ومنتهى إسراء خاتم النبيين (صلوات الله وسلامه عليه).

قضي الأمر وتبين لكم أن الباطل ما زال في غلوائه، وأن الهوى ما فتئ على العقول مسيطراً، وأن الميثاق الذي زعموه سبيلاً للعدل والإنصاف ما هو إلّا تنظيم للظلم

---

١. حقّ العودة: ٥١ – ٥٢.

والإجحاف، ولم يبق بعد اليوم صبر على تلكم الهضيمة التي يريدون أن يرهقونا بها في بلادنا، وأن يجثموا بها على صدورنا، وأن يمزقوا بها أوصال شعوب وحّد الله بينها في الدين واللغة والشعور.

إن قرار هيئة الأمم المتحدة قرار من هيئة لا تملكه، وهو قرار باطل جائر ليس له نصيب من الحق والعدالة، ففلسطين ملك العرب والمسلمين بذلوا فيها النفوس الغالية والدماء الزكية، وستبقى – إن شاء الله – ملك العرب والمسلمين رغم تحالف المبطلين، وليس أحد كائناً من كان أن ينازعهم فيها أو يمزقها.

وإذا كان البغاة العتاة قصدوا بالسوء من قبل هذه الأماكن المقدسة فوجدوا من أبناء العروبة والإسلام قساورة ضراغم ذادوا عن الحمى، وردوا البغي على أعقابه مقلم الأظافر محطم الأسنة، فإن في السويداء اليوم رجالاً وفي الشرى أسوداً، وإن التاريخ لعائد به سيرته الأولى، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

يا أبناء العروبة والإسلام:

لقد أعذرتم من قبل، وناضلتم عن حقكم بالحجة والبرهان ما شاء الله أن تناضلوا حتّى تبين للناس وجه الحق سافراً، ولكن دسائس الصهيونية وفتنها وأموالها قد استطاعت أن تجلب على هذا الحق المقدس بخيلها ورجلها، فعميت عنهن العيون، وصمت الآذان، والتوت الأعناق، فإذا بكم تقفون في هيئة الأمم وحدكم، ومدّعو نصرة العدالة يتسللون عنكم لواذاً بين مستهين بكم ومالئ لأعدائكم ومتستر بالصمت متصنع للحياد، فإذا كنتم قد استنفدتم بذلك جهاد الحجة والبيان فإن وراء هذا الجهاد لإنقاذ الحق وحمايته جهاداً سبيله مشروعة وكلمته مسموعة، تدفعون به عن كيانكم ومستقبل أبنائكم وأحفادكم، فذودوا عن الحمى، وادفعوا الذئاب عن العرين، وجاهدوا في الله حق جهاده.

﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[١].

﴿الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾[٢].

يا أبناء العروبة والإسلام:

خذوا حذركم فانفروا ثباتاً أو انفروا جميعاً، وإياكم أن يكتب التاريخ أن العرب الأباة الأماجدة قد خروا أمام الظلم ساجدين، أو قبلوا الذل صاغرين.

إن الخطب جلل، وإن هذا اليوم الفصل وما هو بالهزل، فليبذل كل عربي وكل مسلم في أقصى الأرض وأدناها من ذات نفسه وماله ما يرد عن الحمى كيد الكائدين وعدوان المعتدين.

سدوا عليهم السبل، واقعدوا لهم كل مرصد، وقاطعوهم في تجارتهم ومعاملاتهم، وأعدوا فيما بينكم كتائب الجهاد، وقوموا بفرض الله عليكم، واعلموا أن الجهاد الآن قد أصبح فرض عين على كل قادر بنفسه أو بماله، وأن من يتخلف عن هذا الواجب فقد باء بغضب من الله وإثم عظيم.

﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ المؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[٣].

فإذا كنتم بإيمانكم قد بعتم الله أنفسكم وأموالكم، فها هو ذا وقت البذل والتسليم،

---

١. سورة النساء ٤: ٧٤.

٢. سورة النساء ٤: ٧٦.

٣. سورة التوبة ٩: ١١١.

وأوفوا بعهد الله يوف بعهدكم، وليشهد غضبتكم للكرامة، وذودكم عن الحق، ولتكن غضبتكم هذه على أعداء الحق وأعدائكم لا على المحتمين بكم ممّن لهم حق المواطن عليكم وحق الاحتماء بكم، فاحذروا أن تعتدوا على أحد منهم، إن الله لا يحب المعتدين، ولتتجاوب الأصداء في كل مشرق ومغرب بالكلمة المحببة إلى المؤمنين:

الجهاد، الجهاد، الجهاد، والله معكم.

وقد وقع على الفتوى كل من فضيلة:

- **الشيخ محمّد مأمون الشناوي** شيخ الجامع الأزهر.
- **الشيخ محمّد حسنين مخلوف** مفتي الديار المصرية.
- **الشيخ عبد الرحمان حسن** وكيل شيخ الأزهر.
- **الشيخ عبد المجيد سليم** مفتي الديار المصرية السابق.
- **الشيخ محمّد عبد اللطيف دراز** مدير الجامع الأزهر والمعاهد الدينية.
- **الشيخ محمود أبو العيون** السكرتير العام للجامع الأزهر والمعاهد الدينية.
- **الشيخ عبد الجليل عيسى** شيخ كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر.
- **الشيخ الحسيني سلطان** شيخ كلية أصول الدين.
- **الشيخ عيسى منون** شيخ كلية الشريعة.
- **الشيخ محمّد الجهني** شيخ معهد القاهرة.
- **الشيخ عبد الرحمان تاج** شيخ القسم العام.
- **الشيخ محمّد الغمراوي** المفتش بالأزهر.
- **الشيخ إبراهيم حمروش.**
- **الشيخ محمود شلتوت.**
- **الشيخ إبراهيم الجبالي.**

- **الشيخ محمّد الشربيني.**
- **الشيخ محمّد العتريس.**
- **الشيخ محمّد عرابة.**
- **الشيخ حامد محيسن.**
- **الشيخ عبد الفتاح العناني.**
- **الشيخ محمّد عرفة.**
- **الشيخ فرغلي الريدي.**
- **الشيخ أحمد حميدة.**
- **الشيخ محمّد أبو شوشة.**
- **الشيخ علي المعداوي.**
- **الشيخ عبد الرحمان عليش**[١].

١. حقّ العودة: ٥٩ – ٦٢.

رابعاً: فتاوى مجموعة من علماء الأزهر بوجوب إنقاذ فلسطين (سنة١٩٤٨م[١])

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير من جاهد في سبيل الله سيدنا محمّد ابن عبد الله وآله وصحبه أجمعين:

في الساعة الخامسة من مساء يوم الاثنين من جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧ هـالموافق ٢٦ إبريل سنة ١٩٤٨م عُقد في القاعة الكبرى بالأزهر الشريف اجتماعٌ برياسة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر، ضم جمعاً كبيراً من علماء الأزهر، يتقدمهم حضرات أصحاب الفضيلة: مفتي الديار المصرية، ووكيل الجامع الأزهر، ومديره، وسكرتيره العام، وأعضاء جماعة كبار العلماء، وشيوخ الكليات والمعاهد الأزهرية، والمفتشون .. واستعرضوا مسألة فلسطين على ضوء الحوادث التي نزلت بها أخيراً، فهامت لها قلوب المسلمين والعرب، وتوجسوا من ورائها الخطر الداهم على عزة الإسلام والعروبة في بلاد الإسلام والعروبة.

وبعد تداول الآراء وبحث المسألة من كافة نواحيها وعرضها على حكم الله في مثل هذه النوازل رأوا أن الأمر أخطر من أن يقال فيه كلام، أو يوجه فيه بيان، وأن الواجب الحتم يقضي بالعمل الحاسم دون تباطؤ ولا إمهال.

وبذلك استقر رأيهم بالإجماع على ما يأتي:

أولاً: إن إنقاذ فلسطين – قلب العروبة والإسلام – واجب ديني على المسلمين عامة في كافة نواحي الأرض، يستوي فيه الملوك والأمراء والرؤساء والحكومات والشعوب، وإن

---

١. فتاوى خطيرة لشيخ الأزهر وكبار العلماء في وجوب الجهاد الديني: ١٤ – ١٦، نقلاً عن فتاوى الأزهر في وجوب الجهاد وتحريم التعامل مع الكيان الصهيوني، لجواد رياض: ١٧ وما بعدها.

السبيل إلى ذلك هو أن تتكاتف الحكومات الإسلامية والعربية على أن تتخذ فوراً كل ما تستطيع من الوسائل الفعالة الحاسمة، عسكرية أو غير عسكرية، لإنقاذ فلسطين، وأن يبذل كل مسلم وكل عربي ما يستطيع من مالٍ ونفسٍ لمعاونة الحكومات والوقوف معها في صفوف النجدة والإنقاذ.

ثانياً: مطالبة الحكومات الإسلامية والعربية بتهيئة المأوى والنفقة – على النظام الذي تراه كل حكومة – للعرب المشرّدين من فلسطين من أطفال ونساء وشيوخ وعجزة، وعلى الشعوب العربية والإسلامية السمع والطاعة للحكومات في كل ما تقرره في هذا الشأن؛ فذلك واجب ديني في عنق كل مسلم وعربي.

ثالثاً: إبلاغ هذا القرار إلى جميع الحكومات الإسلامية والجامعة العربية، ونشره في كافة الشعوب الإسلامية؛ تبليغاً لحُكم الله وتنفيذاً لكلمة الله: ﴿**فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الحيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً**﴾[١].

﴿**الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً**﴾[٢].

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالحيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الحيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ**﴾[٣].

والحمد لله ربّ العالمين[٤].

---

١. سورة النساء ٤: ٧٤.

٢. سورة النساء ٤: ٧٦.

٣. سورة التوبة ٩: ٣٨.

٤. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ١٤٠ – ١٤٣.

خامساً : فتوى لجنة الفتوى بالأزهر حول حكم إبرام الصلح مع إسرائيل (سنة ١٩٥٦ م)

اجتمعت لجنة الفتوى بالجامع الأزهر في يوم الأحد ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٧٥ هـ الموافق (أول يناير سنة ١٩٥٦م) برياسة السيّد صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ حسنين محمّد مخلوف عضو جماعة كبار العلماء ومفتي الديار المصرية سابقاً، وعضوية السادة أصحاب الفضيلة: الشيخ عيسى منون عضو جماعة كبار العلماء وشيخ كلية الشريعة سابقاً (الشافعي المذهب)، والشيخ محمود شلتوت عضو جماعة كبار العلماء (الحنفي المذهب)، والشيخ محمّد الطنيخي عضو جماعة كبار العلماء ومدير الوعظ والإرشاد (المالكي المذهب)، والشيخ محمّد عبد اللطيف السبكي عضو جماعة كبار العلماء ومدير التفتيش بالأزهر (الحنبلي المذهب)، وبحضور الشيخ زكريا البري أمين الفتوى.

ونظرت في الاستفتاء الآتي وأصدرت فتواها التالية[١]:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين، سيدنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد اطّلعت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف على الاستفتاء المقدم إليها عن حكم الشريعة الإسلامية في إبرام الصلح مع إسرائيل التي اغتصبت فلسطين من أهلها، وأخرجتهم من ديارهم، وشردتهم نساء وأطفالاً وشيباً وشباباً في آفاق الأرض، واستلبت أموالهم، واقترفت أفظع الآثام في أماكن العبادة والآثار والمشاهد الإسلامية المقدسة، وعن حكم التواد

١. حكم الإسلام في قضية فلسطين: ١٥ – ٢٧.

والتعاون مع دول الاستعمار التي ناصرتها وتناصرها في هذا العدوان الأثيم، وأمدتها بالعون السياسي والمادي لإقامة دولة يهودية في هذا القطر الإسلامي بين دول الإسلام، وعن حكم الأحلاف التي تدعو إليها دول الاستعمار، والتي من مراميها تمكين إسرائيل من البقاء في أرض فلسطين لتنفيذ السياسة الاستعمارية، وعن واجب المسلمين حيال فلسطين وردها إلى أهلها، وحيال المشروعات التي تحاول إسرائيل – ومن ورائها دول الاستعمار – أن توسع بها رقعتها وتستجلب بها المهاجرين إليها، وفي ذلك تركيز لكيانها، وتقوية لسلطانها، ممّا يضيق الخناق على جيرانها، ويزيد في تهديدها لهم، ويهيّئ للقضاء عليهم.

وتفيد اللجنة أن الصلح مع إسرائيل – كما يريده الداعون إليه – لا يجوز شرعاً؛ لما له من إقرار الغاصب على الاستمرار في غصبه، والاعتراف بأحقية يده على ما اغتصبه، وتمكين المعتدي من البقاء على عدوانه، وقد أجمعت الشرائع السماوية والوضعية على حرمة الغصب ووجوب رد المغصوب إلى أهله، وحثت صاحب الحق على الدفاع والمطالبة بحقه؛ ففي الحديث الشريف: «من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد»[١]. وفي حديث آخر: «على اليد ما أخذت حتّى تؤديه»[٢]. فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا أرض فلسطين، واعتدوا فيها على أهلها وعلى أموالهم على أي وجه يمكّن اليهود من البقاء كدولة في أرض هذه البلاد الإسلامية المقدسة، بل يجب عليهم أن يتعاونوا جميعاً على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم لرد هذه البلاد إلى أهلها، وصيانة المسجد الأقصى مهبط الوحي ومصلى الأنبياء الذي بارك الله حوله، وصيانة الآثار والمشاهد الإسلامية من أيدي هؤلاء الغاصبين، وأن يعينوا المجاهدين بالسلاح

١. أخرجه أبو داود ٤٧٧٢، والترمذي ١٤٢١، والنسائي ٤٠٩٤، وأحمد ١: ١٩٠، جميعهم من حديث سعيد بن زيد.

٢. أخرجه أبو داود ٣٥٦١، والترمذي ١٢٦٦، وابن ماجة ٢٤٠٠، والدارمي ٢٥٩٦، وأحمد ٥: ٨، جميعهم من حديث سمرة.

وسائر القوى على الجهاد في هذا السبيل، وأن يبذلوا فيه كل ما يستطيعون حتّى تطهر البلاد من آثار هؤلاء الطغاة المعتدين؛ قال تعالى: ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لا تُظْلَمُونَ**﴾[١].

ومن قصّر في ذلك، أو فرط فيه، أو خذل المسلمين عنه، أو دعا إلى ما من شأنه تفريق الكلمة وتشتيت الشمل والتمكين لدول الاستعمار والصهيونية من تنفيذ خططهم ضد العرب والإسلام وضد هذا القطر العربي الإسلامي – فهو في حُكم الإسلام مفارق جماعة المسلمين، ومقترف لأعظم الآثام، كيف! ويعلم الناس جميعاً أن اليهود يكيدون للإسلام أهله ودياره أشد الكيد منذ عهد الرسالة إلى الآن ؟! وأنهم يعتزمون ألا يقفوا عند حدّ الاعتداء على فلسطين والمسجد الأقصى، وإنّما تمتد خططهم المدبرة إلى امتلاك البلاد الإسلامية الواقعة بين نهري النيل والفرات.

وإذا كان المسلمون جميعاً في الوضع الإسلامي وحدة لا تتجزأ بالنسبة إلى الدفاع عن بيضة الإسلام، فإن الواجب شرعاً أن تجتمع كلمتهم لدرء هذا الخطر والدفاع عن البلاد واستنقاذها من أيدي الغاصبين؛ قال تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُواْ**﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ**

---

١. سورة الأنفال ٨: ٦٠.

٢. سورة آل عمران ٣: ١٠٣.

٣. سورة التوبة ٩: ١١١.

الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾[١].

وأما التعاون مع الدول التي تشد أزر هذه الفئة الباغية وتمدها بالمال والعتاد وتمكن لها من البقاء في هذه الديار فهو غير جائز شرعاً؛ لما فيه من الإعانة لها على هذا البغي والمناصرة لها في موقفها العدائي ضد الإسلام وديارهِ؛ قال تعالى: **﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾**[٢].

وقال تعالى: **﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾**[٣].

وقد جمع الله سبحانه في آية واحدة جميع ما يتخيله الإنسان من دوافع الحرص على قراباته وصلاته وعلى تجارته التي يخشى كسادها بمقاطعة الأعداء، وحذّر المؤمنين من التأثر بشيء من ذلك واتخاذه سبباً لموالاتهم، فقال تعالى: **﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾**[٤].

ولا ريب أن مظاهرة الأعداء وموادتهم يستوي فيها إمدادهم بما يقوي جانبهم ويثبت

---

١. سورة النساء ٤: ٧٦.

٢. سورة الممتحنة ٦٠: ٩.

٣. سورة المجادلة ٥٨: ٢٢.

٤. سورة التوبة ٩: ٢٤.

أقدامهم بالرأي والفكرة، وبالسلاح والقوة، سرّاً وعلانية، مباشرة وغير مباشرة، وكل ذلك ممّا يحرم على المسلم، مهما تخيل من أعذار ومبررات.

ومن ذلك يعلم أن هذه الأحلاف التي تدعو إليها الدول الاستعمارية وتعمل جاهدة لعقدها بين الدول الإسلامية ابتغاء الفتنة وتفريق الكلمة والتمكين لها في البلاد الإسلامية والمضي في تنفيذ سياستها حيال شعوبها – لا يجوز لأية دولة إسلامية أن تستجيب لها وتشترك فيها؛ لما في ذلك من الخطر العظيم على البلاد الإسلامية، وبخاصة فلسطين الشهيدة التي سلمتها هذه الدول الاستعمارية إلى الصهيونية الباغية نكايةً في الإسلام وأهله وسعياً لإيجاد دولة لها وسط البلاد الإسلامية؛ لتكون تكأة لها في تنفيذ مآربها الاستعمارية الضارة بالمسلمين في أنفسهم وأموالهم وديارهم، وهي في الوقت نفسه من أقوى مظاهر الموالاة المنهي عنها شرعاً، والتي قال الله تعالى فيها: ﴿**وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ**﴾[1].

وقد أشار القرآن الكريم إلى أن موالاة الأعداء، إنّما تنشأ عن مرض في القلوب يدفع أصحابها إلى هذه الذلة التي تظهر بموالاة الأعداء، فقال تعالى: ﴿**فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ**﴾[2].

وكذلك يحرم شرعاً على المسلمين أن يمكنوا إسرائيل – ومن ورائها الدول الاستعمارية التي كفلت لها الحماية والبقاء – من تنفيذ تلك المشروعات التي لا يراد بها إلّا ازدهار دولة اليهود وبقاؤها في رغد من العيش وخصوبة في الأرض، حتّى تعيش كدولة تناوئ العرب والإسلام في أعز دياره، وتفسد في البلاد أشد الفساد، وتكيد للمسلمين في أقطارهم، ويجب على المسلمين أن يحولوا بكل قوة دون تنفيذها، ويقفوا صفّاً واحداً في الدفاع عن

---

١. سورة المائدة ٥: ٥١.

٢. سورة المائدة ٥: ٥٢.

حوزة الإسلام، وفي إحباط هذه المؤامرات الخبيثة التي من أولها هذه المشروعات الضارة. ومن قصّر في ذلك أو ساعد على تنفيذها أو وقف موقفاً سلبياً منها فقد ارتكب إثماً عظيماً.

وعلى المسلمين أن ينهجوا نهج الرسول ﷺ ويقتدوا به – وهو القدوة الحسنة – في موقفه من أهل مكة وطغيانهم بعد أن أخرجوه ومعه أصحابه (رضوان الله عليه) من ديارهم، وحالوا بينهم وبين أموالهم وإقامة شعائرهم، ودنسوا البيت الحرام بعبادة الأوثان والأصنام، فقد أمره الله تعالى أن يعدّ العدة لإنقاذ حرمه من أيدي المعتدين، وأن يضيق عليهم سبل الحياة التي بها يستظهرون، فأخذ (عليه الصلاة والسلام) يضيق عليهم في اقتصادياتهم التي عليها يعتمدون، حتّى نشب بينه وبينهم الحروب، واستمرت رحا القتال بين جيش الهدى وجيوش الضلال، حتّى أتم الله عليه النعمة، وفتح على يديه مكّة، وقد كانت معقل المشركين، فأنقذ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان، وطهر بيته الحرام من رجس الأوثان، وقلم أظافر الشرك والطغيان.

وما أشبه الاعتداء بالاعتداء، مع فارق لا بدّ من رعايته، وهو أن مكّة كانت بلداً مشتركاً بين المؤمنين والمشركين، ووطناً لهم أجمعين، بخلاف أرض فلسطين؛ فإنها ملك للمسلمين، وليس لليهود فيها حكم ولا دولة، ومع ذلك أبى الله تعالى إلّا أن يظهر في مكّة الحق ويخذل الباطل ويردها إلى المؤمنين، ويقمع الشرك فيها والمشركين، فأمر سبحانه وتعالى نبيه ﷺ بقتال المعتدين، فقال تعالى: ﴿**وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ**﴾[1]، والله سبحانه وتعالى نبَّه المسلمين على رد الاعتداء بقوله تعالى: ﴿**فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ**﴾[2].

ومن مبادئ الإسلام محاربة كل منكر يضر العباد والبلاد، وإذا كانت إزالته واجبة في كل

١. سورة البقرة ٢: ١٩١.

٢. سورة البقرة ٢: ١٩٤.

حال، فهي في حالة هذا العدوان أوجب وألزم؛ فإن هؤلاء المعتدين لم يقف اعتداؤهم عند إخراج المسلمين من ديارهم وسلب أموالهم وتشريدهم في البلاد، بل تجاوز ذلك إلى أمور تقدسها الأديان السماوية كلّها، وهي: احترام المساجد وأماكن العبادة، وقد جاء في ذلك قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَآئِفِينَ لهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[١].

أما بعد: فهذا هو حكم الإسلام في قضية فلسطين، وفي شأن إسرائيل والمناصرين لها من دول الاستعمار وغيرها، وفيما تريده إسرائيل ومناصروها من مشروعات ترفع من شأنها، وفي واجب المسلمين حيال ذلك، تبينه لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، وتهيب بالمسلمين عامة أن يعتصموا بحبل الله المتين، وأن ينهضوا بما يحقّق لهم العزة والكرامة، وأن يقدروا عواقب الوهن أو الاستكانة أمام اعتداء الباغين وتدبير الكائدين، وأن يجمعوا أمرهم على القيام بحق الله تعالى وحقّ الأجيال المقبلة في ذلك؛ إعزازاً للدين القويم.

نسأل الله تعالى أن يثبّت قلوبهم على الإيمان به، وعلى نصرة دينه، وعلى العمل بما يرضيه. والله أعلم[٢].

سادساً: فتوى علماء المؤتمر الدولي الإسلامي في باكستان حول تحريم الصلح مع اليهود الغاصبين (سنة ١٩٦٨م)

خلال انعقاد المؤتمر الدولي الإسلامي في باكستان في شهر شباط ١٩٦٨م وجّه جماعة من علماء المسلمين سؤالاً بشأن استيلاء اليهود على المسجد الأقصى والقدس وبقية

---

١. سورة البقرة ٢: ١١٤.

٢. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ١٤٤ – ١٥٦.

فلسطين وبعض الأراضي العربية، وطلبوا حكم الشرع الإسلامي في أمر الصلح والاعتراف باليهود.

ولقد أصدرت هيئة العلماء – جواباً على ذلك – هذه الفتوى الشرعية. وقد وقعها عدد كبير من علماء المسلمين في مختلف البلاد العربية والإسلامية.

وهذا هو نصّ السؤال والجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال إلى أصحاب الفضيلة علماء الإسلام الأعلام:

ما هو حكم الإسلام فيما يلي:

يهود اعتدوا على المسلمين وحاربوهم واستولوا على البلاد الفلسطينية وعلى بعض الأراضي المصرية والسورية، واحتلوا مدينة القدس التي تحتوي على المسجد الأقصى المبارك، وبعد احتلالهم لهذه البلاد الإسلامية أرهقوا أهلها ظلماً وقتلاً وسلباً، وشردوا مئات الألوف منهم، وفي مدينة القدس هدموا عدّة أحياء إسلامية، ودمروا ما فيها من بيوت ومساجد وأملاك تابعة للأوقاف الإسلامية، كما اغتصبوا قسماً كبيراً من أراضي القدس، وأعلنوا مطامعهم في الاستيلاء على المسجد الأقصى، وشرعوا بالحفر تحته، ممّا يعرضه لخطر عظيم، وزيادة على ذلك أعلنوا مطامعهم في الاستيلاء على بعض البلاد الإسلامية الأخرى المجاورة لفلسطين، ومنها شمالي الحجاز والمدينة المنورة.

فهل يجوز للمسلمين، وفقاً لأحكام الشرع الإسلامي، إبرام صلح مع هؤلاء اليهود المحاربين المعتدين، قبل أن يتخلوا عن البلاد التي اغتصبوا من أهلها المسلمين، وقبل إعادة أهلها إليها؟ وهو يجوز الاعتراف بهؤلاء اليهود الذين أقاموا دولة باغية ظالمة على هذه الأراضي الإسلامية؟

فالرجاء بيان حكم الشرع فيما ذكرنا، وما يجب على المسلمين في هذه الحال؟ ولكم من الله تعالى الأجر والثواب.

جماعة من المسلمين

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه.

أما بعد:

فقد اطّلعنا على الاستفتاء المقدم إلينا عن حكم الشريعة الإسلامية في إبرام الصلح مع هؤلاء الذين اغتصبوا فلسطين وبعض الأراضي المصرية والسورية، وشردوا أهلها المسلمين، واستلبوا أملاكهم، واقترفوا أفظع الآثام من قتل وسلب وتعذيب للمسلمين، واحتلوا مدينة القدس وما فيها من أماكن مقدسة إسلامية وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك، القبلة الأولى ومكان الإسراء والمعراج للرسول الأعظم ﷺ، وهدموا بعض الأماكن الإسلامية بما فيها من مساجد ومدارس وبيوت وكلها أوقاف إسلامية، وصرحوا بمطامعهم الخطيرة في المسجد الأقصى، وشرعوا بالحفر تحته تمهيداً للاستيلاء عليه، كما صرحوا بمطامعهم في الأماكن المقدسة الأخرى.

فجواباً على ذلك نقرر: أن الصلح مع هؤلاء المحاربين لا يجوز شرعاً؛ لما فيه من إقرار الغاصب على غصبه، والاعتراف بحقية يده على ما اغتصبه، فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود المعتدين؛ لأن ذلك يمكّنهم من البقاء كدولة في أرض هذه البلاد الإسلامية المقدسة، بل يجب على المسلمين جميعاً أن يبذلوا قصارى جهودهم لتحرير هذه البلاد وإنقاذ المسجد الأقصى وسائر المقدسات الإسلامية من أيدي الغاصبين، وعلى جميع

المسلمين أن يقوموا بواجب الجهاد إلى يسترجعوا هذه البلاد من الغاصبين.

ونهيب بالمسلمين كافة أن يعتصموا بحبل الله المتين، وأن يقوموا بما يحقّق العزة والكرامة للإسلام والمسلمين.

التواقيع

• **مولانا شفيع**	مفتي باكستان وعميد جامعة دار العلوم بكراتشي
• **مولانا أبو الأعلى المودودي**	رئيس الجامعة الإسلامية في باكستان
• **إسماعيل عمر عبد العزيز**	مفتي بروناي
• **السيّد ضياء الدين بابا خانوف**	مفتي آسيا الوسطى
• **مولانا ظفر الله أحمد العثماني**	مدير دار العلوم بحيدر آباد في باكستان
• **مولانا محمّد عبد الحامد القادري البدايوني**	رئيس جمعية علماء باكستان
• **الدكتور محمّد حب الله**	الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية
• **الشيخ منصور المحجوب**	عضو هيئة علماء كبار العلماء في لبيبا
• **البروفسور الحاج إبراهيم حسين**	وكيل وزير الشؤون الدينية في إندونيسيا
• **مولانا دين محمّد خان**	عميد الجامعة العربية القرآنية بشرق باكستان
• **الدكتور جواد علي**	عضو المؤتمر الإسلامي العالمي من العراق
• **الشيخ حسن كتبي**	المندوب السعودي في المؤتمر الإسلامي العالمي
• **مولانا يوسف البنوري**	عميد الجامعة العربية الإسلامية في كراتشي
• **الأستاذ مصطفى كمال الترزي**	مندوب تونس في المؤتمر الإسلامي العالمي
• **السيّد يوسف الخليفة أبو بكر**	مندوب السودان في المؤتمر الإسلامي العالمي

- **الدكتور عمر فخرو** عضو لبنان في المؤتمر الإسلامي العالمي
- السيّد منتخب الحق رئيس قسم المعارف الإسلامية في جامعة كراتشي
- **مولانا احتشام الحق** المدير العام لدار العلوم الإسلامية في كراتشي
- **مولانا أبو الخير مسلم علوي آل محمود** أحد علماء باكستان[1].

١. حقّ العودة: ٥٣ – ٥٩.

سابعاً: قرارات وتوصيات المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الإسلامية في الأزهر (سنة ١٩٦٨م)[١]

لجهاد بالأموال والأنفس فرض يقوم به كلّ مسلم

جاء في قرارات وتوصيات الفترة الأولى ما يلي:

أوّلاً : أ – إنّ أسباب وجوب القتال والجهاد التي حددها القرآن الكريم قد أصبحت كلّها متوافرة في العدوان الإسرائيلي، بما كان من اعتداء على أرض الوطن العربي الإسلامي، وانتهاك لحرمات الدين في أقدس شعائرها وأماكنها، وبما كان من إخراج المسلمين والعرب من ديارهم، وبما كان من قسوة ووحشية في تقتيل المستضعفين من الشيوخ والنساء والأطفال.

لهذا كلّه صار الجهاد بالأموال والأنفس فرضاً عينيّاً في عنق كل مسلم يقوم به على قدر وسعه وطاقته مهما بعدت الديار.

ب – يحيّي المؤتمر طلائع الفدائيين والمرابطين على خطوط القتال، ويقدر نضالهم وصمودهم وإصرارهم على النصر.

ج – يدعو المؤتمر إلى دعم الكفاح الذي يخوضه أبناء الشعب الفلسطيني، وإمداده بكل أسباب القوة التي تضمن له الصمود والتصعيد، وتحقق له هدفه وغايته.

د – كما يدعو إلى دعم الجبهات العسكرية العربية، وبخاصة الجبهة الأردنية.

هـ- يبارك المؤتمر الوحدة العسكرية العربية، ويدعو إلى وضعها موضع التنفيذ، ويهب بالدول العربية إلى تقوية القيادة العربية الموحدة، ويدعو المسلمين كافة إلى مساندة هذه الوحدة مادّياً ومعنويّاً .

---

١. قرارات وتوصيات المؤتمر الرابع، الفترة الأولى، بتاريخ رجب ١٣٨٨ هـ/ سبتمبر سنة ١٩٦٨ م.

و – يوصي المؤتمر بحشد كل الطاقات المادية والمعنوية للأمة العربية والإسلامية، وتدريب جميع القادرين على حمل السلاح على استعماله.

ز – يدعو المؤتمر إلى إنشاء صندوق لتمويل كفاح أبناء الشعب الفلسطيني ورعاية أسر المجاهدين والشهداء، والعمل على أن تكون للصندوق فروع في كل بلد إسلامي، وتخصيص قدر من الزكوات لتمويله؛ فإن الإنفاق في سبيل الله من البرّ الذي أمر الله به، ومصرف من مصارف الزكاة الشرعية التي نصّ القرآن الكريم عليها.

ح – يهيب المؤتمر بالمسلمين أن يبادروا إلى تعبئة القوى الروحية وتعميق القيم الإسلامية في المدارس والمعاهد والجامعات والمساجد والقوات المسلحة، وفي كل وسائل النشر والإعلام، ويحثهم على التمسك بتعاليم الإسلام وآدابه، وحشد القوى في جميع المرافق والمصانع والمزارع استعداداً لمواجهة احتمالات الموقف.

ثانياً: أ – المؤتمر إذ يقدر ما تقوم به الحكومات والشعوب الإسلامية من جهود حميدة في سبيل الهدف المشترك، يوصي بالمزيد من هذه الجهود والتنسيق بينها؛ ليقف المسلمون صفّاً واحدة في مواجهة الموقف الحاسم.

ب – يدعو المؤتمر إلى تأليف وفد للعمل على تنفيذ هذه التوصية؛ لتوثيق عرى المودة والتآخي والتعاون الفعال بين البلاد الإسلامية تمهيداً لقيام الجامعة الإسلامية المنشودة.

ج – يوصي المؤتمر بالتعاون الاقتصادي بين الدول العربية والإسلامية إلى أقصى الحدود، والعمل على تنسيقه بما يحقّق التكامل بين الدول الإسلامية والعربية.

ثالثاً: يدعو المؤتمر جميع الحكومات الإسلامية أن تقطع كل علاقة لها مع إسرائيل أيّاً كانت هذه العلاقة، ويقرر أن التعامل مع العدو في أية صورة من صور التعامل طعنة موجهة للمسلمين جميعاً ومخالفة لتعاليم الإسلام؛ قال تعالى: ﴿**لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**

يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[1].

رابعاً: أ – يهيب المؤتمر بالمسلمين في كل مكان ألا يغفلوا لحظة عن واجبهم الديني في تخليص بيت المقدس وسائر الأرض المحتلة والحفاظ على قداسته وعروبته؛ فهو أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى رسول الله ﷺ ومعراجه، ومثوى الشهداء من صحابته.

ب – يؤكد المؤتمر الفتوى الدينية الصادرة من علماء المسلمين وقضاتهم ومفتيهم في الضفة الغربية بالأردن بتاريخ ١٧ من جمادى الأولى سنة ١٣٨٧ هـ الموافق ٣٢ أغسطس سنة ١٩٦٧ م، والمتضمنة: أن المسجد الأقصى المبارك بمعناه الديني يشمل المسجد الأقصى المبارك المعروف الآن، ومسجد الصخرة المشرفة، والساحات المحيطة بهما، وما عليه السور وفيه الأبواب، وأن العدوان على أي جزء من ذلك يعتبر انتهاكاً لحرمة المسجد الأقصى المبارك واعتداءً على قدسيته، وأن الحرم الإبراهيمي في الخليل مسجد إسلامي مقدس، وكل اعتداء على أي جزء منه يعتبر انتهاكاً لحرمته وقدسيته.

خامساً: أ – إنّ أمانة الدعوة إلى الحق وواجب الإخلاص في النصيحة لله ولرسوله ولأئمّة المسلمين وعامتهم لتُوجب على المؤتمر أن يدعو الشعوب والحكومات الإسلامية إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله والأخذ بتعاليمه، فذلك طريق النصر، وسبيل العزة والكرامة؛ **﴿إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾**[2].

ب – يهيب المؤتمر بالمسلمين شعوباً وحكومات أن يأخذوا بأسباب العلم والقوة؛ ليحققوا لمجتماتهم وأوطانهم النصر والأمن، ويوفروا لهم الطمأنينة والرخاء: **﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن**

---

١. سورة المجادلة ٥٨: ٢٢.

٢. سورة محمّد ٤٧: ٧.

دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ﴾[١].

سادساً: أ – يعلن المؤتمر استنكاره الصارخ لمساندة بعض الدول لإسرائيل وتأييدها لعدوانها، ويعتبر تلك المساندة وذلك التأييد تحدياً وعداءً للأمة الإسلامية واستهانة بمشاعر المسلمين.

ب – يعلن المؤتمر أن المسلمين في مختلف بلادهم لن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام الأطماع الصهيونية العنصرية في العالم العربي والإسلامي، ولن يتوانوا عن بذل النفوس والأرواح في سبيل الدفاع عن أوطانهم ومقدساتهم واسترداد أرضهم السليبة.

والله يقول الحق، وهو يهدي السبيل[٢].

ثامناً: قرارات المؤتمر السابع لمجمع البحوث الإسلامية في الأزهر حول فلسطين (سنة ١٩٧٢ م)[٣]

قرّر المؤتمر أن العدوان الصهيوني على فلسطين والبلاد العربية الأخرى لا يزال الموضوع الرئيسي الذي يشغل مؤتمر علماء المسلمين في مجمع البحوث الإسلامية حتّى

---

١. سورة الأنفال ٨: ٦٠.

٢. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ١٦٣ – ١٦٩.

٣. قرارات وتوصيات المؤتمر السابع، سنة ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م.

وهناك العديد من قرارات المجمع وتوصياته فيما يخص قضايا فلسطين لم نوردها خشية الإطالة، ولكن لا بأس بالإحالة على بعضها لمن أراد الاستزادة:

المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية المنعقد بالقاهرة في شهر المحرم سنة ١٣٨٥ هـ الموافق مايو سنة ١٩٦٥ م.

قرارات وتوصيات المؤتمر التاسع، صفر سنة ١٤٠٣ هـ – مارس ١٩٨٣ م.

قرارات وتوصيات المؤتمر العاشر، صفر سنة ١٤٠٦ هـ، نوفمبر سنة ١٩٨٥م.

قرارات وتوصيات المؤتمر الحادي عشر، رجب سنة ١٤٠٨ هـ، مارس سنة ١٩٨٨م.

يزول العدوان، ويعود الحق إلى نصابه، وتصان المقدسات الإسلامية والمسيحية عند المسلمين والمسيحيين على السواء، ويطمئن المسلمون وباقي المواطنين في ديارهم.

وبما أن إسرائيل ممعنة في عدوانها وغطرستها، واستهانتها بكل القيم الإنسانية والقرارات الدولية، دائبة في مظالمها بقصد القضاء على آثار الحضارة الإسلامية والعربية وتشويه معالمها؛ فإن المؤتمر يوصي:

١ – جميع الحكومات المحيطة بأرض فلسطين المحتلة بأن تضاعف أعدادها لمقاومة العدوان، ومجابهة الغطرسة والطغيان، وتهيّئ جيوشها وأبناءها جميعاً شباباً وشيوخاً رجالاً ونساءً للقيام بدورهم في المعركة حيثما كانت، جهاداً مقدساً في سبيل الله والوطن.

٢ – كما يوصي جميع الحكومات الأخرى والشعوب والمؤسسات والهيئات العربية والإسلامية أن تقدّم المعونة الفعالة على جميع المستويات التي تتطلبها ضراوة المعركة.

كما يوصي الحكومات الإسلامية بمد يد العون المادي والمعنوي للعمل الفدائي.

٣ – كذلك يقرر المؤتمر أنّه لا يصح ولا يقبل بحال من الأحوال أي حلّ أو تسوية لا تعيد القدس إلى سيادتها الإسلامية والعربية، ولا يعيد كذلك الأراضي العربية المحتلة، ولا يعيد سائر الحقوق العربية الإسلامية إلى أصحابها.

٤ – وفي سبيل ذلك يوجه المؤتمر النداء الآتي إلى ملوك ورؤساء الدول الإسلامية والعربية:

يوجه علماء المسلمين الممثلون لنحو أربعين قطراً ومجتمعاً في مؤتمرهم المنعقد في القاهرة تحت راية الإسلام وفي رحاب الأزهر في الدورة السابعة للمؤتمر العام لمجمع البحوث الإسلامية، ويوجهون نداءهم هذا إلى الملوك والرؤساء للدول الإسلامية والعربية: أن يتخذوا موقفاً حازماً إزاء الاعتداءات الصارخة من إسرائيل على الأقطار الإسلامية والعربية في صور من الوحشية والهمجية، لم تجرؤ إسرائيل على اقترافها إلّا بسند من دول

تمدّها بالمال والسلاح والتأييد، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية التي أيدت عدوان إسرائيل واستعملت (الفيتو) ضد قرار يمنع تكرار العدوان.

وآخر هذه الاعتداءات البشعة هو العدوان على سورية ولبنان، ممّا حرك مشاعر البشرية في جميع أنحاء العالم.

ونحن في مؤتمرنا هذا نتوجه إلى أصحاب السلطة الشرعية في البلاد الإسلامية والعربية – بحق ما لهم من ولاية وبحق ما لنا من نصيحة يأمرنا بها الإسلام – أن يوحدوا كلمتهم، ويعدوا عدتهم، ويجمعوا قواهم ومواردهم لمجابهة العدو، وأن يستعملوا حقوقهم ضد مصالح المؤيدين لإسرائيل في بلادنا، وأن يستخدموا ما منح الله بلادهم من أسباب القوة الرادعة للدول المؤيدة لإسرائيل استخداماً يؤكد أملنا فيهم، ويحقق مصلحة أوطاننا المهددة، ويبرهن للمعتدي ومناصريه أن دماء المسلمين والعرب لن تذهب هدراً: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالمؤْمِنُونَ**﴾[١].

والحمد لله ربّ العالمين[٢].

تاسعاً: فتوى علماء المسلمين بتحريم التنازل عن أيّ جزءٍ من فلسطين (سنة ١٩٨٨ – ١٩٨٩ م)

الحمد لله الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والصلاة والسلام على من أسري به إلى الأرض المباركة فيها للعالمين، قبلة المسلمين الأولى وأرض الأنبياء ومهبط الرسالات وأرض الجهاد والرباط إلى يوم الدين، وعلى آله الأخيار وصحبه

١. سورة التوبة ٩: ١٠٥.

٢. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ١٨٦ – ١٨٩.

الذين عطروا بدمائهم الزكية تلك الأرض الطيبة حتّى أقاموا بها الإسلام، ورفعوا فيها رايته خفاقة عالية، وطرد منها أعداءه الذين دنّسوا قدسه بالشرك والكفر على الذين ورثوا هذه الديار فحافظوا على ميراث المسلمين ودافعوا عنه بأموالهم وأنفسهم.

وبعد:

فإنّ مهمة علماء المسلمين وأهل الرأي فيهم أن يكونوا عصمة المسلمين، وأن يبصّروهم إذا احتارت بهم السبل وادلهمّت عليهم الخطوب.

ونحن الموقعون على هذه الوثيقة نعلن للمسلمين في هذه الظروف الصعبة أن اليهود هم أشدّ الناس عدواة للذين آمنوا، اغتصبوا فلسطين، واعتدوا على حرمات المسلمين فيها، وشردّوا أهلها، ودنسوا مقدساتها، ولن يقرّ لهم قرار حتّى يقضوا على دين المسلمين، وينهوا وجودهم، ويتسلطوا عليهم في كل مكان.

ونحن نعلن بما أخذ الله علينا من عهد وميثاق في بيان الحقّ أن الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين ، وأنه لا يجوز بحال من الأحوال الاعتراف لليهود بشبر من أرض فلسطين، وليس لشخص أو جهة أن تقرّ اليهود على أرض فلسطين، أو تتنازل لهم عن أي جزءٍ منها، أو تعترف لهم بأيّ حق فيها.

إنّ هذا الاعتراف خيانة لله والرسول وللأمانة التي وكل إلى المسلمين المحافظة عليها، والله يقول: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَخُونُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[١]، وأي خيانة أكبر من بيع مقدسات المسلمين، والتنازل عن بلاد المسلمين إلى أعداء الله ورسوله والمؤمنين؟!

إننا نوقن بأن فلسطين أرض إسلامية وستبقى إسلامية، وسيحررها أبطال الإسلام من

---

١. سورة الأنفال ٨: ٢٧.

دنس اليهود كما حررها الفاتح صلاح الدين من دنس الصليبيين، ولتعلمن نبأه بعد حين.

وصلى الله على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

الموقّعون:

- **د. عجيل جاسم النشمي.**
- **د. عمر سليمان الأشقر.**
- **د. يوسف القرضاوي.**
- **د. محمّد عثمان شبير.**
- **د. إبراهيم زيد الكيلاني.**
- **د. خالد المذكور.**
- **د. محمّد عضيمه.**
- **د. مصطفى محمّد عرجاوي.**
- **د. أحمد حسن فرحات.**
- **د. وهبة مصطفى الزحيلي.**
- **د. علي السالوس.**
- **د.عصام البشير.**
- **د. عبدالله إبراهيم.**
- **د. فتحي يكن.**
- **د. أحمد محمّد سليم.**
- **د. طه جابر العلواني.**
- **د.علي السالوس.**
- **د. عيسى زكي شقره.**
- **د. محمّد الشريف.**
- **د. همام عبد الرحيم سعيد.**
- **د. عبدالله عزّام.**
- **د. عبدالستّار فتح الله سعيد.**
- **الأستاذ عبد الحقّ الفلاحي.**
- **الأستاذ نور محمّد عبد الجبّار.**
- **الشيخ أبو الليث الهندي.**
- **الأستاذ نادر النوري.**
- **الشيخ عبد الرحمان باه.**
- **الأستاذ زكي الدين قاسم.**
- **الأستاذ حكمت يار.**
- **الأستاذ حسنين أحمد القاضي.**
- **الأستاذ مصطفى مشهور.**
- **الأستاذ نجم الدين أربكان.**
- **الأستاذ قاضي حسين أحمد.**
- **الأستاذ وحيد الدين خان.**
- **الأستاذ جاسم مهلهل.**
- **الأستاذ عبد الرحمان عبد الخالق.**

- **الشيخ عبدالله المعتوق.**
- **الأستاذ برهان الدين ربّاني.**
- **الأستاذ عبد ربّه الرسول سيّاف.**
- **الشيخ حافظ سلامة.**
- **الشيخ أحمد القطان.**
- **الأستاذ محفوظ النحناح**[1].
- **الأستاذ أحمد محمّد العسّال.**
- **الأستاذ أحمد شاه.**
- **الشيخ محمّد الغزالي.**
- **الأستاذ محمّد أمين سراج.**
- **الأستاذ محمّد الراشد.**

١. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ١٧٣ وما بعدها.

عاشراً: بيان حوزة النجف حول جعل القدس عاصمة لإسرائيل (سنة ٢٠١٧م)

بسم الله الرحمن الرحيم

من كعبة العلم وأم العواصم الدينية إلى الأمة الإسلامية وعلمائها وقادة الدول العربية وشعوبها، وإلى كل المنظمات الإنسانية، وبالأخص الأمم المتحدة:

تعلن النجف الأشرف بكل شرائحها – وفي مقدمتهم حوزتها العلمية التي عرفت بمواقفها الصلدة المشهودة مع الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته النابعة من روح الدين الإسلامية – استنكارها وشجبها وحزنها لهذا الاعتراف من الإدارة الأمريكية التي تدعي أنها راعية للسلام بأن القدس العربية الإسلامية عاصمة لإسرائيل.

فالواجب على جميع الدول الإسلامية، والحكومات العربية، والمنظمات الحقوقية – وبعد الاتكال على الله عزّ وجلّ – أن تعبّئ جميع طاقاتها للوقوف أمام هذا القرار المخالف للمواثيق الدولية والأعراف الإنسانية.

وفي هذه اللحظات العصيبة التي تمر بها أمتنا الإسلامية – ولا سيما القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريف ومهد عيسى المسيح ومسرى نبينا محمّد (صلوات الله عليه وعلى آله المنتجبين) – نتوجه إلى الله تعالى بالدعاء لنصرة حزبه بنصره العزيز وتحصين ثغور المسلمين بعزته وقطع دابر الكافرين بقوته.

اللهمّ، أيّد الإسلام والمسلمين، وانصرهم على عدوك بنصرك العزيز، وأيدهم بجندك الغالب، وألف جمعهم، وكثر عدّتهم، برحمتك يا أرحم الراحمين.

جمع من طلبة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

١٨/ ربيع الأول/ ١٤٣٩ هـ، ٧/ ١٢/ ٢٠١٧ م[١].

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ١٤ – ١٥.

حادي عشر: فتوى علماء اليمن بحرمة التطبيع مع اليهود (سنة ٢٠٢٠ م)

هذا نصّ رابطة علماء اليمن سنة ٢٠٢٠ م فيما يخصّ التطبيع مع اليهود:

الحمد لله القائل: ﴿**هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ والقائل: ﴿**وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**﴾.

والصلاة والسلام على رسول الله وحبيبه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضي الله عن صحبه الأخيار المنتجبين.

وبعد: تدين رابطة علماء اليمن مجدداً الموقف النفاقي المخزي لمشائخ الوهابية الذي تبنته ما تسمى برابطة العالم الإسلامي وأمينها العام محمد العيسى، وهي المنظمة التي لا تمثل العالم الإسلامي ولا ترتبط بالإسلام المحمدي الأصيل ولا بعلماء الإسلام، بل هي منظمة وهابية المنشأ والتمويل والتبعية لم تراع حرمة الإسلام ولم تعمل بآيات القرآن المحكمة التي تنهى نهياً قطعياً الموالاة لليهود والنصارى ولم تحترم قدسية مكة المكرمة التي تتواجد فيها، وهم أنفسهم علماء السوء الذين أباحوا مكة والمدينة لليهود تحت مسمى السياحة الدينية.

إن ما صدر من المدعو محمد العيسى أمين رابطة العالم الإسلامي من موقف يخدم اليهود ويروج للصهيونية يجب أن يدان ويرفض رفضاً صريحاً من كل المسلمين ومن علمائهم ومؤسساتهم الدينية.

ويعلم الجميع أن مواقف المدعو العيسى وقرقاش والعتيبة التطبيعية والخيانية المتماهية مع المشروع الصهيوني هي تعبيرعن أنظمتهم وحكامهم وهي مواقف يحرمها الإسلام

وينهى عنها القرآن نهياً مشدداً؛ لأنها تمس ثوابت الإسلام ومسلمات القرآن وتهدم أساساً من أسس الدين – وهو المعاداة لليهود المعتدين – وتجعلهم أصدقاء وحلفاء، وفي هذا خيانة علنية لله ولرسوله وللمؤمنين ولمقدسات المسلمين وطعنة للشعب الفلسطيني وظلم لقضيته العادلة وإساءة إلى الشهداء الذين قضوا نحبهم وهم يقاتلون اليهود المحتلين أمام هذه المسارعة العلنية نحو اليهود باسم الدين وتحت مظلة مشائخ الوهابية.. نقول لأولئك الجهلة والمخدوعين الذين أيدوا وباركوا العدوان على اليمن ولازالوا يقاتلون تحت تحالفٍ تدعمه أمريكا وتباركه إسرائيل: اسألوا أنفسكم مع من تقاتلون وفي أي جبهة تقدمون أرواحكم؟ وفي خدمة من؟ أليس في خدمة النظامين السعودي والإماراتي اللذين يسارعان في خدمة اليهود والنصارى ويقدمان لهما التنازلات تلو التنازلات.

أما آن لكم أن تمسحوا عن أنفسكم عار وشنار التبعية لأنظمة (وارسو) و(سرقة القرن)؟ أما أن لكم أن تراجعوا حساباتكم وتصححوا مواقفكم وتتوبوا إلى الله وتعودوا إلى القرآن وتحذورا مغبة وعاقبة موقفكم المؤيد للمنافقين والأمريكيين والإسرائيليين؟ قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا * إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيماً**﴾.

وفي الأخير تدعو الرابطة الأمة الإسلامية عموماً ونخبها العلمائية والفكرية والسياسية والأكاديمية على وجه الخصوص إلى تبني المواقف الإيمانية الصادقة والقوية تجاه التطبيع مع اليهود والقيام بمسؤولياتهم التوعوية وعقد الندوات والمؤتمرات وإصدار البيانات المحرمة والمجرمة لما يمارسه النظامان السعودي والإماراتي ومشائخ الوهابية من تدجين

وتضليل للأمة وطمس لمعالم الإسلام وهدم لثوابته وظلم لقضايا المسلمين المحورية والمصيرية، وإصدار القوانين العقابية الرادعة لكل المطبعين والمتصهينين.

وتعتبر الرابطة الشعار الذي أطلقه الشهيد القائد قبل ثمانية عشر عاماً وتتزامن ذكرى انطلاقه في هذه الأيام شعاراً حكيماً وموفقاً وخياراً ثقافياً وتوعياً يحصن الأمة من القبول بالتبعية لأمريكا وإسرائيل ويحد من استقطاب المنافقين ومن في قلوبهم مرض.

صادر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ ٢٤/ شوال/ ١٤٤١هـ - الموافق ١٦/ ٦/ ٢٠٢٠[١]

ثاني عشر: فتوى علماء العالم الإسلامي بحرمة التطبيع مع إسرائيل (سنة ٢٠٢٠ م)

فيما يلي نصّ البيان الصادر من مؤتمر «هذا من بلاغ من علماء المسلمين» سنة ٢٠٢٠ م:

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على رسوله الذي أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فجعله إماماً للأنبياء والمرسلين، وعلى آله المطهرين وصحبه الميامين ومن تبع هداه إلى يوم الدين، وبعد :

فهذه الفتوى اجتمع عليها علماء الأمة، الذين شاركوا في مؤتمر تحت عنوان (هذا بلاغ من علماء المسلمين)، والذين سينضمون إليهم بالتوقيع والتأييد، (وبيان لحكم التطبيع مع محتلي المسجد الأقصى والقدس الشريف وفلسطين المحتلة)، في يوم الأحد الحادي عشر من المحرم ١٤٤٢هـالموافق ٣٠/ ٠٨/ ٢٠٢٠م، حيث ناقش بنوده العلماء الحاضرون طوال ثلاث ساعات عبر مؤتمر عن طريق التواصل الشبكي دعا إليه الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

---

١. راجع الموقع الألكتروني لرابطة علماء اليمن.

ووجه الدعوة إلى حوالي ٥٠٠ عالم ومؤسسة علمائية، استجاب له أكثرهم، وأيّده آخرون عبر رسائل التأييد، وذلك بعد مناقشات ومداولات ومقترحات، سيتم تداركها في البيان المفصل المؤصل الذي سيصدر قريباً بإذن الله تعالى، ولكنهم وافقوا على إصدار الفتوى الآتية:

إن القضية الفلسطينية ليست مجرد قضية سياسية، إنما هي قضية مرتبطة بالمسجد الأقصى الذي هو مسرى رسول الله ﷺ وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، فهي تمثل هوية المسلمين وكيانهم وجهادهم. وإن مرجعهم الأعلى للمسلمين بالإجماع والمتعبد بتلاوته يذكر المسجد الأقصى والأرض المباركة في عدة آيات منها قوله تعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾.

إنها قضية غزو واحتلال الصهاينة لأرض فلسطين في ظل الانتداب البريطاني الذي انتهى بالتقسيم، ثم احتلال معظم الأراضي الفلسطينية، واليوم يريدون ابتلاع ما بقي غصباً وزوراً، وقتلاً وتشريداً وتدميراً ممنهجاً، ومع كل هذه الجرائم المختلفة ضد الشعب الفلسطيني وضد مقدسات المسلمين والمسيحيين قامت بعض الدول العربية بعقد ما يسمى اتفاقيات سلام، أو بالأحرى اتفاقات استسلام، أو صلح مع المحتلين الصهاينة. ومما زاد الطين بلّة أن بعض من ينتسب إلى العلم، وبعض الجهات الإفتائية بدأوا في الآونة الأخيرة بالمسارعة في مباركة التطبيع، ليس بمعنى إعادة الحقوق المغتصبة لاصحابها، إنّما لإقرار وتطبيع الاحتلال والاغتصاب. ومن المؤسف أن نرى البعض يقوم بليّ أعناق النصوص وتحريفها والخروج عن الثوابت الشرعية إرضاءً للسلطات الحاكمة ذات النظم الشموليّة، التي لا تتوفر فيها المؤسسات الشوريّة الإسلامية الحقيقية ولا تسمح بإبداء الرأي بل تنكّل بمن يجرؤ على مخالفة هوى السلطات الحاكمة بالسجن والتعذيب، بل

والقتل خارج إطار القانون .

لذلك رأى علماء الأمة أن يبينوا هذه الحقائق الثابتة، ويكشفوا عن زيف تلك الشبهات الضالة المضللة التي تتعارض مع الثوابت الشرعية وفتاوى العلماء الراسخين طوال قرن كامل من الزمان.

أجمع العلماء الحاضرون على أن ما تم بين بعض الدول العربية وإسرائيل، التي لازالت تحتل معظم فلسطين بما فيها المسجد الأقصى والقدس الشريف، وتريد جهاراً نهاراً احتلال بقية الأراضي الفلسطينية، لا يُسمّى صلحاً في حقيقته ولا هدنة، وإنما هو تنازل عن أقدس الأراضي وأكثرها بركة، وإقرار بشرعية العدو المحتل، واعتراف به، وبما يرتكبه من الجرائم المحرمة شرعاً وقانوناً وإنسانياً من القتل والتشريد، وتمكين له من احتلال فلسطين كلها، وهيمنته على الشرق الأوسط، وبخاصة في دول الخليج وباقي دول العالم العربي ، وتحقيق أحلامه في الوصول إلى الجزيرة العربية.

لذلك فإن ما سمي باتفاقيات السلام، أو الصلح، أو التطبيع ، في هذه الحالة، محرم وباطل شرعاً، وجريمة كبرى، وخيانة لحقوق الله تعالى ورسوله وحقوق فلسطين أرضاً وشعباً، وحق أمتنا الإسلامية وشهدائها عبر تاريخها الطويل بدءاً من فتح عمر رضي الله عنه وصلحه مع أهل فلسطين من المسيحيين، وتحرير صلاح الدين لهذه الأرض المباركة وتطهيرها من الاحتلال وتسامحه مع المهزومين، ثم الثورات الفلسطينية والأمة الإسلامية خلال أكثر من قرن.

وتستند هذه الفتوى على ما يلي:

أولاً: إن فلسطين بمسجدها الأقصى وقدسها وكل جزء منها هي لأهلها الفلسطينيين الذين كانوا يعيشون فيها منذ آلاف السنين، وهذا مقرر حتى في الكتب السماوية، وإنها

أرض إسلامية منذ الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي حتى منتصف القرن العشرين الميلادي حينما احتلها الصهاينة في ظل الاحتلال البريطاني الذي مكّن لهم، بدءاً من وعد بلفور ١٩١٧م، حتى تسهيل مهمة العصابات الصهيونية التي ارتكبت المذابح بحق الفلسطينيين وحرق المئات من قراهم والاستيلاء على أرضهم وتهميش من بقي منهم، حتى اعتراف "عصبة الأمم" آنذاك بالتقسيم الظالم وإقامة دولة يهودية على أرض فلسطينية عربية إسلامية مغتصبة.

وبناءً على ذلك فإن الحكم الشرعي هو وجوب تحريرها والسعي الجاد لإعادة الأرض إلى أصحابها عن طريق السلام العادل أولاً ثم اللجوء الى حق الدفاع المشروع، الذي أقرّته الشرائع والقوانين الدولية وذلك بشروطه وقيوده وآدابه التي سبقت المواثيق الدولية المعاصرة بنحو ١٣ قرناً، وحرمة التنازل عن أي جزء من أرض فلسطين المباركة، وحرمة التطبيع مع العدو المحتل؛ وذلك لما يأتي :

أ- دلت نصوص قطعية كثيرة من الكتاب والسنة على وجوب النفير عند العدوان وإخراج المسلمين من أرضهم وديارهم، منها قوله تعالى: ﴿**فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً**﴾.

ب- إن ما يسمى بالصلح اليوم ليس مجرد هدنة، بل صلح دائم يتضمن الولاء والمودة للعدو المحتل من دون المؤمنين، وهو محرم بالإجماع؛ لنصوص كثيرة قاطعة:

منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ* إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ* لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾.

فهذه الآيات قطعيات واضحات في كيفية التعامل مع المحاربين المحتلين من وجوب البراءة منهم وعدم محبتهم ومودتهم، بل وجوب محاربتهم وقتالهم.

وقوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، حيث يدل دلالة قطعية على أن من يتولّ هؤلاء المعتدين فإنه منهم.

ثانياً: أجمع الفقهاء قاطبة على أن الجهاد بجميع أنواعه – ومنها القتال دفاعاً عن النفس أو دفعاً للظلم – يصبح فرض عين إذا غزا العدو بلداً مسلماً فاحتله، واتفق الفقهاء كذلك على عدم جواز مصالحة الكفار على التنازل عن مدينة إسلامية، أو السماح لهم ببسط سلطانهم على المسلمين .

ثالثاً: إن مصالحة المحتلين لديار الإسلام يترتب عليها بالضرورة تعطيل كثير من النصوص الشرعية الخاصة بالجهاد والمقاومة ضد الغزاة المعتدين، ووجوب استرداد الحقوق، مثل قوله تعالى: ﴿**فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ**﴾، وغير ذلك، ولذلك فإن وجوب رد العدوان ومقاومة الغزاة من الثوابت الشرعية. وكذلك فإن نصرة المسلمين في منع قتلهم وإخراجهم من أرضهم وديارهم من الثوابت في هذا الدين ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

رابعاً: إن علماء المسلمين لم يغفلوا عن الصراع الصهيوني الفلسطيني الإسلامي بل أولوا عنايتهم بهذه القضية، فعقدوا المؤتمرات، وأصدروا الفتاوى طوال قرن من الزمان بدءاً من وعد بلفور، فقد وثقها الاتحاد، وهي تصل إلى مئات الفتاوى والمؤتمرات والقرارات مما يدل على إجماعهم على حرمة التنازل عن أي شبر من أرض فلسطين، ووجوب الجهاد والمقاومة لصد العدوان، وتحرير الأرض المتسلط على أهلها.

والخلاصة: أن فتاوى علماء الأمة ومؤسساتهم طوال قرن لا تختلف في حرمة التنازل عن أرض فلسطين بأقصاها، وقدسها، وكل شبر منها، وفي وجوب الجهاد والمقاومة للتحرير والتطهير من الاحتلال، وقد استقر الإجماع على ذلك، ثم ظهرت الفتاوى السلطانية التي تضرب بكل ما ذكرناه من النصوص الشرعية والثوابت والقرارات والفتاوى عرض الحائط.

خامساً: إن الصلح بين المسلمين والأعداء المحاربين إنما يجوز في الإسلام إذا كان هدنة مؤقتة لمصلحة معتبرة، أو أنه لا تترتب عليه مفسدة، مثل التنازل عن أرض الإسلام، أو السماح لهم ببسط الهيمنة على مدينة من مدن الإسلام .

ومن المعلوم أن ما يسمى بالصلح (أو اتفاقية السلام) الذي تم بين بعض الدول العربية هو صلح دائم، واعتراف دائم بإسرائيل بحالتها المعتدية المحتلة لأرض فلسطين (بمسجدها الأقصى وقدسها وغيرها)، ولذلك فهو محرم شرعاً، وباطل بإجماع الفقهاء قديماً وحديثاً، كما ذكر سابقاً، ولذلك لا يمكن لعاقل - ناهيك عن فقيه راشد - أن يقول: إن في ذلك مصلحة أو تقتضيه مقاصد الشريعة؛ لأن في ذلك التبرير مفسدة كبرى، وتتناقض مع مقاصد الشريعة العامة، وهل توجد مفسدة أخطر وأشد من التنازل عن المسجد الأقصى، والقدس الشريف، والأرض المباركة؟

سادساً: بالإضافة إلى أن هذه الاتفاقيات يترتب عليها الغزو الثقافي والاختراق العقائدي والأخلاقي والسياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي والإعلامي.

وبناءً على ذلك فإن هذه الاتفاقيات بين العدو المحتل وبعض الدول العربية تخرم ثوابت الإسلام في عدة قضايا جوهرية:

أ- إن التنازل عن أرض الإسلام - وبخاصة المسجد الأقصى والقدس والأرض المباركة - هو مخالف لثوابت الإسلام، بل لثوابت العقل والفطرة، وحتى القوانين الأممية تمنع الاحتلال، وتشرع مقاومة الاستعمار والمحتلين بجميع الوسائل المتاحة.

ب- إن الرضا بجرائم الصهاينة من القتل شبه اليومي والتشريد لأهل فلسطين واخراجهم من أرضهم وديارهم يخرم ثوابت الإسلام؛ فالله تعالى شرّع الجهاد لأجل الدفاع عن المظلومين الذين أخرجوا من ديارهم والدفاع عن المقدسات، فقال تعالى: **﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىَ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ**

اللَّه مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّه لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

سابعاً: إنّ ما يحدث بين بعض الدول العربية وإسرائيل ترتب عليه الولاء والمودة للأعداء دون المؤمنين، بل على حساب التنازل عن حقوقهم، وهذا من أكبر الكبائر، بل يعد متناقضاً للنصوص الشرعية، وقد يترتب عليه المروق من الدين، وهذا ما نصّ عليه قرارات المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف عام ١٩٦٦، حيث حذرت من فتنة المروق من الإسلام بالتعاون مع الصهيونيين الغاصبين الذين أخرجوا العرب والمسلمين من ديارهم.

ثامناً: إن ما قاله بعض المطبعين من تسويغ التنازل بشبهة المصلحة، أو الاجتهاد المعاصر، فيرد عليهم: بأن التنازل عن المسجد الأقصى والقدس والأرض المباركة مفسدة كبرى بنصوص شرعية ذكرنا بعضها.

تاسعاً: إن ما يسمى بالتطبيع بين بعض الدول العربية واسرائيل هو ليس تطبيعاً؛ لأن التطبيع في أصل اللغة وعرف القانون يعني: إعادة الشيء إلى طبيعته، ومن المعلوم أن أرض فلسطين كانت لأهلها، فمقتضى التطبيع إعادتها إلى أهلها، وأما التطبيع الذي تريد هذه الدول فهو بناء علاقات طبيعية متنوعة مع دولة الاحتلال سياسياً واقتصادياً، تنتهي به الحرب بين الطرفين والجهاد لإعادة الأرض المحتلة، أو يفضي إلى الإضرار بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وبالمقدسات الإسلامية، وإن من أهداف التطبيع ومقاصد المطبّعين إضفاء الشرعية على الكيان الصهيوني، وتثبيت أركانه، واستبقاء وجوده محلياً ودولياً، وضمان توسعه ليتمكن من السيطرة على الأمة الإسلامية سياسياً واقتصادياً، وقد صرح بعضهم بذلك بصراحة أن التوقف عن ضم أجزاء جديدة من الضفة الغربية أو وضعه تحت سيطرتها تكريساً للاستعمار على حساب الشعب الفلسطيني، فالقضية

المحورية هي قضية احتلال ظن البعض أنه قد انتهى إلى غير رجعة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

والسلام عليكم ورحمة الله

الموقعون:

- **أحمد الريسوني** – رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **عصام البشير** – نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **حبيب سليم سقاف الجفري** – نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **علي القره داغي** – الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **محمد غورمز** – عضو مجلس الأمناء في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين – وزير الشؤون الدينية التركية الأسبق – تركيا
- **محمد الحسن الددو** – عضو مجلس الأمناء – الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **عبد الرحمان آل محمود** – عضو مجلس الأمناء – الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **عبد الرزاق قسوم** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين – رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
- **عكرمة صبري** – عضو مجلس الأمناء – الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين – مفتي قدس السابق
- **أسامة عبد الكريم الرفاعي** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين – رئيس المجلس الإسلامي السوري
- **سلمان الحسيني الندوي** – عضو مجلس الأمناء – الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **محسن عبد الحميد** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **خالد المذكور** – عضو مجلس الأمناء – الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

- **عبد الله اللام** – عضو مجلس الأمناء – الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين – رئيس جماعة عباد الرحمن – السنغال
- **جمال بدوي** – عضو مجلس الأمناء – الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **إبراهيم أبو محمد** – عضو مجلس الأمناء – الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين – مفتي عام أستراليا ونيوزلندا
- **همام سعيد** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين – رئيس الائتلاف العالمي لنصرة القدس – الأردن
- **عبد الحي يوسف عبد الرحيم** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين – عضو **مجلس الأمناء والمكتب التنفيذي** – منظمة النصرة العالمية– الكويت
- **عبد المجيد النجار** – عضو مجلس الأمناء – الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **عبدالغفار عزيز** – عضو مجلس الأمناء – الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **علي الصلابي** – عضو مجلس الأمناء – الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **أحمد العمري** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين – رئيس بيت الدعوة والدعاة – لبنان
- **عمر فاروق كوركماز** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **نور الدين الخادمي** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **جاسر عودة** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **صفوت خليلوفيتش** – عضو مجلس الأمناء – الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **جمال عبد الستار**– عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين – رئيس رابطة علماء أهل السنة – تركيا
- **نواف التكروري** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين – رئيس هيئة علماء فلسطين في الخارج

- **سالم الشيخي** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **نزيهة معاريج** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **فاطمة عبد الله عزام** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **كاميليا حلمي** – عضو مجلس الأمناء – الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **مروان محمد أبو راس** – عضو مجلس الأمناء – الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين – رئيس رابطة علماء فلسطين
- **محمد هارون خطيبي** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **غازي حسين السامرائي** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **ونيس المبروك** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **محمد سالم عبد الحي الدودو** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **فضل عبد الله مراد** – عضو مجلس الأمناء – الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **وان سبكي بن وان صالح** – عضو مجلس الأمناء – الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **أحمد البنجويني** – عضو مجلس الأمناء – الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **إبراهيم جبريل** – عضو مجلس الأمناء – الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين – مجلس القضاء الإسلامي في جنوب إفريقيا
- **سناء الحداد** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **عبد الرحمان محمد بيراني** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين – رئيس جماعة الدعوة والإصلاح – إيران
- **عبد الوهاب إكينجي** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين – رئيس جمعية اتحاد العلماء للتضامن الإسلامي (UMAD) بتركيا
- **وصفي عاشور أبو زيد** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين – رئيس لجنة التزكية والتعليم الشرعي بالاتحاد.

- **محمد شيخ أحمد محمد** – عضو مجلس الأمناء –الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- **أحمد كاظم الراوي** – المدير العام للوقف الأوروبي ورئيس مجلس أمناء المعهد الأوروبي
- **الحسن العلمي**– أستاذ التعليم العالي – جامعة ابن طفيل – القنيطرة في المغرب
- **الحسين الموس** – أستاذ جامعي
- **ألف شكور** – الأمين العام للجمعية الإسلامية للطلاب في الهند
- **أنعام الله مسيح الدين** – مجلس الشورى الوطني لمسلمي سريلانكا
- **إسماعيل محمد الشيخ** – إمام المركز الإسلامي في جزر هاواي – أمريكا
- **إسماعيل نواهضة** – خطيب المسجد الأقصى المبارك
- **افتخار محمد** – أستاذ جامعي
- **أبو بكر صديق عبد الغفار** – منتدى القيادة الإسلامية – باكستان
- **أبو بكر متقي أحمد خان** – مؤسس ورئيس جامعة الأزهر الخاصة بكابل أفغانستان
- **أحمد الإدريسي** – عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين – أستاذ وباحث في المالية والاقتصاد الإسلامي –المغرب
- **أحمد أبو حلبية** – رئيس مؤسسة القدس الدولية – فلسطين
- **أحمد زياد** – وزير الأوقاف السابق – المالديف
- **أحمد قشيري** – رابطة الدعاة الأندونيسيين
- **أميمة تيجاني** – رئيسة إئتلاف المرأة العالمي لنصرة القدس وفلسطين
- **أمل فتح الله زركشي** – رئيس جامعة دار السلام كونتور– أندونيسيا
- **برهان سعيد** – رابطة علماء أرتيريا
- **بشير أحمد صلاد** – رئيس هيئة علماء الصومال
- **بشير بن حسن** – رئيس مركز الثقافة الإنسانية بباريس
- **بلقاسم بن سعيد** – إمام وخطيب المسجد الكبير بنانت غرب فرنسا

- **جيجي زين الدين** – رابطة دعاة وعلماء جنوب شرق آسيا
- **حسام الدين إبازي** – إمام وخطيب جامع حسن بيك – برشتينا – كوسوفا
- **حسن الحرمين** – مجلس العلماء الأندونيسي
- **حسين آيت المقدم** – الأكاديمية الاوروبية لإعداد القادة – مدير عام لمعهد العلوم الشرعية – فرنسا
- رحمة الله الأثري بن قمر الهدي – مدير جامعة الفلاح بالهند
- **رشيد بوطربوش** – رئيس الجامعة الإسلامية بأوربا – إسبانيا
- **زغلول النجار** – داعية إسلامي
- **زكريا الصديقي** – عضو مؤسس وأستاذ سابق بالكلية الأوروبية
- **زهدي بن بكر عادلوفيتش** – مدير المركز الإسلامي – عميد كلية التربية السلامية – جامعة زينتا – البوسنة والهرسك
- **سامي الساعدي** – الأمين العام لهيئة علماء ليبيا – أمين عام مجلس البحوث في دار الإفتاء الليبية
- **سعد ياسين**– نائب رئيس اتحاد العلماء والمدارس الإسلامية في تركيا
- **سليمان الشواشي** – رئيس هيئة مشايخ تونس
- **سمير سعيد محمد عيسى** – وقف الأمة – تركيا
- **سور رحمان هداية عزيز** – عضو البرلمان الأندونيسي
- **سيتياوان بن لاهوري** – عميد كلية الشريعة جامعة دار السلام – أندونيسيا
- **شيخ شاذلي** – هيئة علماء إكرام ماليزيا
- **صالح أحمد صالح جولالوفتش** – مدير المركز الإسلامي – موستار– البوسنة والهرسك
- **صالح تورغوت** – العضو الأساسي في لجنة الإفتاء بمدينة شانلي أرفا – تركيا
- **صلاح الميقاتي** – رئيس مجلس الشورى في هيئة علماء فلسطين في الخارج
- **عادل الحمد** – رابطة علماء المسلمين
- **عادل رفوش** – مؤسسة ابن تاشفين – المغرب

- **عبد الحكيم عثماني** – جامعة دار العلوم زاهدان – إيران
- **عبد الحليم عبد القادر** – جمعية علماء ماليزيا
- **عبد الحميد العاني** – هيئة علماء المسلمين في العراق
- **عبد الصبور عباسي** – المجمع العلمي لعلماء أفغانستان
- **عبد العالي حامي الدين** – منتدى الكرامة لحقوق الانسان – المغرب
- **عبد الغني شمس الدين** – مجلس علماء جنوب شرق آسيا
- **عبد القادر محمد جدي** – عميد كلية الشريعة والاقتصاد بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – الجزائر
- **عبد الله الزنداني** – هيئة علماء اليمن
- **عبد الله صالح** – رئيس هيئة علماء المسلمين في تنزانيا
- **عبد المالك** – رئيس رابطة المدارس الإسلامية – ورئيس جمعية اتحاد العلماء لاهور – باكستان
- **عبد النور عيسى**– جبهة العدالة الوطنية – جزر القمر
- **عبد الهادي أوانج** – السفير الخاص وزيراً رسمياً وكيل رئيس الوزراء للشرق الأوسط
- **عبدالله جهاجير** – رابطة علماء أهل السنة في تركيا
- **عطاء الرحمان** – الجماعة الإسلامية – باكستان
- **عطاء الله شاهيار** – رئيس جمعية علماء مسلمي تركستان الشرقية
- **علي اليوسف**– أمين سر مجلس شورى الهيئة الدائمة لنصرة القدس وفلسطين – لبنان
- **علي إبراهيم** – جمعية الاتحاد الإسلامي – لبنان
- **علي محمد الشيخ إسماعيل** – مسؤول مكتب الدعوة – رابطة إرشاد المجتمع – الصومال
- **عمر أمكاسو** – رئيس مؤسسة الإمام عبد السلام ياسين بإسطنبول
- **عمر شاهين** – أمين عام مجلس الأئمة في أمريكا الشمالية
- **عمر شيخ إدريس** – مسؤول ملف فلسطين في السودان

- **غازي التوبة** – رابطة العلماء السوريين
- **فارس علي مالك القديمي** – شيخ هيئة مسلمي المجر – إمام مسجد بودابست
- **فاروق الظفيري** – رابطة أئمة وخطباء ودعاة العراق
- **فاضل سار** – رئيس المجلس الوطني للتجمع الإسلامي في السنغال
- **فتحي عبد القادر** – نائب الأمين العام للائتلاف العالمي لنصرة القدس وفلسطين
- **فريد عقبة** – مجلس الأذكياء العلماء الشباب
- **فهمي سليم** – نائب رئيس مجلس التبليغ بجمعية المحمدية – أندونيسيا
- **فؤاد محمود حاج النور** – هيئة علماء الصومال
- **ماهر عبود** – دعاة لأجل فلسطين – لبنان
- **محمد الحاج** – الأمين العام لهيئة علماء فلسطين في الخارج
- **محمد الشاتي** – رئيس هيئة علماء المسلمين في لبنان
- **محمد الشيخ أحمد** – رئيس الرابطة الإسلامية في بريطانيا
- **محمد الطيب** – رئيس الجمعية العلمائية MADAV – تركيا
- **محمد العكروت** – رئيس الرابطة التونسية للدعوة والإصلاح
- **محمد المختار المباركي** – مركز تكوين العلماء/ موريتانيا
- **محمد إنعام الحق شودري** – الأمين العام لمؤسسة الحكمة الاسلامية – بنغلاديش
- **محمد إبراهيم السعيدي** – جماعة الإصلاح – إيران
- **محمد إلياس** – جمعية علماء الإسلام– باكستان
- **محمد أكرم العدلوني** – الأمين العام للائتلاف العالمي لنصرة القدس وفلسطين
- **محمد بولوز** – عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين المغرب وأستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالرباط
- **محمد خليل عبد الهادي** – الجماعة الإسلامية (باس) – ماليزيا

- **محمد خليل نفيس** – مجلس العلماء الأندونيسي
- **محمد خير شكري** – الأمين العام للمجلس الإسلامي السوري
- **محمد صديق** – مدير جمعية دار السلام – ألمانيا
- **محمد فؤاد البرازي** – رئيس الرابطة الإسلامية في الدنمارك
- **محمد يسين ظفر** – مدير الجامعة السلفية – فيصل آباد – باكستان
- **محمود الخلفي** – رئيس الرابطة الإسلامية في السويد
- **محيي الدين عبد الله** – مجلس الأئمة الهندية
- **مصطفى التركي** – عضو المجلس الأوروبي للأئمة (رئيس التجمع الأوروبي للأئمة والمرشدين سابقاً)
- **مصطفى عمار** – رابطة الأئمة والدعاة في السنغال
- **مصطفى قرتاش** – أستاذ جامعي في إسطنبول
- **موسى محمد عمر** – الرئيس والمدير التنفيذي – المركز الإسلامي في اليابان
- **نور عبد جودلي** – عميد كلية إليس العالمية في جكجكا، الإقليم الصومالي بإثيوبيا
- **هود بكاري كوني** – رئيس جمعية الثقافة والتضامن ومدرّس مادة أصول الفقه في جامعة الساحل – مالي
- **ياسر محمد الصغير** – أستاذ الشريعة ومقاصدها في اليمن[١].

١. موقع الاتّحاد العالمي لعلماء المسلمين.

ثالث عشر: بيان الحوزة العلمية في قم حول التطبيع مع إسرائيل (سنة ٢٠٢٠ م)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ والنَّصاري أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ ومَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[1].

وشهدنا أخيراً أن أيدي الخونة قد برزت من أكمام حكّام بعض الدول الرجعية العربية وجرحت قلوب المسلمين. إن تصرف هؤلاء الحكام المخزي في التطبيع مع النظام الصهيوني القاتل للأطفال، سيكوِّن استخفافًا بمطالب الأمة الإسلامية الحقّة، وخاصة الاستخفاف بسبعين عاماً من نضال الشعب الفلسطيني المظلوم. وفي الوقت الذي تنخرط فيه حكومة الولايات المتحدة وكيان الاحتلال الإسرائيلي الغاصب في أكبر احتجاجات شعبية في بلادهم، فإن مثل هذه الاتفاقيات تشبه التنفس الاصطناعي على جثة الاستكبار الهامدة، وسنرى بالتأكيد، موت وتدمير الكيان الصهيوني في المستقبل القريب.

ومن الناحية القانونية فإن هذا العمل المخزي في التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب يُعَدُّ انتهاكاً للوائح منظّمة التعاون الإسلامي، والجامعة العربية والمنظمات الدولية الأخرى التي اعترفت بحقوق الشعب الفلسطيني المظلوم في وطنهم الأمّ. وكذلك من وجهة نظر علماء المذاهب الإسلامية، فإن أيَّ معاملة مهينة لأعداء الأمة الإسلامية في قضية فلسطين، التي هي فلذة كبد العالم الإسلامي، تُعَدُّ معاملة محرَّمة وخيانة، ولن يتخلَّوا – ولو قدر ذرة – عن مواقفهم.

---

١. سورة المائدة ٥: ٥١.

من المؤكد أن أكبر خطأ إستراتيجي هو استصغار هذا العقد المشين. إن التطبيع المذل لحكام هذه الدول مع الكيان الصهيوني المزيَّف والمجرم هو خيانة للقيم الإنسانية ومصالح الأمة الإسلامية والتطلعات الفلسطينية. يجب على الخونة الذين ينوون الانضمام إلى المشروع الذي اقترحه ترامب والصهاينة أن يعلموا أن فلسطين – والقدس الشريف خصوصاً – هي جزء من جسم الإسلام وهي الأولوية الرئيسية للأمة الإسلامية. ولن تتوقف إرادة المقاومة حتى تحرير الأراضي الفلسطينية والقدس الشريف بالكامل.

وينبغي على العلماء، والنخب، والسياسيين وعلى كل الأمة الإسلامية جمعاء أن يتخذوا موقفاً حازماً ضد هذا العمل الشنيع من أجل نصرة آمال الفلسطينيين وحقوق شعبها، ويقطعون العلاقات ويمنعون التطبيع مع الكيان الصهيوني المزيّف ويسعون نحو التقارب الأكثري بين أبناء الأمة الإسلامية.

إن إقامة علاقات رسمية مع حكومة إسرائيل الغاصبة تُعَدُّ خيانة للأمة الإسلامية وتراجعاً عن طموحات الشعب الفلسطيني المضطهد، الأمر الذي لن يؤدي إلا مزيداً من الغطرسة والاستكبار للأعداء. و«إِنَّ اللهّ لاَ يُحِبُّ الخَوَنة». ونحن أبناء الأمة الإسلامية نؤمن إيماناً راسخاً بكلام الإمام الخميني المؤسس لجمهورية إيران الإسلامية عندما قال: «يجب اتحاد مسلمي العالم، سيختفي النظام الصهيوني قريباً من على وجه الأرض».

ونحن اليوم نشهد في الشرق الأوسط اصطفاف محور المقاومة مقابل محور الارتجاع العربي والعبري والغربي، ونظراً للانتصارات الكبيرة لمحور المقاومة في المنطقة، فإن مثل هذه الإجراءات تهدف إلى تقليص هذه النجاحات. وينبغي أن يعلم المساومون في المنطقة أن هذه الخيانات لن تضعف من عزيمة الأمة الإسلامية في تقابلها ضد الكيان الصهيوني، وبالتأكيد ستتحرر فلسطين من النهر إلى البحر بعون الله تعالى وبتضامن العلماء والمشفقين مع الأمة الإسلامية.

ولن ننسى أن خلق التفرقة بين المسلمين في العالم الإسلامي، يجلب الكثير من الفوائد للقوى الاستكبارية؛ وللأسف علينا أن نعترف بأن بعض رجال الدولة وحكام الدول الإسلامية قد وقعوا في فخ الأعداء، وهم عملياً وقعوا في خط المواجهة ضد الإسلام والمسلمين. ويجب اعتبار تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني غير الشرعي جزءاً من مشروع «صفقة القرن» الأكبر، الذي دخل فيه حكام بعض الدول العربية الرجعية الذين ليس لديهم أي شعبية. والتاريخ نفسه هو أفضل معلِّمٍ، وسيظل الحكام الخونة مكروهين في أذهان المسلمين إلى الأبد.

ليعلم ناقضوا العهود الجبناء وأيادي الاستكبار العالمي أن هذا العمل المخزي لن يخلق أي فجوة في مقاومة الأمة الإسلامية في الدفاع عن شعب فلسطين المظلوم، بل سيقوينا أكثر فأكثر في الدفاع عن حقوق هذا الشعب البطل.

وفي النهاية نرجو أن تتمسك الأمة الإسلامية بعون الآية الكريمة: ﴿**وَاعتَصِموا بِحَبلِ اللَّهِ جَميعاً وَلا تَفَرَّقوا**﴾ بالحبل الإلهي ولا يتشتّتون؛ حتى يتحد العالم الإسلامي قويّاً في مواجهة أعدائه مرفوع الرأس، إن شاء الله تعالى[١].

الموقّعون:

أعضاء جامعة المدرّسين في قم:

- **الشيخ علي رضا الأعرافي** — مدير الحوزة العلمية في قم وعضو جامعة المدرسين في حوزة قم
- **الشيخ الحكيم إلهي** — رئيس ممثلية جامعة المصطفى في اندنوسيا وممثل الولي الفقيه في تلك الدولة وعضو جامعة المدرسين في حوزة قم

١. راجع موقع الحوزة العلمية في قم.

- **السيد أحمد الخاتمي** عضو هيئة الرئاسة في مجلس خبراء القيادة وعضو جامعة المدرسين في حوزة قم وعضو الشورى العالية للمجمع العالمي لاهل البيت وامام جمعة طهران المؤقت
- **الشيخ محمد رضا الآشتياني** عضو جامعة المدرسين في حوزة قم
- **الشيخ رضا الأستادي** عضو الشورى العالية لمديرية الحوزة العلمية في قم وعضو جامعة المدرسين في حوزة قم
- **الشيخ محمود رضا الجمشيدي** عضو جامعة المدرسين في حوزة قم
- **السيد هاشم الحسيني البوشهري** استاذ الحوزة العلمية في قم وعضو جامعة علوم ومعارف القرآن الكريم وممثل محافظة بوشهر في مجلس خبراء القيادة ومعاون جامعة المدرسين وعضو جامعة المدرسين في حوزة قم
- **الشيخ محمود الرجبي** عضو جامعة المدرسين في حوزة قم وقائمقام مدير مؤسسة الإمام الخميني التعليمية والبحثية
- **الشيخ مهدي الشب زنده دار** عضو مجلس صيانة الدستور وعضو جامعة المدرسين في حوزة قم وعضو مجمع تشخيص مصلحة النظام وعضو الشورى العالية للحوزات العلمية ومن الاساتذة المرموقين في دروس خارج الفقه والاصول في الحوزة العلمية في قم
- **الشيخ محمود العبداللهي** عضو جامعة المدرسين في حوزة قم
- **الشيخ أبوالقاسم العلي دوست** عضو اللجنة العلمية في مديرية الحوزات العلمية وعضو جامعة المدرسين في حوزة قم
- **السيد محمد الغروي** وعضو جامعة المدرسين في حوزة قم وعضو دورتين

	للشورى العالية للحوزة العلمية وعضو شورى الشهادات العلمية في الحوزة وعضو الهيئة العلمية في قسم التفسير وعلوم القرآن
• **الشيخ جواد الفاضل اللنكراني**	استاذ السطوح العالية في حوزة قم وعضو جامعة المدرسين في حوزة قم ورئيس مركز الأئمة الاطهار الفقهي
• **الشيخ غلام رضا الفياضي**	عضو جامعة المدرسين في حوزة قم وعضو هيئة رئاسة مؤسسة الإمام الخميني التعليمية والبحثية وممثل محافظة خراسان الشمالية في مجلس خبراء القيادة
• **الشيخ عباس الكعبي**	ممثل محافظة خوزستان في مجلس خبراء القيادة وعضو جامعة المدرسين في حوزة قم
• **الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي**	وعضو جامعة المدرسين في حوزة قم وعضو شورى هيئة رئاسة خبراء القيادة ورئيس مؤسسة الإمام الخميني
• **الشيخ مرتضى المقتدايي**	عضو جامعة المدرسين في حوزة قم
• **الشيخ ناصر مكارم الشيرازي**	عضو جامعة المدرسين في حوزة قم ومرجع ديني معروف
• **السيد محمد رضا المدرسي اليزدي**	عضو جامعة المدرسين في حوزة قم وعضو مجلس صيانة الدستور
• **الشيخ عبدالنبي النمازي**	عضو جامعة المدرسين في حوزة قم
• **الشيخ علي نكونام الكلبايكاني**	عضو جامعة المدرسين في حوزة قم
• **الشيخ حسن النظري الشاهرودي**	عضو جامعة المدرسين في حوزة قم
• **الشيخ محمد اليزدي**	عضو جامعة المدرسين في حوزة قم وعضو مجلس خبراء القيادة

بقية الموقّعين:

- السيد محمد طباطبائي بور
- السيد محمدرضا طباطبائي الشيرازي
- السيد محمدصادق طباطبائي الشيرازي
- ابوالحسن الطيبي الشالي
- أحمد العابدي
- أحمد العابدي الآراني
- علي العابدي الشاهرودي
- أحمد العالمي
- محمد مسعود العالي الكلوكاني
- علي العباسي
- هادي العباسي الآغوي
- أحمد العربيان
- حسين العشاقي
- محمودرضا العصاري
- السيد محمدرضا علم الهدى
- السيد عبدالأمير علم الهدى
- السيد محمدصادق علم الهدى الحسيني
- السيد جعفر علم الهدائي
- السيد محمدرضا العلوي السرشكي
- السيد محمدتقي العلوي الفريدني
- السيد عادل العلوي اللاجوردي
- محمد شريفي الاشكوري
- السيد حسين شفيعي الدارابي
- محمدحسن شفيعي الشاهرودي
- محمدتقي شهيدي بور
- حسين شوبائي الجويباري
- علي شوركشتي
- حسن شكوري
- محسن شيخاني
- عبدالله شيري الابهري
- علي اصغر شيرين الآبادي
- محمدحسن صافي
- حبيب الله صباحي التاج آبادي
- اكبر صبرآميز
- محمدحسين صلواتي
- قاسم صلواتي
- حيدر ضيائي النوري
- السيد مجتبى طاهري
- محمدباقر طاهري آزاد
- حبيب الله طاهري آكردي
- السيد أحمدجواد طباطبائي
- السيد علي رضا طباطبائي بور

- علي القافي
- علي اصغر القبادي
- محمدصادق القبادي الاردبيلي
- أحمد القدسي
- خليل القدسي مهر
- محمدحسين القضات
- نادر القلي بور الشوئيلي
- نقي القنبرزاده الكيلاني
- محمدحسين القندي
- السيد صمصام الدين القوامي
- محمدمهدي الكرجيان العربي
- علي رضا الكرمابدشتي
- محمدحسن الكلي الشيردار
- علي اصغر اللشكري الآهنكراني
- نعمة الله اللطفي الكاشاني نياسر
- ولي الله اللوني
- أحمد المبلغي
- حاتم المتقي اصل
- السيد مجتبى المجتهد الحائري
- حسن المجد
- علي المحبي الاشني
- حسنعلي العلي اكبريان
- أسدالله العندليب
- داود الغائبي
- جعفر الغروي
- محمد حسن الغروي الدشتي
- عبدالجواد الغفاري
- مجتبى الفاضل
- محمدهادي الفاضل
- رضا الفاضل الدربندي
- السيد أحمد الفاطمي
- السيد محمد الفاطمي الابهري
- جواد الفخار الطوسي
- أحمد الفرخ فال
- محمدرضا الانصاري القمي(فرهنك)
- ناصرالدين الانصاري القمي(فرهنك)
- صاحب علي الفروغي فر
- السيد رضا الفقيه الايماني
- السيد محمدعلي الفقيهي
- موسي الفقيهي
- علي رضا الفلاحت منش بيجاركني
- رسول الفلاحتي
- ميرتقي القادري

- السيد حسن الخميني
- محمدعلي المظاهري
- منصور المظاهري الكروني
- محمدعلي المظفري
- السيد محمدجواد المظفري الجنجاني
- السيد رضا المعروفي
- السيد محمدمسعود المعصومي اللاري
- حسن المعلمي
- غلام رضا المغيسه
- محمدهادي المفتح
- عبدالمجيد المقامي
- عباسعلي المقدم
- رجب علي المقيسه
- علي الملكوتي
- السيد سعيد الملكي الاصفهاني
- السيد محمود الملكي الاصفهاني
- علي رضا المنصوري اصل
- مظفر المنصوري الرضي
- نقي المنفرد
- محمد الموحدي
- رحمة الله الموحدي تبار
- علي المحسني الخوئي
- حسين المحمدي الأحمدآبادي
- السيد صادق المحمدي الجزهاي
- علي المحمدي الخراساني
- محمد المحمدي القائيني
- ميررجبعلي المحمدي المتكازيني
- أحمد علي المحمودي الباجال
- السيد محمدرضا المحمودي الجزهاي
- رضا المختاري
- السيد محمود المددي الموسوي
- السيد علي اكبر المدني الكلبايكاني
- السيد مرتضى المرتضوي الدرجه
- محسن المرواريد
- محمدكريم المروجي
- محمود المسجد الجامعي
- السيد أسدالله المسعودي العلوي
- محمد المسعودي الهروان
- اصغر المسلمي الكاشاني
- رضوان علي المسيّبي
- محمداسماعيل المشفقي بور
- حسن المصباح المقدم

- محمدباقر التحريري (نقاش زاده)
- علي النوآبادي
- السيد كمال النوشادي
- هاشم النيازي
- مهدي النيازي الشاهرودي
- أحمد النيلي الأحمدآبادي
- خيرالله(خليل) النيكزاد
- السيد قوام الدين الهاشمي
- السيد هاشم الهاشمي الكلبايكاني
- مرتضى الواعظ الجوادي الآملي
- السيد محمد الواعظ الموسوي
- مرتضى الواعظي الكهرودي
- حسين الوحيدبور
- محسن الوحيدي الفردوسي
- محمداسماعيل الوحيدي الفردوسي
- حسن الكاتبي البناب
- السيد محمد الكاهاني
- علي الكرباسي
- أحمد الكريمي اصل
- أسدالله الكريميان الخوزاني
- السيد محمد الكوه كمر
- السيد محسن الموسوي الكركاني
- السيد هاشم الموسوي النسب
- السيد طه الموسوي الهشترودي
- السيد علي اكبر الموسوي اليزدي
- السيد محمدباقر المكي
- السيد جواد الميرأحمدي
- السيد محمد الميرأحمدي
- السيد محمدمهدي الميرباقري
- السيد علي الميرحسيني الاشكوري
- السيد مجتبى الميردامادي
- السيد صالح الميرعمادي
- السيد مرتضى الميركتولي
- حبيب الله الميري
- عباس النامدار الجويباري
- محمدحسين النائيجي
- السيد حسن النبوي الجاشمي
- السيد علي نقي النجفي الاردبيلي
- جعفر النجفي البستان
- زين العابدين النجفي الكرسامي
- السيد محمد النجفي اليزدي
- علي النظري المنفرد

- علي الدري الاصفهاني
- السيد مهدي الدرياباري
- أمير الرحماني الميانده‌ي
- السيد تقي الرضائي الجواهريان
- علي السائلي
- أحمد السهلي
- السيد حسين الشاهرودي (المرتضوي)
- أسدالله الشكريان
- صادق الطهوري (النوروزي)
- رسول العبداللهي
- السيدمحمود الميرعبداللهي
- علي العندليبي
- اسماعيل الغروي
- محمدتقي الغروي (زرينه زاده)
- قربانعلي الغياثي الآملي
- عبدالكريم الفرحاني
- عبدالحميد الفلاح نجاد
- محمدحسن القافي
- عباسعلي القضائي النجف‌آبادي
- محمود القلي بور
- السيد محمد الكاهاني
- السيد محمدحسن اليثربي
- السيد يدالله اليزدان بناه
- اسماعيل الأحمدي منش
- عباسعلي الآراد
- محمدمهدي البهبهاني الاركاني
- محمدعلي الاردستاني
- ذبيح‌الله الاسماعيلي
- مسيح‌الله الآصفي
- منصورعلي الافضل نجاد
- علي رضا الاكبربناهي المقدم
- علي رضا الاميني
- محمد الايزدي تبار
- حسين الباقري الشاهرودي
- أحمد الباقريان الساروي
- حسن جعفرزاده
- محمود الحبيبي
- السيد رياض الحكيم
- السيد منذر الحكيم
- محمد علي الخادمي الكوشا
- كاظم السباسي الآشتياني
- عبدالحسين الخسرو بناه

- جعفر البجاري
- السيد اكبر البذركري
- كامران البهادر
- محمدحسن الباك راه
- أحمد(رضوان) البروائي
- بهزاد البروازمنش
- جعفر التبريزي(رهبرسعادتي)
- حجة الله الترابي الكودرزي
- رمضان الجعفربور
- محمدهادي الجوادي الكيلاني
- برات علي الجكيني
- حميد الحائري زاده
- نوح الحائري فر
- حبيب الحجتي اصل
- السيد حسن الحسن زاده
- السيد أحد الحسيني
- السيد مير هاشم الحسيني
- السيد حسين الحسيني الموحد
- السيد هادي الحسينيان الكدكني
- مصطفى الحقيقة
- أمير الخانبلوكي
- فاضل الكرمي الزنجاني
- عبدالله الكيواني
- محمد الكرمآبدشتي
- محمدجواد المجتهدي
- محمد تقي المجتهدي (جوانعلي آذر)
- السيد حسين آل طه
- صادق الإبراهيمي
- رحيم ابوالحسيني
- مصطفى الأحدي نسب
- حسين الأحمدي الشاهرودي
- حسن الأحمدي الشاهرودي
- اسماعيل الأحمدي منش
- قدمعلي الاسحقيان الدرجه
- ميرزا أحمد الأسدي
- ذبيح الله الاسماعيلي
- السيد علاءالدين الاصطهباناتي
- علي الاعلائي البنابي
- علي الاميني نجاد
- علي اصغر الانصاري بور
- علي الايرواني النجفي
- محمد الايزدي تبار

- يحيى الصادقي اللاليمي
- حسن الصادقي
- علي الصالحي
- السيد إبراهيم الصباغيان
- مصطفى الصرفي
- علي الصفاء (سيبويه)
- السيد مرتضى الطباطبائي
- حسين الطوسي
- عبدالله العباسي
- مهدي العلي زاده
- غلام حسن العلي زاده
- ولي الله العيسى زاده
- علي الفاضلي
- السيد أحمد القاضوي
- أسدالله القرائي
- محمدرضا القرباني البروريجي
- كمال الكشاورزي
- حسين الكنجي علي المؤمني
- ميرستار المؤمني
- علي المحامديزدي
- السيد عبدالحسين المحدث القمي
- حسين الخليلي الجويباري
- محمدرضا الدانيالي
- أحمد الدعاكوي الكربلائي
- أحمد الدهقان
- السيد محمد باقر الرضوي الحائري
- علي الرفيعي
- السيد محمدرضا الرهنمائي
- السيد محمدحسين الروحاني الرانكوهي
- غلام رضا الزاهدي تبار
- احسان الزاهري
- نعمة الله الزينعلي
- محمدباقر الساعي ور
- رضا الشاكري
- حسين الشاكري فر
- حسن الشاه الرجبيان
- علي الشاه الرجبيان
- حميد رضا الشاهوردي (المهدوي)
- محمد رضا الشريفي
- حبيب الله الشعباني الموثقي
- أسدالله الشكريان
- محمدرضا الصادر

- **حسن المهدوي الدامغاني**
- **غلام رضا المهدوي الكرماني**
- **السيد حسن المهرحسيني**
- **حسين النجد**
- **السيد مسعود نجم الهدى**
- **غلام عباس الهاشمي الهمداني**
- **محمدجواد الوارسته**
- **ناصر المحرر**
- **محمدحسين المختاري**
- **السيد محمد علي المدرسي اليزدي**
- **نورالله المرتضائي**
- **عباس المسلمي زاده**
- **ابوالقاسم المقيمي الحاجي**
- **السيد محمدباقر المكي**

فهرس المصادر

أوّلاً: الكتب:

١. القرآن الكريم.

٢. أبو الحسن الندوي للغوري: أبو الحسن الندوي الإمام المفكر الداعية المربّي الأديب.

تأليف: عبد الماجد الغوري/ نشر: دار ابن كثير – دمشق وبيروت/ الطبعة الثالثة – ١٤٥٦هـ.

٣. الاستعمار أحقاد وأطماع.

تأليف: محمّد الغزالي بن أحمد السقّا المتوفّى سنة ١٤١٦ هـ/ نشر: الدار السعودية – جدّة/ الطبعة الثانية – ١٣٨٩ هـ.

٤. الاستيطان والصهيونية.

تأليف: سعيد أرشدي ورياض عوّاد/ نشر : دار عوّاد – دمشق/ ١٩٩١م.

٥. الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام: الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام (رنين الجرس وجناح جبريل وضرب الكليم وهدية الحجاز).

تأليف: د.محمّد إقبال بن محمّد نور بن محمّد رفيق اللاهوري المعروف بشاعر الإسلام المتوفّى سنة ١٩٣٨م/ إعداد وترجمة وتحقيق: د. حازم محمّد أحمد محفوظ/ نشر: دار الآفاق العربية – القاهرة/ الطبعة الأولى – ٢٠٠٥م.

٦. الإمام البروجردي آية الإخلاص.

تأليف: عبد الرحيم أباذري/ تعريب: خليل زامل العصامي/ تحقيق واستدراك: محمّد جاسم الساعدي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – طهران/

الطبعة الأولى – ١٤٢٨ هـ.

٧. الإمام القائد في مواجهة الصهيونية: الإمام القائد في مواجهة الصهيونية.. مقتطفات من أحاديث ونداءات.

إعداد ونشر: وزارة الإرشاد الإسلامي – طهران/ ١٤٠٣ هـ.

٨. الإمام كاشف الغطاء للساعدي: كاشف الغطاء إمام الوحدة والإصلاح.

تأليف: محمّد جاسم الساعدي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – طهران/ الطبعة الأولى – ١٤٢٨ هـ.

٩. الإمام موسى الصدر ملهم الوحدة.

تأليف: عبدالرحيم أباذري/ تعريب: محمّد پور صبّاغ/ تحقيق واستدراك: محمّد جاسم الساعدي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – طهران/ الطبعة الأولى – ١٤٢٨ هـ.

١٠. البحر الرائق: البحر الرائق شرح كنز الدقائق.

تأليف: زين العابدين بن إبراهيم بن محمّد بن محمّد بن أبي بكر المصري الحنفي المعروف بابن نجيم المتوفّى سنة ٩٧٠ هـ/ تحقيق: زكريا عميرات/ نشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ الطبعة الأولى – ١٤١٨ هـ.

١١. بحوث ومقالات.

تأليف: د. عبّاس كاشف الغطاء/ نشر: مؤسّسة كاشف الغطاء العامّة – بيروت والنجف/ الطبعة الأولى – ١٤٣٢ هـ.

١٢. بنو إسرائيل في القرآن والسنّة.

تأليف: د. محمّد سيّد طنطاوي المتوفّى سنة ١٤٣١ هـ/ نشر: دار الشروق – القاهرة/ ١٩٩٧م.

١٣. تجارب محمّد جواد مغنية بقلمه: تجارب محمّد جواد مغنية بقلمه وقلم الآخرين.

إعداد: عبدالحسين محمّد جواد مغنية/ تحقيق: رياض الدبّاغ/ نشر: أنوار الهدى - قم/ الطبعة الثانية - ١٤٢٧ هـ.

١٤. الجدار الفولاذي: الجدار الفولاذي من منظور شرعي.

إعداد ونشر: مركز دراسات الوحدة الإسلامية في تجمّع العلماء المسلمين في لبنان - بيروت/ الطبعة الأولى - ١٤٣١ هـ.

١٥. حدائق الفكر الإسلامي.

تأليف: د. محمّد عبداللطيف صالح الفرفور الحسني المتوفّى سنة ١٤٣٥ هـ/ نشر: دار المكتبي - دمشق/ الطبعة الأولى - ١٤٢٦ هـ.

١٦. حقّ العودة: حقّ العودة للاجئين الفلسطينيّين.. الموقف الشرعي والسياسي.

إعداد وتنظيم: رابطة علماء فلسطين ووزارة شؤون اللاجئين/ ١٤٢٨ هـ.

١٧. حكم الإسلام في قضية فلسطين.

تأليف: محمّد حلمي المليناوي/ نشر: دار الكتاب العربي - بيروت.

١٨. دور الحوزة العلمية في وحدة الأمّة الإسلامية.

تأليف: محمّد جعفر النوري/ نشر: مركز العراق للدراسات - بغداد/ الطبعة الأولى - ١٤٢٧هـ.

١٩. ديوان محمّد إقبال: ديوان محمّد إقبال (الأعمال الكاملة).

إعداد: عبد الماجد الغوري/ نشر: دار ابن كثير - دمشق وبيروت/ الطبعة الثانية - ٢٠٠٥م.

٢٠. سنن ابن ماجة: كتاب السنن.

تأليف: أبي عبدالله محمّد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجة المتوفّى سنة ٢٧٥ هـ/

تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي/ نشر: دار الفكر – بيروت.

٢١. سنن أبي داود: السنن.

تأليف: أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السجستاني الأزدي الحنبلي المتوفّى سنة ٢٧٥ هـ/ تحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد/ نشر: دار الفكر – بيروت.

٢٢. سنن الترمذي: الجامع الصحيح.

تأليف: أبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفّى سنة ٢٧٩ هـ/ تحقيق: أحمد محمّد شاكر وإبراهيم عطوة عوض ومحمّد فؤاد عبدالباقي/ نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت/ ١٣٥٧ هـ.

٢٣. سنن الدارمي: السنن.

تأليف: أبي محمّد عبدالله بن عبدالرحمان بن الفضل بن بهرام الدارمي التميمي السمرقندي المتوفّى سنة ٢٥٥ هـ/ نشر: دار الفكر – القاهرة/ ١٣٩٨ هـ.

٢٤. سنن النسائي: السنن.

تأليف: أبي عبدالرحمان أحمد بن شعيب بن علي النسائي الخراساني المتوفّى سنة ٣٠٣ هـ/ نشر: دار الفكر – بيروت/ الطبعة الأولى – ١٣٤٨ هـ.

٢٥. سيّد قطب آية الجهاد.

تأليف: علي أحمدي/ تعريب: عبدالحسن نجفي بهبهاني/ تحقيق واستدراك: محمّد جاسم الساعدي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – طهران/ الطبعة الأولى – ١٤٢٨ هـ.

٢٦. السيّد هبة الدين الشهرستاني للبهادلي: السيّد هبة الدين الشهرستاني.. آثاره الفكرية ومواقفه السياسية.

تأليف: محمّد باقر أحمد البهادلي/ نشر: مؤسّسة الفكر الإسلامي – بيروت/ الطبعة الأولى – ١٤٢٣ هـ.

٢٧. السيرة النبوية لابن هشام: السيرة النبوية.

تأليف: أبي محمّد عبدالملك بن هشام بن أيّوب الحميري المعافري الذهلي المتوفّى سنة ٢١٨ هـ/ تحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد/ نشر: مكتبة محمّد علي صبيح وأولاده - القاهرة/ ١٣٨٣ هـ.

٢٨. الشيخ محمّد جواد مغنية فقيه مجدّد.

تأليف: مهدي أحمدي/ تعريب: عبدالحسن نجفي بهبهاني/ تحقيق واستدراك: محمّد جاسم الساعدي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - طهران/ الطبعة الأولى - ١٤٢٨ هـ.

٢٩. الشيخ محمّد الغزالي رائد الإصلاح.

تأليف: علي أحمدي/ تعريب: عبدالحسن نجفي بهبهاني/ تحقيق واستدراك: محمّد جاسم الساعدي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - طهران/ الطبعة الأولى - ١٤٢٨ هـ.

٣٠. الشيخ محمود شلتوت آية الشجاعة.

تأليف: علي أحمدي/ تعريب: عامر شوهاني/ تحقيق واستدراك: محمّد جاسم الساعدي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - طهران/ الطبعة الأولى - ١٤٢٨ هـ.

٣١. الشيخ محمود شلتوت رائد التقريب.

تأليف: د. عبدالكريم بي آزار الشيرازي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - طهران/ ١٣٧٩ هـ. ش.

٣٢. صحيح البخاري: الصحيح.

تأليف: أبي عبدالله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي

المتوفّى سنة ٢٥٦ هـ/ تحقيق: د. مصطفى ديب البغا/ نشر: دار ابن كثير واليمامة – دمشق وبيروت/ الطبعة الخامسة – ١٤١٤ هـ.

٣٣. صحيح مسلم: الصحيح.

تأليف: أبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري المتوفّى سنة ٢٦١ هـ/ تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي/ نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت/ الطبعة الثانية – ١٩٧٢م.

٣٤. فتاوى الأزهر في وجوب الجهاد وتحريم التعامل مع الكيان الصهيوني.

تأليف: جواد رياض/ نش: مركز يافا للدراسات والأبحاث – القاهرة/ ١٩٩٩ م.

٣٥. فتاوى خطيرة لشيخ الأزهر وكبار العلماء في وجوب الجهاد الديني.

إعداد: مجموعة من الباحثين/ نشر: مصر/ ١٢٦٧ هـ.

٣٦. فتاوى دار الإفتاء المصرية.

إعداد ونشر: دار الإفتاء المصرية – القاهرة/ ١٣٧٥ هـ.

٣٧. فتاوى الشيخ عبدالحليم محمود: فتاوى الإمام عبدالحليم محمود.

تأليف: د. عبدالحليم محمود المتوفّى سنة ١٩٧٨ م/ نشر: دار المعارف – القاهرة/ الطبعة الخامسة.

٣٨. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: فتاوى كبار علماء الأزهر حول تحرير فلسطين والأقصى الشريف.

إعداد: مجموعة من الباحثين/ نشر: دار اليسر – القاهرة/ الطبعة الأولى – ١٤٣٢ هـ.

٣٩. فتح الباري: فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

تأليف: أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر الكناني الشافعي العسقلاني المتوفّى سنة ٨٥٢ هـ/ نشر: دار المعرفة – بيروت/ الطبعة الثانية.

٤٠. فلسطين في مواقف آية الله العظمى الإمام الخامنئي.

إعداد: سعيد صلح ميرزائي/ نشر: مؤسّسة الثورة الإسلامية للنشر والمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – طهران/ الطبعة الأولى – ٢٠١٨م.

٤١. فهرست التراث.

تأليف: محمّد حسين الحسيني الجلالي/ تحقيق: محمّد جواد الحسيني الجلالي/ نشر: دليل ما – قم/ الطبعة الأولى – ١٤٢٤ هـ.

٤٢. في سبيل الوحدة والتقريب.

تأليف: هادي الخسروشاهي المتوفّى سنة ٢٠٢٠م/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – طهران/ الطبعة الأولى – ١٤٣٢ هـ.

٤٣. الكافي.

تأليف: أبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي المعروف بثقة الإسلام المتوفّى سنة ٣٢٩ هـ/ تحقيق: علي أكبر الغفّاري/ نشر: دار الكتب الإسلامية – طهران/ الطبعة الثالثة – ١٣٨٨ هـ.

٤٤. محمّد أبو زهرة لشبير: محمّد أبو زهرة إمام الفقهاء المعاصرين والمدافع الجريء عن حقائق الدين.

تأليف: د. محمّد عثمان شبير/ نشر: دار القلم – دمشق/ الطبعة الأولى – ١٤٢٧ هـ.

٤٥. محمّد إقبال اللاهوري للساعدي: محمّد إقبال اللاهوري عبقري الفكر والإصلاح.

تأليف: محمّد جاسم الساعدي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – طهران/ الطبعة الأولى – ١٤٣٥ هـ.

٤٦. محمّد مهدي شمس الدين لرحّال: محمّد مهدي شمس الدين.. دراسة في رؤاه الإصلاحية.

تأليف: د. حسين رحّال/ نشر: مركز الحضارة تنمية الفكر الإسلامي – بيروت/ الطبعة الأولى – ٢٠١٠ م.

٤٧. مستدركات أعيان الشيعة.

تأليف: حسن بن محسن بن عبدالكريم الأمين العاملي المتوفّى سنة ١٤٢٦ هـ/ نشر: دار التعارف – بيروت/ الطبعة الثانية – ١٤١٨ هـ.

٤٨. المسجد الأقصى للساعدي: المسجد الأقصى تاريخياً – فقهياً – سياسياً.

تأليف: محمّد جاسم الساعدي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – طهران/ الطبعة الأولى – ١٤٤١ هـ.

٤٩. مسند أحمد: المسند.

تأليف: أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل بن هلال الشيباني المتوفّى سنة ٢٤١ هـ/ نشر: دار صادر – بيروت.

٥٠. مصطفى السباعي لزرزور: مصطفى السباعي الداعية المجاهد والفقيه المجدّد.

تأليف: د. عدنان محمّد زرزور/ نشر: دار القلم – دمشق/ الطبعة الثانية – ١٤٢٤ هـ.

٥١. المغني: المغني على مختصر الخرقي.

تأليف: أبي محمّد موفّق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي المتوفّى سنة ٦٢٠ هـ/ نشر: دار الكتاب العربي – بيروت.

٥٢. مفاخر الإسلام.

تأليف: علي دواني/ نشر: مركز أسناد الثورة الإسلامية – طهران/ الطبعة الرابعة – ١٣٧٩ هـ. ش.

٥٣. مؤتمر علماء الإسلام.

إعداد ونشر: تجمّع العلماء المسلمين في لبنان - بيروت/ الطبعة الأولى - ١٤٢٤ هـ.

٥٤. المؤسّسات الدينية الإسلامية والكيان الصهيوني: المؤسّسات الدينية الإسلامية والكيان الصهيوني (نظرة أدعى فتوى ابن باز بجواز الصلح).

تأليف: د. زهير غزّاوي/ نشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية - بيروت/ ١٤١٦ هـ.

٥٥. موسوعة الأعلام للساعدي: موسوعة أعلام الدعوة والوحدة والإصلاح.

تأليف: محمّد جاسم الساعدي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - طهران/ الطبعة الأولى - ١٤٣١ هـ.

٥٦. موسوعة السياسة.

تأليف: د. عبدالوهاب الكيّالي وجماعة من الباحثين/ نشر: المؤسّسة العربية للدراسات والنشر - بيروت/ الطبعة الرابعة - ١٩٩٩ م.

٥٧. موسوعة طبقات الفقهاء.

تأليف: لجنة علمية في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام بقم/ نشر: دار الأضواء - بيروت/ ١٤٤٠ هـ.

٥٨. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: الموسوعة الوثائقية النجفية (النجف الأشرف والقضية الفلسطينية).

تأليف ونشر: مركز النجف الأشرف للتأليف والتوثيق والنشر - النجف الأشرف/ الطبعة الثانية - ١٤٣٨ هـ.

ثانياً: المجلات والصحف:

١. **صحيفة «الأمّة»**.

إصدار: بيروت/ السنة: ٢/ العدد: ٣٦/ بتاريخ: نيسان - ١٩٥٨ م.

٢. **صحيفة «الحرّية»**.

إصدار: بغداد/ العدد: ٧١١/ بتاريخ: ربيع الأوّل - ١٣٧٦ هـ.

٣. **صحيفة «الفتح»**.

إصدار: القاهرة/ السنة: ١٨/ العدد: ٨٦٧/ بتاريخ: رجب - ١٣٦٧ هـ.

٤. **صحيفة «اليقظة»**.

إصدار: بغداد/ العدد: ٢٦٢٥/ بتاريخ: ربيع الأوّل - ١٣٧٦ هـ.

٥. **مجلّة «الأزهر»**.

إصدار: القاهرة/ السنة: ٦٩/ المجلّد: ٥/ بتاريخ: جمادي الأولى - ١٤١٧ هـ.

٦. **مجلّة «الفتح»**.

إصدار: القاهرة/ السنة: ١٧/ العدد: ٨٤٦ .

٧. **مجلّة «منبر الإسلام»**.

إصدار: القاهرة/ السنة: ٥٥/ العدد: ٧/ بتاريخ: رجب - ١٤١٧ هـ.

ثالثاً: مواقع الشبكة العنكبوتية (الأنترنيت):

١. موقع «إسلام أون لاين»/ بتاريخ: ٧/ ٥/ ٢٠٠٠ م.

٢. موقع «نشرة المقاومة».

٣. ويكيبديا (الموسوعة الحرّة).

4. www.enabbaladi.net/archives